اللغة العربية (٤)

معلم الصف: السنة الرابعة

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الجمهورية العربية السورية

منشورات جامعة دمشق

كلية التربية

اللغة العربية (٤)

الدكتورة

رندة العمري

أستاذ مساعد في قسم تربية لطفل

الدكتور

محسن علم

أستاذ محاضر في قسم تربية الطفل

جامعة دمشق

١٤٤٥-١٤٤٦هـ

٢٠٢٤-٢٠٢٥م

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

فهرس المحتويات

المقدمة.	١١
القسم الأول: الأدب.	١٥
مفهوم الأدب وتطوره في العصر الحديث.	١٧
أ – الشعر وخصائصه وأبرز موضوعاته وأعلامه في العصر الحديث.	٢٠
أولاً – الشعر القومي.	٢٣
١. سليمان العيسى.	٢٤
• الينابيع.	٢٥
• عن الوحدة.	٢٦
• دمك الطريق.	٢٨
٢. نزار قباني.	٣٠
• عاشق دمشقي.	٣١
• ترصيع بالذهب على سيف دمشقي.	٣٣
٣. محمد مهدي الجواهري.	٣٦
• دمشق يا جبهة المجد.	٣٨
٤. أبو القاسم الشابي.	٤٠
• إرادة الحياة.	٤٢
٥. أحمد شوقي.	٤٣
• نكبة دمشق.	٤٤
ثانياً – الشعر الوطني.	٤٦
١. خير الدين الزركلي.	٤٧

• نجوى.	٤٨
• الفاجعة.	٤٩
٢. خليل مردم بك.	٥٢
• سلام على دمشق.	٥٣
• يوم ميسلون.	٥٦
٣. عمر أبو ريشة.	٥٨
• عرس المجد.	٥٩
٤. زكي قنصل.	٦٢
• الجولان.	٦٣
ثالثاً – شعر المقاومة.	٦٦
١. محمود درويش.	٧٠
• مغنّي الدم.	٧١
• ردّ الفعل.	٧٣
٢. سميح القاسم.	٧٤
• خطاب في سوق البطالة.	٧٥
٣. توفيق زيّاد	٧٨
• هنا باقون.	٧٩
• تحية.	٨١
• من وراء القضبان.	٨٢
٤. فدوى طوقان.	٨٥
• حرية الشعب.	٨٦
٥. عبد الكريم الكرمي.	٨٨
• سنعود.	٨٩

رابعاً – الشعر الاجتماعي.	**٩٠**
١.معروف الرصافي.	**٩٢**
• التربية والأمهات.	**٩٣**
٢.محمد الفيتوري.	**٩٥**
• من أغاني إفريقيا.	**٩٦**
٣.أحمد شوقي.	**٩٨**
• مصر تجدد نفسها بنسائها المتجددات.	**٩٨**
• الشباب.	**١٠٠**
٤.حافظ إبراهيم.	**١٠٢**
• رعاية الأطفال.	**١٠٣**
خامساً – الشعر الوجداني.	**١٠٤**
١.الشاعر القروي.	**١٠٦**
• حنين.	**١٠٧**
• عند الرحيل.	**١٠٩**
٢.–إيليا أبو ماضي.	**١١٠**
• تأملات.	**١١١**
• أزف الرحيل.	**١١٣**
٣. إلياس أبو شبكة.	**١١٤**
• مناجاة بلبل.	**١١٥**
• الصلاة الحمراء.	**١١٦**
٤. نسيب عريضة.	**١١٧**
• عروس العاصي.	**١١٨**
• علقت عودي	**١٢٠**

سادساً – شعر الطفولة.	**١٢١**
١. بدوي الجبل.	**١٢٣**
• وسيم.	**١٢٤**
٢. شوقي بغدادي.	**١٢٦**
• الأطفال.	**١٢٧**
٣. هند هارون.	**١٢٩**
• حنان الأم.	**١٣٠**
٤. عبد الكريم الكرمي.	**١٣١**
• ولدي.	**١٣١**
٥. سليمان العيسى.	**١٣٢**
• الأطفال.	**١٣٢**
٦. أبو القاسم الشابي.	**١٣٤**
• الطفولة.	**١٣٤**
ب –النثر.	**١٣٥**
مفهومه وخصائصه وأنواعه.	**١٣٥**
١. القصة.	**١٣٦**
٢. المسرحية.	**١٣٩**
٣. المقالة.	**١٤٣**
٤. السيرة.	**١٤٤**
القسم الثاني: القواعد والإملاء	**١٤٧**
١. المركّبات.	**١٤٩**
٢. إعراب الجمل.	**١٥٢**
٣. الأساليب اللغوية.	**١٦٥**

أ. أسلوب التعجب.	١٦٥
ب. أسلوب المدح والذم.	١٧١
ج. أسلوب الشرط.	١٧٥
د. أسلوب التنبيه.	١٧٩
هـ. أسلوب النداء.	١٨١
و. أسلوب التوكيد.	١٨٤
ز. أسلوب الطلب.	١٨٨
٤. إسناد الأفعال إلى الضمائر.	١٩٧
إسناد الفعل الصحيح.	١٩٧
إسناد الفعل المعتل.	٢٠٣
٥. الإملاء.	٢٠٩
أ. بعض مواضع الزيادة.	٢٠٩
ب. بعض مواضع الحذف.	٢١٠
ج. بعض مواضع الوصل والفصل.	٢١١
المصادر والمراجع.	٢١٩

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المقدّمة:

انطلاقاً من الأهداف التربوية المرجوّ تحقيقها لدى المعلم الذي تقع على عاتقه مهمة جسيمة ورسالة سامية هي الارتقاء بفكر تلاميذه ولغتهم وتزويدهم بالمعارف اللازمة لبناء عقولهم ونفوسهم وشخصياتهم بناء متوازناً، ومن أهمية اللغة العربية التي تعد وعاء الفكر وأداة التعلم ووسيلة التواصل الرئيسة جرى إعداد محتوى يرتقي بطالب معلم الصف إلى المستوى المأمول الذي ينبغي أن يصل إليه بامتلاك الحدّ الأدنى من المعرفة اللغوية التي تمكنه من تعليم اللغة العربية بمهاراتها الأربع وتمكنه من مواكبة أي تغيير يطرأ على المناهج حرصنا على تمكينه في المجال اللغوي؛ لذا ركّزنا في هذا المقرر على أبحاث النحو والصرف والإملاء التي لا ينبغي لمعلم يعلم اللغة العربية ألا يمتلكها ويتقنها؛ فهي الأساس المتين للبناء اللغوي السليم الذي يمكّنه من التواصل مع التلاميذ بلغة سليمة، ويتمرّس بالأساليب اللغوية الفصيحة ليتمكن من نقل هذه المعارف إلى تلاميذه. ولمتابعة سلسلة اللغة العربية للسنوات السابقة تناولنا الأدب الحديث شعره ونثره، وقفنا على مختارات من قصائد بعض أبرز أعلامه وفق موضوعات متنوعة، لإثراء لغة الطلبة المعلمين وزيادة حصيلتهم اللغوية للارتقاء بلغتهم وحسهم الفني، وحسبنا أنا أخلصنا النية وصدّقنا العمل والله وليّ التوفيق.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الأهداف:

من أهداف تدريس مقرر اللغة العربية لطلبة معلم الصف:

يتوقع من الطالب بعد دراسة المقرر أن يكون قادراً على أن:

١. يميّز أقسام الكلام (الاسم والفعل والحرف)

٢. يتعرف الجمل ويعربها

٣. يسند الأفعال الصحيحة والمعتلة إلى الضمائر

٤. يستخدم الأساليب اللغوية وظيفياً

٥. يحلل عناصر الجمل الاسمية والفعلية والأساليب اللغوية

٦. يكتب بلغة سليمة خالية من الأغلاط

٧. يعرب الأفعال والأسماء في سياقات مختلفة

٨. يحلل النصوص الأدبية وفق خصائصها وموضوعاتها

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

القسم الأول: الأدب

الأدب في العصر الحديث.

الشعر وخصائصه وأبرز أعلامه.

أولاً – الشعر القومي.

ثانياً – الشعر الوطني.

ثالثاً – شعر المقاومة.

رابعاً – الشعر الاجتماعي.

خامساً – الشعر الوجداني.

سادساً – شعر الطفولة.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

مفهوم الأدب وتطوره في العصر الحديث

الأدب هو الكلام البليغ الذي يؤثر في نفس قارئه، وهو تعبير عما يجول في نفس الإنسان بأساليب راقية، ويشمل الشعر والنثر، وهو مرآة تعكس واقع المجتمع بآلامه وآماله وثقافته، يصوره في ذروة حضارته فيرتقي معه، كما يعكس انحداره وكبواته، ويكون خير معبر عنه، فيه تقرأ انتصارات الأمة ولملمة جراحها، وتحلق معها في ملاحمها وزهوها وافتخارها.

تطور مفهوم الأدب عبر العصور بتطور حياة العرب وانتقالهم من حياة البداوة إلى حياة المدنية والحضارة، وتعاورته معان عدة حتى وصل إلى المعنى المتداول لدينا اليوم للأدب، وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القارئ سواء أكان شعراً أم نثراً ففي العصر الجاهلي استعملت بمعنى الداعي إلى الطعام، قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

ومن ذلك المأدبة بمعنى الطعام الذي يدعى إليه الناس. واشتقوا من ذلك المعنى أدُب يأدُب، أي صنع مأدبة ودعا إليها.

وفي العصر الإسلامي استعملت بمعنى تأديبي خلقي، قال عليه الصلاة والسلام: أدّبني ربّي فأحسن تأديبي، وقال سهم بن حنظلة الغنوي، وهو شاعر مخضرم:

لا يمنعُ الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حسُن ذا أدبا

فانتقلت إلى معنى الدعوة إلى المحامد والمكارم.

وفي العصر الأموي أضيف إليها معنى جديد، هو معنى تعليمي؛ فقد وجدت طائفة من المعلمين تسمى المؤدّبين، كانوا يعلمون أبناء الخلفاء ويلقنونهم الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام، وأتاح هذا الاستخدام الجديد لكلمة أدب أن تصبح مرادفة لكلمة العلم.

وفي العصر العباسي استخدمت بالمعنيين التهذيبي والتعليمي، إذ نجد ابن المقفع يسمي رسالتين له تتضمنان ضروباً من الحكم والنصائح الخلقية والسياسية (الأدب الكبير) و(الأدب الصغير)، وبنفس المعنى يطلق أبو تمام على الباب الثالث من ديوان الحماسة الذي جمع فيه مختارات من طرائف الشعر " باب الأدب"، وابن المعتز سمى الكتاب الذي صنفه " كتاب الأدب".

وفي القرنين الثاني والثالث وما تلاهما ظلوا يطلقون لفظة الأدب على معرفة أشعار العرب وأشعارهم، وأخذوا يؤلفون كتباً بهذا المعنى سموها كتب أدب كالبيان والتبيين للجاحظ، وهو يجمع ألواناً من الأخبار والأشعار والخطب والنوادر مع ملاحظات نقدية وبلاغية كثيرة ومثله كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد الذي وجه اهتمامه إلى اللغة لا البلاغة والنقد، وقدم فيه صورا من الرسائل النثرية التي ارتقت صناعتها في تلك العصور، ومما ألف في الأدب بهذا المعنى كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة و العقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصري القيرواني.

وبهذا المعنى الواسع نجدها عند إخوان الصفا في القرن الرابع الهجري فقد دلّوا به في رسائلهم إلى جانب علوم اللغة والبيان والتاريخ والأخبار على علوم السحر والكيمياء والحساب والمعاملات والتجارات.

ولا نصل إلى ابن خلدون (٨٠٨هـ) حتى نجدها تطلق على كل العلوم والمعارف وخاصة علوم البلاغة واللغة، فقال" الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف".

ومنذ القرن الثالث الهجري نجد الكلمة تدل على السنن التي ينبغي أن تراعى عند طبقة خاصة من الناس، وألفت بهذا المعنى كتب كثيرة مثل " أدب الكاتب" لابن قتيبة، وأدب النديم" لكشاجم، وتوالت كتب مختلفة في " أدب القاضي" و" أدب الوزير" وأخرى في أدب الحديث، وأدب الطعام، وأدب المعاشرة، وأدب السفر إلى غير ذلك، على أن أكثر ما كانت تدل عليه مقطعات الأشعار وطرائف الأخبار.

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر صارت تدل على معنيين:

معنى عام يدل على كل ما يكتب في اللغة مهما كان موضوعه أو أسلوبه، سواء أكان علما أم فلسفة أم أدبا خالصاً، فكل ما ينتجه العقل والشعر يسمى أدباً.

ومعنى خاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يراد به أيضاً أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في عواطف القارئ على نحو ما هو معروف في صناعتي الشعر وفنون النثر الأدبية كالخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات.

- عناصر الأدب:

يتكون الأدب في جميع صوره من أربعة عناصر: العاطفة والخيال والمعنى والأسلوب، ووجود هذه العناصر في الأدب لا يتحقق بدرجة واحدة، وهذا التفاوت فيها يرجع إلى طبيعة كل نوع من أنواع الأدب؛ فحظ الشعر من العاطفة والخيال أكبر، فدعامتا الشعر العاطفة والخيال، وحظ النثر من المعنى أو الفكرة أوفر.

أ-الشعر وخصائصه وأبرز موضوعاته وأعلامه:

الشعر في أصل الوضع اللغوي منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية. قال الأزهريّ: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر، لأنه يشعر بما لا يشعر غيره أي يعلم.

والوزن وعنصر أساسي فيه وركن من أهم أركانه وكذلك القافية. والموسيقا أبرز صفات الشعر وهي التي تميزه من النثر، فموسيقا الشعر ممثلة في أوزانه وقوافيه إذن هي سمته الواضحة التي لا غموض فيها ولا إبهام، وهي التي تضيف إلى الكلمات حياة فوق حياتها، وتصل بمعاني الشعر إلى قلوبنا لمجرد سماعه، وكل هذا يثير الرغبة في قراءته وإنشاده وترديد هذا الإنشاد كلما راق لنا.

وقد عرّفه ابن خلدون بقوله: الشعر الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصّل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده، والجاري على أساليب العرب المخصوصة به.

وهو الكلام الموزون المقفّى المنبعث من عاطفة والمثير للعاطفة.

وفي الشعر العربي الحديث والمعاصر ملامح واتجاهات فنية جديدة، ولكلّ شاعر اتجاهه الخاص به وقد يكون لجماعة من الشعراء اتجاه واحد كشعراء المقاومة الفلسطينية مثلاً وشعراء الأدب الاجتماعي والقومي والوطني.....

وقد سعى الشعراء المحدثون إلى التجديد في الفنون الشعرية، فخرجوا حيناً عن التقاليد الموروثة من القديم، ولكنهم ظلوا متصلين بالقديم، قال الدكتور شوقي ضيف: وليس معنى ذلك أن شعراءنا المعاصرين ينفصلون عن أسلافهم وتقاليدهم

الموروثة فما يزال المجلون السابقون منهم يحتفظون بشخصية شعرنا ومقوماته اللفظية مع التمثل الدقيق للشعر الغربي وأنماطه فهم مجددون، وهم في الوقت نفسه متصلون بالقديم، يقتدون به كما يقتدون بشخصياتهم ومقوّماتهم المستقلّة التي أهّلتهم لها ثقافاتهم وشعورهم الكامل ببيئاتهم وعصورهم، وبأنفسهم وعقولهم ومواهبهم التي تعبّر عن شعوبهم ومثلها العليا من الخير والحق والجمال.))

خصائصه:

الشعر الحديث هو ميراث الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية التي عاشها الإنسان العربي في العصر الحديث، وقد تميّز الشعر الحديث بخصائص تميزه منها:

١. استخدام اللغة الفصيحة ذات المعاني الواضحة وميل بعض الشعراء إلى استخدام الكلمات الصعبة.
٢. اللجوء إلى الرمزية في صياغة القصيدة والتأمل في الطبيعة والكون وخلق الإنسان والغاية من وجوده.
٣. غياب الأغراض الشعرية القديمة كالفخر بالذات وبالعشيرة والمديح والهجاء وظهور أغراض جديدة كالشعر السياسي والإنساني والقومي والوطني والاجتماعي.
٤. العناية بالخيال وتنويع الأساليب البلاغية واللغوية وتوظيفها لخدمة النص الشعري.
٥. استخدام الأسلوب الساخر في طرح الفكرة.

٦. عدم الالتزام بالقافية والخروج على الشكل العمودي وظهور شعر التفعيلة وقصيدة النثر إلى جانب الشعر العمودي.

٧. توظيف الأساطير التاريخية في الشعر.

٨. ظهور المدارس الشعرية والمذاهب الشعرية.

٩. حلول الحس الوطني والقومي والحنين إلى الوطن محل الحس الذاتي.

١٠. تناول قضايا الوطن العربي ومشكلاته الاجتماعية والسياسية.

١١. وحدة موضوع القصيدة.

١٢. الاهتمام بالشعر الغنائي والشعر المسرحي

١٣. التأمل في الحياة والكون وخلق الإنسان والغاية من وجوده

أبرز موضوعات الشعر الحديث وأعلامه:

اتسعت مجالات الشعر في العصر الحديث وتنوعت موضوعاته، فظهر الشعر القومي والوطني والاجتماعي وكذلك شعر المقاومة والشعر الوجداني ولم ينسَ الشعراء الأطفال فكان شعر الطفولة ليعبر عن أمانيهم وإحساساتهم وطبيعة حياتهم ورسم منهج الحياة المعاصرة لهم.

وسنعرض فيما يلي لتلك الأنواع الشعرية مقدمين أبرز أعلامها من الشعراء وهذا لا يعني عدم وجود شعراء آخرين في كل مجال منها، ولكنّ طبيعة البحث والمنهج هنا جعلتنا نكتفي بالقدر الذي يخدم البحث ويحقق الهدف.

أولاً: الشعر القومي:

الشعر القومي يعبر عن واقع الأمة ويستمدّ منها حياته وكيانه، فكل شاعر هو شاعر أمة كاملة وليس شاعر وطنه الضيق وبلده المحدود، ولكنّه لسان كل بقعة من بقاع الوطن العربي الكبير، يدافع عنه ويحثّه إلى العُلا ويدفعه إلى دروب المجد ليأخذ مكانه اللائق به.

فنجد في كلّ موطن في الوطن العربي حملة على الظلم والظالمين وتمرّداً على العسف الشديد الذي يسود الأمة أحياناً، وكانت الدعوات تهبّ مطالبةً بالحرية والإصلاح وانطلقت الثورات في كلّ بلد عربي ونصبت قائداً لكل منها، في الشام ومصر وقد عبر الدكتور شوقي ضيف عن هذه الحال السائدة في الوطن العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين بقوله: وقد ظلّ كتابنا وشعراؤنا طوال القرن الماضي وفي هذا القرن يكافحون المستعمرين بسهام مقالاتهم وخطبهم وأشعارهم يصوبونها إلى نحورهم، وكأنما تحولت البلاد العربية إلى ما يشبه بركاناً ثائراً لايزال يرمي المستعمرين بحممه وقذائفه، حتى يولّوا الأدبار عن ديارنا إلى غير رجعة. وكم من أنشودة للحرية أنشدها الشعراء يستثيرون بها هم مواطنيهم ويشحذون بها عزائمهم حتى يذيقوا المستعمرين وبال أمرهم ويردوهم عن أوطانهم خاسئين خاسرين.

وسنعرض فيما يلي بعض شعراء الشعر القومي ونماذج من شعرهم.

١.سليمان أحمد العيسى (١٩٢١- ٢٠١٣)

شاعر سوري، ولد في قرية النعيرية غربي مدينة أنطاكية في لواء إسكندرون المحتل، حفظ القرآن الكريم والمعلقات الشعرية، وكتب أول ديوان شعري عن الحياة الريفية ومعاناة الفلاحين وهو في العاشرة من عمره، وشارك في المظاهرات ضد الانتداب الفرنسي، وتابع دراسته الثانوية في مدارس حماة واللاذقية ودمشق، وحصل على إجازة في الأدب والتربية عام (١٩٤٧).

انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية (١٩٩٠)، وفاز بجائزة الإبداع الشعري (٢٠٠٠).

استمر في كتابة الشعر الوطني والنضال ضد الانتداب الفرنسي، وتعرض للسجن مرات عدة بسبب مواقفه وقصائده المناهضة للانتداب الفرنسي، وبعد نكسة حزيران اتجه بشعره للأطفال والشباب، وتميزت أشعاره بالسهولة والغنائية.

شارك عام (١٩٦٩) مع الروائي حنا مينا وغيره من الأدباء في تأسيس اتحاد الكتاب العرب، وفي عام (١٩٧٩) أصدر مجموعة شعرية تضم قصائده التي كتبها للأطفال، وعدداً من المسرحيات الشعرية منها "الفارس الضائع"، و"الإزار الجريح"، و" المستقبل".

الينابيع

عِطــاشُكِ.. يا ينابيعي القدامى ... خـــــــذينا ملء لهفتِك التزاما
تعـــــرّى العمرُ واحترقت رؤاه ... وما زلنا الطفـــــــــولةَ والهُياما
عطـــــــــاشكِ يا ينابيعي خذينا ... إلى قطـــــــــراتك الأولى أُواما
نـــــرُدُّ الـــروحَ ننفضها إذا ما ... بللنا مـــــــــــــرةً شفةً إذا ما
لأنّـــــــــا قد نسيناك اغتربنا ... وصـــــــار الكأسُ والساقي مناما
لأنّـــــــا..أَلجِمي بالنار حزني ... أعيـــــــدي لي بداياتي اليتامى
خذيني والخـــــريفُ يهزُّ عودي ... إليكِ، خذي الدمار، خذي الحطاما
أعيـــــديني إلى الثدي المدمّى ... أنا الطفـــل الذي رفض الفطاما
عطاشك نحن، من نحن؟ انسفحنا ... على السكّين وعـــــداً بالخزامى
بأقمـــــــــار تخبّئ ألف صيفٍ ... وبالأمطـــــــــار تبتكر الغَماما
بشمسٍ للعـــــــــروبة كلُّ شمسٍ ... تجيء تعـــبٌ من دمها الجَماما
عطاشك.. كم سقيناكِ الأضـــاحي ... لنسقيَ نبضَكِ البِـــــكرَ الأناما
قتلنـــــــاكِ انتظـــــاراً فابدئينا ... وشقّي الـــــــدربَ بغداداً وشاما
وحاضـــــــرةً وبـــــاديةً وغَوْراً ... وأنجـــــــــاداً وقاعـــدةً وهاما
قتلنـــــــــــاك انتظاراً فاتركينا ... نجرّب مرّةً غَـــــــــدَنا اقتحاما
ونعرف أنّ بطـــن الأرض أغنى ... وأكـــــــــــرم لو تزيحين اللثاما
ونعرف أنَّ مُهـــــر القهر أعتى ... وأرهبُ لـــــــــو تَحُلّين اللجاما
وأعرف ليس هذا الوجـــه وجهي ... ولا شمسي التي انفجرت قَتـــاما
نشـــيدي أنتِ، والرمـــحُ المسجّى ... بخاصـــــــــرتيك يذروني كلاما
نشيـــدي أنت ما ردّدتِ آهـــاً ... على وجـــــع أزيد بك التحاما

عن الوحدة

بقايا من اليرمـــوك سيفٌ محطّمٌ ... بكفّي ومهرٌ يزرع النـــار في دمي
أضـاميمُ من ريش النسور تركتُها ... بحطّين، يا ريشَ الإلـــــــه تكلّم
دمٌ من صلاح الدين يجلد غربتي ... ومن عمر المختـار، يا فجرُ حوِّم
عطِشنا، فنـدِّ القبرَ منك بقطرةٍ ... وصلِّ على ومضِ اتحـــادٍ وسلِّم
عطشنا، قُتِلنا في الدجى ألف مرّة ... ذُبحنا على أسوار حـــــلمٍ محرَّم
لنا الموت والنـــابالم إمّا تململتْ ... قبوري وغنّي موكب النور في فمي
لنا الموت، أقسى ما جَرَعتُ خناجرٌ ... تحدَّرنَ من جلدي وقطَّعنَ معصمي
شبعنا احتـــــــلالاً يا ترابي وذِلّةً ... شبعنا فخـــذ كوبي وليلي وعلقمي
ولو سُـــلَّ سيفي ما بكيت هزيمتي ... حسامُ صلاحِ الدين بيع بـــــدرهم
خلاصي سألت اليأسَ عنه فردَّني ... إلى أمـــــــــل يقتاتُ شوكَ جهنم
خلاصُ ملاييني العطـاش يُبيدُني ... ويلهـــــو بسحقي مَنْسمٌ بعد منَسم
أطلّـــي على ليل اختناقي، تيبَّستْ ... لهـــــــاتي وملَّتني أناشيد مأتمي
أطلّـــــي علينا وحدةً طيفَ وحدةٍ ... بريقـــــاً سراباً كيفما شئت فاقدمي
وهبتكِ عمري ما وهبت سوى الظما ... إليك أنا الحـــادي القتيلُ أنا الظمي
أطلّي على جوعي المدمِّـــر وانزلي ... على خيمتي السوداء قطـــرةَ بلسم
أطلّي على الأطفـــال.. لا يتشرّدوا ... ومن أجلهم يا ليـــــليَ الخالدَ ابسِم
أطلّي عليهم في الفجيعة وحـــدَهم ... لهم وحـــدهم شقّي التراب وبرعمي
لهم وحـــدهم.. إن تعبري بجباهنا ... فغُضّي ألِفنـــــــاه سكوتَ المُسلِّم
من النكسات السود والبيض صرختي ... على شفتي لم تنطفئ لم تُجَمـــجِم

من النكسات السود والبيض قـــادمٌ بأغنيتي من كلّ ما طُـــلَّ من دمي

أهيلوا خيول الغـــــزو فوق جلودنا ويا غزوُ شـــــرِّد ما استطعتَ ويَتِّم

أنا الميت ألغيت الســـــماوات كلَّها إذا ما نشـــــوري كان محضَ توهُّم

تشـــــــــــبَّثتُ بالعظم الرميم وعائدٌ إلى زحمـــــة الدنيا بنعشي وأعظُمي

بكلِّ قتيـــــلٍ في الطريق اَلُمُّـــــه أضيءُ طريقَ النصر نصري المحتّم

دمك الطريق

دمـــــــك الطريق وما يزال بعيدا ... عـــلِّق برمحك فجرنا الموعودا
دمـــــك الطريق ولو حملنا وهجه ... أغنى وأرهب عُـــــدّةً وعديدا
دمـــــك الطريق فما تقول قصيدةٌ ... أنت الذي نسج الخــلودَ قصيدا
يا شـــــاعرّ السيف النجيعِ وسيفُنا ... قُبَلاً على حـــــــدِّ العدوِّ أُريدا
اضرب بحـــافر مهرك النير الذي ... ما زال في أعنـــــاقنا مشدودا
اضرب بحـــافر مهرك الوتد الذي ... ما زال ينجب للعبيـــــد عبيدا
اضربه يا بطل الرمـــــال فلم تزل ... تَنْداحُ معجـــــزةً وتسقي البيدا
هذا رفـــــــــاتك لم تزل نيرانُه ... وهّـــــاجةً ونمـــرُّ نحن جليدا
هذا رفـــــــــاتك مذ ركَزتَ لواءه ... مازال للصبح القتيـــــل عمودا
اضرب بموتــانا القبـــــور لعلّها ... تنشقُّ عن خيط الضيــاء وليدا
دمـــــــــك الطريق ولو وقفنا مرّةً ... في ظـــــلّه كنّا الأباة الصِّيدا
دمـــــــك الطريق ولو عرفنا قطرةً ... من بأسه فَـــــلَّ الحديدُ حديدا
شيخَ الرمـــــــــال يهزّهنّ عروبة ... وعقيدةً تسع الوجــود وجـــودا
جئت القبـــور ونحن في أعماقها ... فأريتها المتحـــــــدّيَ الصنديدا
وفتحت باب الخـــالدين فمن يشأ ... صنع الحيـــــاة مقاتلاً وشهيدا
تتلـــــقّف السبعون رمحَك أحمراً ... وأجـــــــرُّ عمري ذِلّة وقيودا
أنا جثّـــــــةٌ يا بن الرمال أهزّها ... بـــــدم الشهادة والشهيدِ نشيدا
أنا جثـــــة خلف الشموس جذورُها ... خلف المنـــائر قد شبِعن خمودا
فإذا صحوتُ وسوف أصحو زُلزلت ... عُمُـــــدُ الظلام حواجزاً وحدودا

ونسفتُ غاشيةَ العصـــور تراكمت فوقي أنا الغسقُ المخيفُ حدودا

وطلعتُ من دمـــك العظيم رسالةً وعروبةً تسع الوجـــودَ وجودا

يا صحوةَ الزلـــــــزال حدِّق مرّة فينا وحرِّك بالدمـــــــاء وريدا

الغـــــــــزو يأخذنا وما زلنا هنا قُلها.. هتـــــافك لم يكن ليبيدا

الغـــــــــزو يأخذنا وما زلنا هنا عمراً يضيء وعقبـــــةً ووليدا

والقادمـــون إلى الطفولة والضحى نحن الذين تمـــــزّقوا تشريدا

يا جيلُ، يا مَن كاد يخـــــلع جلده كفراً بما نثر الصباح وعـــودا

يا جيلُ جيلَ الضـــــائعين حناجراً ويظلّ في كلماتها مـــــوءودا

انزل على المختـــــار في شهقاته واحمل بقيّـــــةَ نزعِه تصعيدا

انزل على دمـــــــه ستعرف مرّة درب الخلاص الأحمرَ المنشودا

انزل على المصلوب كان ولم يزل هو وحـــده التحرير والتوحيدا

يا فارس الصحـــراء كنت طفولتي حنَقـــــاً يهزُّ طفولتي ورعودا

هذا دمي نسَبٌ يضيء فأتـــرِعي يا شـــــــعلة الآتين منه البِيدا

دُكّي به ذلَّ العصور وعطِّـــــري خـــــدّاً بأرض الكبرياء وجِيدا

لم نأتِ من قحـــط الزمان وجَدْبه هَبْنا وُلدنا في الظـــــلام رقودا

اقرأ جبيـــن الشمس تلـــقَ أناملي محفـــــــــــورةً بجبينها إقليدا

اقـــــــرأ ستعرفني وراء فواجعي وتمزّقي فوق الصخـــور وحيدا

اقرأ أنا الـــــعربيُّ أمســـح جبهتي لأعـــودَ محترقَ الرؤى مكدودا

لم آت من قحـــط الزمان وقـادمٌ مهري دمي ألد الزمـــان جديدا

٢ .نزار قباني (١٩٢٣- ١٩٩٨)

نزار بن توفيق القباني، شاعر سوري ودبلوماسي من أسرة دمشقية عريقة، وجده أبو خليل القباني من رواد المسرح العربي.

درس الحقوق في جامعة دمشق، وبعد تخرجه منها عام (١٩٤٥) انخرط في السلك الدبلوماسي متنقلاً بين عواصم مختلفة، فقد عين سفيراً في المملكة المتحدة، ثم في تركيا فالصين وإسبانيا حتى قدم استقالته عام (١٩٦٦). أصدر أول دواوينه عام (١٩٤٤) بعنوان قالت لي السمراء، وأصدر (٣٥) مجموعة شعرية، وأسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم منشورات نزار قباني، وكان لدمشق وبيروت حيّز خاص في أشعاره، ومن أبرز قصائده " القصيدة الدمشقية"، و"ترصيع بالذهب على سيف دمشقي"، و " عاشق دمشقي" و "يا ست الدنيا يا بيروت".

كان يعشق الرسم والعزف على العود. حفظ أشعار طرفة، وعمر بن أبي ربيعة، وجميل بثينة، وقيس بن الملوح، وتتلمذ على يد الشاعر خليل مردم بك وتعلم منه أصول النحو والصرف والبديع.

بدأ بكتابة الشعر العمودي ثم انتقل إلى شعر التفعيلة، وأسهم في تطوير الشعر العربي إلى حد كبير.

أحدثت نكسة حزيران (١٩٦٧) مفترقاً حاسماً في تجربته الشعرية، فأخرجته من نمطه التقليدي بوصفه شاعر الحب والمرأة لتدخله معترك السياسة.

قاسى الشاعر مآسي عديدة في حياته منها مقتل زوجته بلقيس في تفجير انتحاري استهدف السفارة العراقية في بيروت حيث كانت تعمل، ووفاة ابنه توفيق. عاش السنوات الأخيرة من حياته في لندن حيث مال أكثر إلى الشعر السياسي.

توفي في ٣٠/٤/ ١٩٩٨ ودفن في دمشق.

عاشق دمشقي

فرشتُ فوق ثراك الطاهر الهُـدُبا ... فيا دمشـــــقُ لماذا نبــدأ العتَبا

حبيبتي أنت فاستلقي كأغنيـــــة ... على ذراعي ولا تستوضحي السببا

أنت النساء جميعاً.. ما من امرأة ... أحببتُ بعـــــدكِ إلا خلتُها كذبا

يا شامُ إنّ جراحي لا ضفافَ لها ... فمسِّحي عن جبيني الحزن والتعبا

وأرجعيني إلى أســـوار مدرستي ... وأرجعي الحبر..والطبشور..والكتبا

تلك الزواريبُ كم كنزٍ طمرت بها ... وكم تركتُ عليها ذكريـــاتِ صبا

وكم رسمت على حيطانها صوراً ... وكم كسرتُ على أدراجها لُعَبـــا

أتيتُ من رحم الأحـزان يا وطني ... أقبّل الأرض والأبـــواب والشهبا

حبّي هنـــا..وحبيباتي وُلِدن هنا ... فمن يعيد لي العمـــرَ الذي ذهبا

أنا قبيلةُ عشّـــــــــاقٍ بكاملها ... ومن دموعي سقيت البحر والسُّحُبا

فكلُّ صفصافةٍ حوّلتها امـــــرأةً ... وكلُّ مئـــــــذنة رصّعتُها ذهبا

هذي البساتين كانت بين أمتعتي ... لمّا ارتحلت عن الفيحـــاء مغتربا

فلا قميصَ من القمصـــان ألبسه ... إلا وجـــــدتُ على خيطانه عنبا

كم مبحرٍ وهمـــــومُ البرّ تسكنه ... وهاربٍ من قضـاء الحبّ ما هربا

يا شـــــام أين هما عينا معاويةٍ ... وأين من زَحَمــوا بالمنكب الشهبا

فلا خيـــول بني حمدان راقصةٌ ... زهـــــواً ولا المتنبي مـالئٌ حلبا

وقبـــرُ خالد في حمصٍ نلامسه ... فيرجف القبرُ من زوّاره غضـــبا

يا رُبّ حـــيٍّ رخامُ القبر مسكنُه ... وربَّ ميتٍ على أقـــدامه انتصبا

يا بن الوليد ألا سيفٌ تـــــؤجّره ... فكلّ أسيـــافنا قد أصبحت خشبا

دمشق يا كنزَ أحلامي ومروحتي ... أشكو العروبةَ أم أشكو لكِ العربا

أدمتْ سياط حزيـــران ظهورهم ... فأدمنوها، وباسوا كفَّ من ضَربا

وطالعوا كتب التــاريخِ.. واقتنعوا ... متى البنــادق كانت تسكن الكتبا

ســـــقَوا فلسطينَ أحلاماً ملوّنةً ... وأطعموها سخيف القول والخُطَبا

عاشوا على هامش الأحداث ما انتفضوا ... للأرض منهوبةً والعِرضِ مغتصَبا

وخلَّفوا القدسَ فوق الوحـــل عارية ... تبيح عـــــــزّة أهليها لمن رغبا

هل من فلســطينَ مكتوب يطمئنني ... عمّن كتبتُ إليه وهـــــو ما كتبا

وعن بساتين ليمـــــونٍ وعن حلم ... يزداد عني ابتعـــاداً كلّما اقتربا

أيا فلسطين من يُهديك زنبقـــــــةً ... ومن يعيد لكِ البيتَ الذي خُـــربا

إن كان من ذبحوا التاريخ هم نسبي ... على العصور فإني أرفض النسبا

يا شامُ، يا شام، ما في جعبتي طرَبٌ ... أستغفرُ الشعرَ أن يستجديَ الطربا

ماذا سأقرأ من شعري ومـــن أدبي ... حوافرُ الخيل داستْ عندنا الأدبا

وحاصرَتْنا وآذتنـــــــــــا فلا قلمٌ ... قال الحقيــقةَ إلّا اغتيل أو صُلبا

يا من يعاتب مذبـــــوحاً على دمه ... ونَزْف شريانه، ما أسهل العتبـــا

مَن جـــــرَّب الكيَّ لا ينسى مواجعَه ... ومن رأى السُّمَّ لا يشقى كمن شربا

حبـــــلُ الفجيعةِ ملتفٌّ على عنقي ... من ذا يعاتب مشنوقاً إذا اضطربا

الشعر ليس حمـــاماتٍ نطيِّـــرُها ... نحو السماء ولا ناياً وريـــح صَبا

لكنّه غضبٌ طـــالت أظـــــافرُه ... ما أجبنَ الشعرَ إن لم يركبِ الغضبا

ترصيع بالذهب على سيف دمشقيّ

أتـــــــــــراها تحبُّني ميسونُ ... أم توهَّمتُ.. والنساءُ ظنـــــون

كم رســـــــــــولٍ أرسلتُه لأبيها ... ذبحَتْه تحت النِّقـــــابِ العيونُ

يا بنـــــــــة العمِّ، والهوى أمويٌّ ... كيف أُخفي الهــوى، وكيف أُبين

كم قُتِـــــــــلنا في عشقنا وبُعِثنا ... بعد مـــــــوتٍ، وما علينا يمين

ما وقـــــوفي على الديار وقلبي ... كجبيني قد طـــــرّزتْه الغصون

لا ظبـــــاءُ الحِمى ردَدْن سلامي ... والخـــــــــــلاخيل ما لهنَّ رنين

يا زماناً في الصـــــــالحيّةِ سَمْحاً ... أين منّي الغِـــــوى وأين الفتون

يا سريـــــــري ويا شراشفَ أمّي ... يا عصـــافيرُ يا شذا يا غصون

يا زواريب حـــــــــارتي خبئيني ... بين جفنيك فالزمـــــــان ضنين

واعذريني إذا بـــــــــدَوتُ حزيناً ... إنَّ وجـــــــهَ المحبِّ وجهٌ حزين

هـــــــا هي الشام بعد فرقة دهرٍ ... أنهرٌ سبعةٌ وحُـــــــــــوْرٌ عِين

النـــــــــــوافير في البيوت كلام ... والعنـــــــــــاقيد سكّرٌ مطحون

والسماء الزرقـــــــــاء دفتر شعر ... والحـــــــروف التي عليه سنونو

هل دمشقُ كما يقـــــــولون كانت ... حين في الليل فـــــكّر الياسمين

آه يا شـــــــام كيف أشرح ما بي ... وأنا فيـــــــــــك دائماً مسكون

سامحيني إن لم أكاشفكِ بالعشـــق ... فأحـــــلى ما في الهوى التضمين

نحن أسرى معاً.. وفي قفص الحبّ ... يعاني الســــــــجّان والمسجون

يا دمشـــــــق التي تقمّصتُ فيها ... هل أنا الســــروُ أم أنا الشربين

أم أنا الفـــــــلُّ في أباريق أمّي ... أم أنا العشب والسحابُ الهَتـــون

أم أنا القطـــــة الأثيرة في الدار ... تُلبّي إذا دعـــــــاها الحنين

يا دمشـــــق التي تَفَشّى شذاها ... تحت جـــــلدي كأنه الزيزفون

سامحيني إذا اضطـــــربت فإني ... لا مقفّـــىً حبّـــي ولا موزون

وازرعيني تحت الضفـــائر مشطاً ... فأريك الغـــــرام كيف يكون

قادم من مدائـــــن الريح وحدي ... فاحتضنّي كالطفـــل يا قاسيون

أهي مجنـــــــونة بشوقي إليها ... هذه الشـــــام أم أنا المجنون

حـــــــاملٌ حبَّها ثلاثين قَـرناً ... فوق ظهـــري وما هناك مُعين

كلّـــــــــما جئتها أردُّ ديوني ... للجميلات حـــاصرتني الديون

إن تخلَّتْ كلُّ المقـــــادير عنّي ... فبعينَـــي حبيبتي أستعيـــن

جاء تشـــــرين يا حبيبة عمري ... أحسن الوقت للهوى تشـــــرين

ولنا موعـــــدٌ على جبل الشيخ ... كم الثـــــــلجُ دافئٌ وحنون

سنواتٌ سبعٌ من الحـــزن مرّت ... مـــات فيها الصفصاف والزيتون

سنوات سبع بها اغتـــالنا اليأس ... وعلم الكـــــــلام واليانسون

فانقسمنا قبـــــــائلاً وشعوباً ... واستُبيح الحمى وضـــاع العرين

كيف أهـــــواك والحمى مستباح ... أمن السهل أن يحبَّ السجيـــن

لا تقـــولي نسيتَ.. لم أنسَ شيئاً ... كيف تنسى أهدابَهنّ الجفـــون

غيرَ أنّ الهـــــوى يصير ذليلاً ... كلّما ذلَّ للرجـــــــال جبين

شمسُ غرنـــــاطةٍ أطلّت علينا ... بعد يأس وزغـــــردت ميسلون

جـــــاء تشرين إنّ وجهكِ أحلى ... بكثير.. ما سِـــــــرُّه تشرين

إنّ أرض الجـــولان تشبه عينيكِ ... فماءٌ يجـــــــري ولوزٌ وتين

كلُّ جـــــــــرحٍ فيها حديقةُ وردٍ ... وربيـــعٌ .. ولـــؤلـــؤٌ مكنون

يا دمشق البسي دمـــــوعي سواراً ... وتمنَّي فكـــــــل صعبٍ يهون

وضعي طـــــرحة العرس لأجلي ... إنّ مهر المناضـــــــــلات ثمين

رضي الله والرسول عن الشـــــام ... فنصـــــرٌ آتٍ.. ونصـــرٌ مُبين

مزّقي يا دمشق خـــــــارطة الذلّ ... وقولي للـــــــــدهر كن فيكون

استردَّت أيّـــــــــــامها بكِ بدرٌ ... واستعادت شبابها حطّيـــــــــن

بكِ عـــــــــزّت قريشٌ بعد هوانٍ ... وتلاقت قبـــــــــــائلٌ وبطون

إنّ عمرو بنَ العاص يزحف للشرق ... وللغرب يزحف المـــــــــأمون

هُـــزم الروم بعد سبعٍ عِجـــــاف ... وتعافى وِجـــــــدائنا المطعون

علّمينا فقـــــــــه العروبة يا شامُ ... فأنت البيـــــــــــان والتبيين

علّمينا الأفعـــــــــــالَ قد ذبحتنا ... أحرفُ الجـــــرِّ والكلامُ العَجين

علّمينا قراءة البـــرق والرّعـــــــد ... فنِصفُ اللغـــاتِ وحـــلٌ وطين

وطني يا قصيدةَ النـــــار والورد ... تغنَّتْ بما صنعتَ القـــــرون

إنّ نهر التـــــاريخ ينبع في الشام ... أَيُلغي التـــــــاريخَ طِرْحٌ هَجين

نحن عكّـــــا .. ونحن كرمل حيفا ... وجبال الجليـــــــل.. واللطرون

كلُّ ليمونة ستنجب طفـــــــــلاً ... ومُحـــــــــالٌ أن ينتهي الليمون

شامُ.. يا شامُ غيِّـــري قدر الشمس ... وقولي للدهـــــــر كن فيكـون

٣.محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩- ١٩٩٧)

شاعر عراقي، ولد في مدينة النجف، وكان أبوه عبد الحسين عالماً من النجف. قرأ القرآن وهو صغير، وتعلم النحو والصرف والبلاغة والفقه، وخطط له والده أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقصيدة من ديوان المتنبي. نظم الشعر في سن مبكرة، وأظهر ميلاً منذ الطفولة إلى الأدب، فأخذ يقرأ في كتاب البيان والتبيين، ومقدمة ابن خلدون، ودواوين الشعر.

اشترك في ثورة (١٩٢٠) ضد السلطات البريطانية. واشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول عندما توّج ملكاً على العراق، واستقال عام (١٩٣٠)، ثم عمل في الصحافة بعد أن غادر النجف إلى بغداد، وأصدر مجموعة من الصحف منها جريدة "الفرات"، وجريدة "الانقلاب"، ثم جريدة "الرأي العام".

انتخب غير مرّة رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين.

عمل معلماً عام (١٩٣١) في مدرسة المأمونية، ثم نقل إلى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير (١٩٣٦).

أصدر جريدة الانقلاب وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر. غادر العراق إلى إيران عام (١٩٤١) ثم عاد إلى العراق، ثم غادرها إلى لبنان (١٩٦١)، ثم استقرّ في براغ سبع سنوات، وصدر له فيها ديوان "بريد الغربة" عام (١٩٦٥).

عاد إلى العراق عام (١٩٦٨)، وفي عام (١٩٧٣) رأس الوفد العراقي في مؤتمر الأدباء التاسع المنعقد في تونس، تنقل بين سورية ومصر والمغرب والأردن، واستقر في دمشق وكرمه الرئيس حافظ الأسد بمنحه أعلى وسام في

البلاد، ووجد في سورية الاستقرار والتكريم، وبقي فيها حتى وفاته عام (١٩٩٧) عن عمر ناهز الثامنة والتسعين.

يتصف شعره بالجزالة والرصانة في إطناب ووضوح والتزام الشعر العمودي. عارض أحمد شوقي وإيليا أبو ماضي ولسان الدين بن الخطيب، لقب بنهر العراق الثالث وشاعر العرب الأكبر.

من دواوينه " بين الشعور والعاطفة" و"ديوان الجواهري" في ثلاثة أجزاء.

دمشق يا جبهة المجد

شَمَمتُ تُربَــك لا زُلفى ولا مَلــقا ... وسِرتُ قَصدَك لا خِــبّاً ولا مَذِقــــا
وما وجـــــدتُ إلى لُقياكِ مُنعَطَفاً ... إلا إليـــــــــــك، ولا ألفيت مفترقا
كنتِ الطـــــريقَ إلى هاوٍ تُنازِعُه ... نفسٌ تَسُدُّ عيه دونها الطـــــــرقا
وكان قلبي إلى رؤيـــاكِ باصرتي ... حتى اتّهمتُ عليك العين والحـــدقا
شممتُ تربكِ أستافُ الصِّبا مَرِحــاً ... والشملَ مؤتلِـفاً، والعِقدُ مؤتلـــــِقا
وسرتُ قصدك لا كالمشتهي بلــداً ... لكن كمن يتشهّى وجـــهَ من عشِقا
قالوا دمشقُ وبغـــــدادٌ فقلت هما ... فجرٌ على الغــد من أمسَيهما انبثقا
ما تَعجبون؟ أمن مهدَين قد جُمِعا ... أم توءمين على عهدَيهما اتفـــــقا
أم صامدين يَرُبَّـــان المصير معاً ... حبّاً ويقتسمان الأمـــــــن والفرَقا
يُهدهِدان لساناً واحـــــــداً ودماً ... صِنْواً، ومُعتَقَداً حـــــرّاً، ومنطَلَقا
أقسمتُ بالأمّة استوصى بها قــدَرٌ ... خيراً، ولاءم منها الخَـلق والخُــلُقا
مَن قال أنْ ليس من معنىً للفظتها ... بلا دمشقَ وبغـــــدادٍ فقد صدقا
فلا رعى الله يومـــــاً دسَّ بينهما ... وقيـــــعةً، ورعى يوميهما ووقى
يا جِلّــقَ الشام والأعوامُ تجمع لي ... سبعاً وسبعين ما التـــاما ولا افترقا
ما كان لي منهما يومــان عشتهما ... إلا وبالسُّـــؤْر من كأسيهما شرِقا
يعاودان نِفـــــــاراً كلّما اصطحبا ... وينسيان هـــــوىً كانا قد اغتبقا
يا لَشباب يغارُ الحِـــــلمُ من شِرَةٍ ... به وتحسُد فيه الحِنـــــــكةُ النّزَقا
وللبساطةِ ما أغلى كنـــــــائـزَها ... قـــارونُ يُرخِص فيها التِّبر والوَرِقا
يا جـــــلّق الشام إنّا خِلقةٌ عجَبٌ ... لم يـــــدرِ ما سِرُّها إلا الذي خلقا
إنّا لنخنق في الأضـــــلاعِ غربتَنا ... وإن تَنَزَّتْ على أحـــداقنا حُـــــرَقا
معـــــــــذَّبون وجنّات النعيم بنا ... وعاطِشون ونَمري الجَـــوْنةَ الغَدَقا

وزاحفـــــــــون بأجسامٍ نوابضُها ... تَســتام ذِروةَ علّيّين مُرتَفَـــــــــقا

يا جلّق الشام كم من مَطمَحٍ خَلَسٍ ... للمرءِ في غفلةٍ من دهـــــره سُرِقا

دمشق عشتك ريعـــــاناً وخافقةً ... ولِمّةً والعيـــــــــونَ السودَ والأرقا

وها أنـا، ويـــــدي جلدٌ، وسالِفتي ... ثلجٌ، ووجهي عظم كـاد أو عُـــرِقا

وأنتِ لم تبرحي في النفس عـــالقةً ... دمي ولحمي والأنفاسَ والرَّمَـــــــقا

تُموِّجين ظلالَ الذكريـــــات هوىً ... وتُسعدين الأسى والهمّ والقلـــــــقا

فخـــــــراً دمشقُ تقاسمنا مراهقةً ... واليومَ نقتسم الآلام الرَّهَـــــــــقا

من العراق من الأرض التي ائتلفت ... والشامِ ألْفاً فما مـــــــــلّا ولا افترقا

يا جبهةَ المجـــد ألقتْ كَرْبةٌ ظُلَلاً ... من الشحوب عليها زِدْنها ألَـــــــقا

كمثل أرضك تمتدّ الســـماءُ بها ... مهمومةً ترقب الفجـــر الذي انطلقا

يا بنتَ أمِ البـــــلايا عانقتْ نسَباً ... أغلى وأكـــــرمَ في الأنساب معتَنَقا

راحت تمـــــزّق كلَّ الهازئين بها ... وحولكِ اسَّاقطتْ مهـــــــزوزةً مِزَقا

كنتِ الكفـــوء لها إذ كنتِ معتَـــرَكاً ... لِسوحِها فِـــــــــرَقاً جرّارةً فِرَقـــا

تيمـــــور خفَّ وهـــولاكو وقد سَحقا ... كلَّ الدُّنى، وعلى أســوارك انسحقا

دمشقُ كم في حنايا الصدرمن غُصَصٍ ... لو لمْ نَدُفْها بِمـــــزِّ الصبر لاختنقا

صُبَّت ثلاثـــون لم تَدْرِ الصباحَ بها ... سودُ الليالي، ولم تكشِف به أُفـــــقا

هُـــــــــــنَّا عليها فشَدَّتْنا بسلسلةٍ ... من الكوارث لم تستكمِل الحَلَـــــقا

جاعت لِقحطِ (مُفاداةٍ) بها وَعـــــدتْ ... واستنجدتْ صاعَها والمئزرَ الخَلَـــقا

ونحن نُطعمُها حُـــــــلوَ البيان رؤىً ... والفخـــرَ مُتَّشِحاً، والوعـــدَ مُرتَزَقا

شَمَمتُ تُربـــك لا زُلفى ولا مَلَـــــقا ... وسِرتُ قَصدَك لا خِـــبّاً ولا مَـــذِقا

ندفها: نخلطها

٤ .أبو القاسم الشابي (١٩٠٩- ١٩٣٤)

شاعر تونسي، ولد في بلدة الشابيّة من ضواحي توزر عام (١٩٠٩). كانت عائلته ثرية ومتعلمة، درس والده محمد الشابي في جامعة الزيتونة ثم التحق بجامع الأزهر في القاهرة، وحصل على الإجازة، وعاد إلى تونس حيث عيّن قاضياً. وكان أخوه الأمين أول وزير للتعليم في الوزارة الدستورية الأولى في عهد الاستقلال (١٩٥٦ – ١٩٥٨)

حفظ أبو القاسم القرآن وتعلم من والده أصول العربية، نضج ذوقه الشعري وقد نظم الشعر مبكراً، ودرس النحو والصرف والبيان والأدب على الأساليب القديمة في الكتاتيب في مدينة قابس والتحق عام (١٩٢٠) بجامعة الزيتونة حيث تحصّل على الشهادة الثانوية، ثم التحق بمدرسة الحقوق التونسية إلاّ أنه انقطع عنها عام (١٩٢٩) لموت والده وتولّيه شؤون أسرته. حصل على شهادة الحقوق.

عاش حياة مليئة بالاضطرابات فقد اعتراه الحزن والأسى بعد وفاة أبيه، وأصيب بداء تضخّم القلب في ريعان الشباب وهو في الثانية والعشرين من عمره، وبعد عناء توفي في تونس (١٩٣٤).

تثقف ثقافة عربية واسعة، وألمّ بأطراف مختلفة من الثقافات الأدبية الغربية، اطلع على الأدب الأوربي والأميركي، عن طريق الترجمة وعن طريق الكتاب والأدباء العرب في مصر ولبنان وغيرها.

تنوعت قصائده بين الطبيعة والغزل والشعر الوطني والقومي.

إن أهم محاور المقاومة في شعر الشابي تتمثل في شعره الوطني ونضاله ضد الاستعمار والتزامه القومي. تغنى بحب وطنه، وجهر بأنه من جنوده الذين

يبذلون دماءهم في الدفاع عنه، وندد بالخائن وأنذره بما سيلقى من وخامة العاقبة وسوء المنقلب، وكانت قصيدته إرادة الحياة صرخة في وجه الاستعمار والتسلط والعبودية ودعوة للثورة والتصدي والمقاومة.

من أشهر أعماله ديوان أغاني الحياة، والخيال الشعري عند العرب، وكتب جزءاً من مذكراته، وله مقالات أدبية وأشعار متنوعة نشرها في مجلة أبولو المصرية التي كانت باب شهرته في العالم العربي.

إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليـــــل أن ينجلي ... ولا بدّ للقيـــد أن ينكسر
ومن لم يعانقْه شوقُ الحياة ... تبخَّر في جـــوِّها واندثر
فويلٌ لمن لم تَشُـقْه الحياة ... من صفعة العدَم المنتصر
كذلك قـــالت لي الكائنات ... وحدَّثني روحُـــها المستتر
ودَمْدمتِ الريحُ بين الفِجاج ... وفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمِحت إلى غـــاية ... ركبت المنى ونسيت الحذَر
ولم أتجنّب وعور الشعاب ... ولا كَبَّـــةَ اللهب المستعر
ومن لا يحب صعود الجبال ... يعش "أبد الدهر بين الحفر
فعجّت بقلبي دماء الشباب ... وضجّت بصدري رياح أُخر
وأطرقت أصغي لقصف الرعود ... وعزف الرياح ووقع المطر
وقالت لي الأرض لمّا تساءلت ... يا أُمُّ هل تكرهين البشر
أبارك في الناس أهل الطموح ... ومن يستلذّ ركوب الخطر
وألعن من لا يماشي الزمان ... ويقنع بالعيش عيشِ الحجر
هو الكون حيّ يحب الحياة ... ويحتقر الميّت مهما كبر
فلا الأفق يحضن ميت الطيور ... ولا النحل يلثم ميت الزهر
فويلٌ لمن لم تَشُقْه الحياة ... من لعنة العدم المنتصر
ورفرف روح غريب الجمال ... بأجنحة من ضياء القمر
ورنَّ نشيد الحياة المقدّس ... في هيكل حالمٍ قد سُحِر
وأعلن في الكون أن الطموح ... لهيب الحياة وروح الظفَر
إذا طمحت للحياة النفوس ... فلا بد أن يستجيب القدر

٥.أحمد شوقي (١٨٦٨ – ١٩٣٢)

ولد في القاهرة، ونشأ فيها، بعد أن أنهى الدراسة الثانوية قضى عامين في مدرسة الحقوق، وعامين في قسم الترجمة، ونال شهادتيهما، ثم درس الحقوق في فرنسا، واستقر في إسبانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى مصر.

كان ذا حس صادق وذوق سليم، فصاغ شعره على منوال عمالقة الشعر العربي، ونظم في البحور الطويلة، وعرف بقصائده الوطنية والدينية التي مدح فيها الرسول ﷺ ، وكانت قصائده وطنية الموضوع وعمومية في حوادثها، وله قصائد في الشعر القومي تناول فيه حوادث جرت في الوطن العربي بيقظة ووعي نادر. من ذلك قصيدة نكبة دمشق التي ألقاها في حفلة أقيمت لإعانة منكوبي سوريا في مسرح حديقة الأزبكية عام ١٩٢٦م.

نكبة دمشق

سلامٌ من صـــــبا بردى أرقّ ودمـــعٌ لا يكفكَف يا دمشق
ومعـــــــذِرة اليراعةِ والقوافي جلالُ الـرُّزء عن وصفٍ يَدِقّ
وذكرى عن خواطـــرها لقلبي إليكِ تلفُّتٌ أبـــــــداً وخفق
وبي مما رمتـــــكِ به الليالي جراحـــات لها في القلب عمق
لحـــاها الله أنبـــــاءً توالت على سمعِ الـــوليِّ بما يَشُقُّ
يفصّلها إلى الدنـــــــيا بريدٌ ويُجمِلها إلى الآفـــــاق برقُ
تكاد لروعة الأحـــــداث فيها تُخـالُ من الخرافة وهي صدق
وقيل معـــــالم التاريخ دُكَّت وقيل أصـــــابها تلف وحَرق
ألستِ دمشقُ للإسلام ظـــئراً ومُرضعةُ الأبـــــوّة لا تُعَقُّ
صلاحَ الدين تاجُـــك لم يُجَمَّل ولم يوسَم بأزينَ منه فَـــرقُ
وكلُّ حضارة في الأرض طالت له من سَرْحكِ العُلْوِيّ عِرق
سماؤكِ من حُلى الماضي كتابٌ وأرضك من حُلى التاريخ رقّ
بنيت الدولـــــة الكبرى ومُلكاً غبار حضـــــارتيه لا يُشَقّ
له بالشام أعـــــــلام وعرس بشائره بأندلسٍ تـــــــــدقّ
رباعُ الخلد –ويحكِ– ما دهاها أحـــقٌّ أنها درست؟ أحقٌّ؟
وهل غرف الجـنان منضداتٌ وهل لنعيـــمهنّ كأمس نَسْق
وأين دمى المقاصر من حِجال مُهتَّـــــــــكةٍ وأستارٍ تُشقُّ
إذا رُمنَ السلامةَ من طـــريق أتت من دونه للمـــوت طُرْق
بليلٍ للقـــذائف والمـــــنايا وراء سمائه خَطْـــفٌ وصَعق

إذا عصف الحديد احـمرَّ أفق ... عـــــلى جنباته واسودّ أفق

وللمستعمرين وإن ألانـــــــوا ... قلـــــوبٌ كالحجارة لا ترِقّ

رمـــــاكِ بطيشه، ورمى فرنسا ... أخو حـــرب به صَلَفٌ وحُمق

إذا ما جاءه طـــــــلاّبُ حقّ ... يقول عصـــابةٌ خرجوا وشقّوا

دم الثـــــــــوار تعرفه فرنسا ... وتعلم أنه نـــــــــــور وحقّ

بلاد مـــــــــات فتيتها لتحيا ... وزالوا دون قـــــــومهمُ ليبقوا

بني سوريّةَ اطَّـــرِحوا الأماني ... وألقـــــوا عنكم الأحلام ألقوا

نصحتُ ونحن مختلفــون داراً ... ولكن كلُّـــــنا في الهمّ شرق

ويجمعـــــــنا إذا اختلفت بلاد ... بيـــــانٌ غيرُ مختلف ونطق

وقفتم بين مـــــــوت أو حياة ... فإن رمتم نعيم الدهـــر فاشقوا

وللأوطـــــان في دم كل حرّ ... يدٌ سَلَفت وديـــــنٌ مُستحَقّ

ومن يسقي ويشرب بالمنـــايا ... إذا الأحـــرارُ لم يُسقوا ويَسقوا

وللحريـــــــــة الحمراء باب ... بكلّ يدٍ مضـــــــــرَّجةٍ يُدَقّ

جزاكم ذو الجـــلال بني دمشقٍ ... وعِزُّ الشرق أوّلـــــــه دمشق

ثانياً– الشعر الوطني:

هو شعر يتغنى بالوطن ويتناول قضاياه ويتصدى للاحتلال، فقد وقع الوطن العربي تحت نير المستعمر الإنكليزي والفرنسي والإيطالي، الذي استهان بالمقدسات، ودمّر القيم، وأباح الممنوعات، وحاول إذلال الشعوب بالسّطوة والبغي والظلم ونهب الثروات، فساد الظلام والجهل والتخلف والإذلال، وهذا دفع الكتّاب وشعراء الأمة إلى التصدي لهذا البغي، إذ هبَّ حافظ إبراهيم ليدافع عن بلده مصر ضد الطغيان الإنكليزي ، ونزار قباني للدفاع عمّا اعتور في نفوس الشعب السوري من الإهانة والظلم الذي لحق به من المستعمر الفرنسي، وكذلك عمر أبو ريشة، وفي لبنان اندفع خليل مطران وشعراء المهجر يدافعون عن لبنان وما تعرّض له من بغي الاحتلال الفرنسي والمستعمرين.

وفيما يلي نصوص من الشعر الوطني تبرز ملامح هذا الشعر الذي تغنّى به شعراء الأوطان في سبيل نصرة قضايا وطنهم والذّود عنه ضد المحتلين المستعمرين وهذا الشعر الوطني متشعبٌ في أركانه، ففيه دعوات إلى الثورة ضد المحتلين ودعوات إلى النهضة بالوطن ضد الفقر والاستبداد والتخلف والجهل.

ومن خصائصه التعلق بالوطن والحنين إليه والدفاع عنه وتحريض الشعب على الثورة ورفض الظلم والطغيان وتمجيد البطولات والتركيز على قيم النضال والشهادة والحرية والعدالة والاستقلال وبعث الأمل في النفوس للتحرر من العبودية والاستغلال.

ومن أبرز أعلامه خير الدين الزركلي وخليل مردم بك وعمر أبو ريشة وزكي قنصل وسليمان العيسى.

١.خير الدين الزركلي (١٨٩٣- ١٩٧٦)

هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزّركلي، ولد عام ١٨٩٣م، في بيروت من أبوين دمشقيّين.

نشأ وتعلّم في دمشق، ودرّس في المدرسة الهاشمية بدمشق، وأحرز شهادة القسم العلمي فيها وأصدر مجلّة الأصمعي.

ذهب إلى بيروت تلميذاً في مدرسة اللاييك العلمانية الفرنسية، ثم أستاذاً للتاريخ والأدب العربي فيها فأصدر جريدة ((لسان العرب)) وهي يومية بدمشق. حكم عليه الفرنسيون بالإعدام غيابياً، واستقر بمكّة فمنح جنسيّتها عام ١٩٢١م.

ذهب إلى القدس عام ١٩٣٠م فأصدر ((جريدة الحياة)) وهي يومية عطلتها الحكومة الإنكليزية.

دعي ليكون مستشاراً للمفوضيّة العربية السعودية بمصر عام ١٩٣٤م، ثم انتُدب عام (١٩٤٦م) لإدارة وزارة الخارجية بجدّة ثم وزيراً مفوضاً ومندوباً عاماً للحكومة السعودية لدى جامعة الدول العربية.

أعاد طبع كتابه (الأعلام) في هذه الفترة في عشرة مجلدات وأصبح موسوعة تشمل نحو عشرة آلاف ترجمة لأشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين والمستشرقين من أقدم العصور إلى سنة ١٩٥٥.

له رواية شعرية مطبوعة (ماجدولين والشاعر)، وتمثيلية (وفاء العرب)، و(صفحة مجهولة من تاريخ سورية في العهد الفيصلي)، وآخر عمل له مجموعته الشعرية (ديوان خير الدين الزركلي). توفي بالقاهرة (١٩٧٦) م.

نجوى

العيـــنُ بعد فراقها الوطنـــا ... لا ســـــاكناً ألفت ولا سكنا
ريّـــــــــــانةٌ بالدمع أقلقَها ... أنْ لا تُحسَّ كـــرىً ولا وَسَنا
كانت تـــــرى في كلّ سانحةٍ ... حُسناً وباتت لا تـــرى حَسَنا
والقـــــــلبُ لولا أنّةٌ صعِدت ... أنـــــــكرتُه وشككتُ فيه أنا
ليت الذيـــــــن أحبُّهم علموا ... وهمُ هنـــــالك ما لقِيت هنا
ما كنت أحسَـــــبني مفارقهم ... حتى تفـــــارقَ روحيَ البدنا
يا مـــــــوطناً عبث الزمان به ... من ذا الذي أغـرى بك الزمنا
قد كـان لي بك عن سواك غنىً ... لا كـان لي بسواك عنك غنى
ما كنتَ إلّا روضةً أُنُفـــــــاً ... كَرُمَتْ وطـابت مغرِساً وجنى
عطفـــوا عليك فأوسعوكَ أذىً ... وهم يســـــمّون الأذى مِنَنا
وحنـــــوَا عليك فجرّدوا قُضُباً ... مسنونةً وتقـــــــــدَّموا بقنا
يا طـــــائراً غنّى على غُصُنٍ ... والنيـــــل يسقي ذلك الغصُنا
زدني وهِـج ما شئت من شجني ... إن كنت مثـلي تعرف الشجنا
أذكـــــــرتني ما لست ناسيَه ... ولَرُبَّ ذكرى جـــــدّدت حزَنا
أذكـــــرتني بردى ووادِيَـــه ... والطيـــرَ آحـــاداً به وثُنى
وأحبَّـــــــةً أَسْرَرْتُ من كَلَفي ... وهوايَ فيهم لاعِـــــجاً كَمَنا
كم ذا أُغـــــــالبُه ويَغلِبني ... دمـــــــعٌ إذا كفكفتُه هَـتَنا
لي ذكريـــات في ربـــوعهِمُ ... هنّ الحيـــــاةُ تألُّـقاً وسنا
إنّ الغـــــــريبَ معذَّبٌ أبداً ... إنْ حـــــلَّ لم ينعَم وإن ظعَنا
لو مثَّـــــلوا لي موطني وثناً ... لَهَمَمْتُ أعبـــــد ذلك الوثنا

مصر ١٩٢٤/١٢/٢٠

الفاجعة على أثر وقعة ميسلون

اللهَ لِلحَـــــــــدَثان كيف تَكيدُ بردى يَغيض وقاسيون يَميــد
وفـــواجع المَلَوَيْن ما لِجماحها كَبْـــحٌ ولا لجراحها تضميد
تَفِدُ الخُطوبُ على الشعوب مغيرةً لا الزجـــرُ يدفعها ولا التنديد
هل في الشآم وأهـــله من نابِسٍ والنـــــائباتُ لها عليه وفود
ما في دمشقَ لِناهضٍ من عِــزّةٍ وبها سُرادِقُ غــاصبٍ ممدود
بلدٌ تَبَـــــــــوَّأهُ الشقاء فكلّما قَـــــدُم استقامَ له به تجديد
لانت عريكةُ قاطنيـــه وما درَوا أنّ الضعيف معــذَّبٌ مَنكود
لَمَسوا حِبــال حقوقِهم وتعلَّقـــوا والحــقُّ يُعــوِزُه قنــاً وبُنــود
ما تنفـــع الحُججُ الضعيفَ وإنّما حــقُّ القـويِّ معــزَّزٌ معضود
لهْفي على وطنٍ يجـــوس خلالَه شُذّاذُ آفـــــــاقٍ، شرازِمُ سودُ
أبرابـــــرُ السنغال تسلُبُ أمّتي وطني ولا يتصدّعُ الجُلمــود؟
شرُّ البليّــة، والبلايـــــا جَمّةٌ، أن تستبيحَ حِمى الكــرامِ عبيد
مَن لِلحمى؟ أيقَيه من عثَـــراته طولُ الأناة؟ وفي الأناة جمود
زعمـــاؤه متنـــافرون، وأهلـــه متنـــاظرون، وللعُـداةِ وعيد
كم ردّدوا رأيــاً لعلّ به الهـــدى والرأيُ آفـــةُ نُجْحِـه الترديد
ورَدوا به كـــدَرَ الحياة، وصفوُها عبثاً، وليس على السراب ورود
وتراجعـــوا يتقلّبـون على لظىً وبكلّ قلبٍ لـــــــوعةٌ ووَقود
غلَتِ المـــراجلُ فاستشاطت أمّةٌ عربيـــةٌ غضباً وثار رقـــود
زحفت تذود عن الديـار، وما لها من قـــوّةٍ، فعجبتُ كيف تذود

الطـــــــائرات محوِّماتٌ حولَها ... والزاحفـــــاتُ صراعهنّ شديد
ولقد شهِدتُ جمـــــوعَها وثّـابةً ... لو كان يُدفَع بالصدور حديــد
ويحَ الجُنـــــاةِ على الشآم جنايةً ... تيمور ضـــــاق بمثلها ويزيد
جَهروا بتحريـــر الشعوب وأَثْقَلَتْ ... متن الشعوب سلاسلٌ وقيــود
كم أنّـــــــــةٍ بلغ السماءَ دويُّها ... من أمّـــــة تفنى أسىً وتبيد!
رِيْعَ الفضاءٌ لها، فجلجلَ قاصفٌ ... وتزلزلت أرضٌ وخـــرَّ مَشيْد
خدعــوكِ يا أمَّ الحضارة فارتمت ... تجني عليكِ فيـــــالقٌ وجنود
قرآنُ أحمدَ إن بكـــــاكِ فقد رثى ... لكِ قبله الإنجيـــــلُ والتلمود
من ذا يكفكف أدمعاً مهَراقـــــةً ... كالغيث تهطِـــل حسرةً وتجود
تُسقى بها في الغوطتين مباسمٌ ... ذهب النـــواح بمائها وخدود
أحمامةَ الوادي الأغــنِّ تفجَّعي ... وتوجعي لا يَحسُن التغريـــــد
هلّا تلَـــوْتِ على معالمَ جلّـقٍ ... منّي التحيـــةَ والمـــزارُ بعيد
لم أَسلُها وحبستُ عنها عَبــرتي ... إنّي على حُـــرَقِ الأنين جليد
أنا في هواك كما يشاء هواكِ لي ... كَلِفٌ بحبّـــك يا دمشقُ وَدود
لم أنـــــأَ عنكِ قِلىً ولا لنقيصةٍ ... ما أنت إلا رَبعيَ المحمـــود
ولقد هجرتكِ حين حاقَ بكِ الأذى ... ما للأُبـــاة على الهوان قعود
أُقصيتُ عنـكِ ولو ملكتُ أعِنّتي ... لم تنبسط بيني وبينك بِيـــــد
أترينها الأيـــــــام تجمع بيننا ... وترين عهدَ صفـــائها سيعود
أتضمُّنا بعد الشتات خمـــــائلٌ ... ريّـــــــانةٌ وأزاهـرٌ وورود
ما لي تساورني الهمـــوم كأنني ... هـــدفُ الليالي والزمان يصيد

وعهِدتُني ثبتَ الجَنان على النوى والنفس تضعف تـــارة وتئيد

نذروا دمي حنَقـــاً عليّ وفاتهم أنّ الشـقيَّ بما لقيت سعيـد

الله شاء لي الحيـــاةَ وحاولوا ما لم يشأ ولحكمـــه التأييد

قل للمُشيد بذكـــرهم هلّا انثنى وعليه من كَلَـح الصَّغار برود

خـــان العهودَ فلم تبَرَّ يمينُه وعلى رؤوس الخائنين شهـود

في ذمّـــة الأجيال نهضةُ أمّة أودى بها التهـــويل والتهديد

وثِقتْ بعهد الأقـــوياء فأسلمتْ هيهاتَ ما للأقويـــاء عهود

ما سجَّل التـــاريخُ عِبرةَ وأدِها إلا لينهض في الغـد الموءودُ

إن لم تهُبَّ غداً تخـــلِّد مجدَها فلمجدها من بعده التخليـــد

والشعب إن عرف الحيـاةَ فما له عن دَرْكِ أسباب الحياة مَحيد

مصر ١٩٢٠/٨/٢٠

٢ .خليل مردم بك (١٨٩٥- ١٩٥٩)

ولد خليل مردم بك عام ١٨٩٥م بدمشق، أبوه أحمد مختار مردم بك، وابنه محمود الحمزاوي مفتي دمشق وعلّامتها.

درس في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية، وأقبل على دراسة الحديث والفقه والنحو والصّرف فدرس الحديث على يد الشيخ بدر الدين الحسني والفقه على مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم، والنحو والصرف على يد الشيخ عبد القادر الإسكندراني.

قرض الشعر وهو في الثالثة والعشرين من عمره مقلّداً القدماء وأسس الرابطة الأدبية في نيويورك مع محمد الشريقي وشفيق جبري وحيدر مردم بك وسليم الجندي وحليم دمّوس وماري عجمي ونجيب الريس وفخري البارودي وعز الدين علم الدين وغيرهم.

انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي عام ١٩٢٥م وقدم رسالة عن شعراء الشام في القرن الثالث، نشرت في مجلّة المجمع.

سافر إلى إنكلترا وانتسب إلى جامعة لندن ولبث فيها (٤سنوات) درس الآداب وحصل على شهادة تعادل الدكتوراه وتأثر بالأدب الإنكليزي.

عاد إلى دمشق عام (١٩٢٩) ونظّم قصيدة ((سلام دمشق)) وعُيّن مساعداً لرئيس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية وظل فيها ٩سنوات (١٩٣٨-١٣٢٩)

أصدر مع د. جميل صليبا وكاظم الداغستاني وكامل عيّاد مجلة الثقافة سنة(١٩٣٣م)، وعُين سنة (١٩٤١) أمين سرّ للمجمع. وانتخبه مجمع اللغة بمصر عضواً عام ١٩٤٨، والمجمع العراقي عضواً عام ١٩٤٩م ومجامع أخرى منها المجمع العلمي السوفياتي عام ١٩٥٢.واختير وزيراً للخارجية. توفي سنة ١٩٥٩م

سلام على دمشق

تلاقــوا بعدما افترقوا طويلا ... فما ملكوا المدامــعَ أن تسيلا
بقيّــة فتيةٍ لم تُبـــقِ منهم ... صروفُ زمـــانهم إلّا قليلا
فيا لكَ موقفــاً أورى وأروى ... وشبَّ لواعجــاً وشفى غليلا
بكيتُ لمن نجــا فرحاً وحزناً ... على من قد هوى حــرّاً نبيلا
ولقياك الخليـــلَ وإن أخفّت ... وسرّت عنك تذكـرك الجليلا
تراءت لي دمشق فقمت أرنو ... فردّ رواؤها بصـــري كليلا
وشاعت نشوةٌ لي من شذاها ... كأني شـــاربٌ صِرفاً شمولا
وواتاني القريض وكان حيناً ... إذا استلهمتُه كـــزّاً بخيلا
كأني حينما استوحيت شعري ... عزمت على دموعي أن تقولا
ذهلت وقد تجلـى الشعر رباً ... فلا تنكر على حالي الذهولا
أوقّعـه على خفقـــان قلبي ... وأرسله هتـــافاً أو هديلا
لحنتُ لكم به لحنـــاً خفيفاً ... لأمرٍ ما وأرجـــأتُ الثقيلا
ألم يك نغمةً في الأذن تشجي ... وعذباً بالمَذاقـــةِ سلسبيلا
دمشقُ ولست بالبـــاغي بديلاً ... وعن عهد الأحبّة لن أحولا
ذكرتُكِ واللهيب له وميـــضٌ ... ينشّر من شقائقه ذيـــولا
له وهـــــج إذا وازاه طيرٌ ... رماه ولو علا في الجوّ ميلا
وأمطرتِ الرصاص فكان وبْلاً ... شديد الوَكْـف منهمراً وبيلا
وهـــاج عليّ بحرٌ من سعير ... طغت أمــواجُه فغدتْ سيولا
إذا ما مسَّ قصـــراً مشمخرّاً ... هوى فأحـــاله رسماً محيلا

فقمتُ على الرسوم كجـــاهليّ بكى الدِّمــنَ البوالي والطلولا
فيا خـــــدرَ الأُباة–بلا هوان– صبرتِ على الأذى صبراً جميلا
أليس الله يعـــــلم أنّ نفسي تعاني الهمَّ والـــــداء الدخيلا
وجـــــــدتُ أحبّتي إلا يسيراً أسيراً أو شريـــــــداً أو قتيلا
همُ أبلـــــــوا مهادنة وعنفاً فكـــــــانوا فيهما أهدى سبيلا
وخطّوا بالدم المهَـــــراق سِفراً سيروي بعـــــدهم جيلاً فجيلا
لئن غُلِبـــــوا على حقّ مبينٍ فليس لمن تغلّب أن يطـــــولا
رمتْ بي عن دمشق نوى شطون غـــداة أشارفُ الحدث المهولا
تمطّى الواغلـــون بها وضاقت عليّ فلم أجـــــــد فيها مَقيلا
وكنت إذا حملت على خنـــوع ولم أُصلِت لها عضْبـــاً صقيلا
نأيتُ بجـــــانبي وأجبت كلّا بمـــــلء فمي وأزمعت الرحيلا
أقـــول ولست أدري ما نصيبي عـــــذيراً سوف ألقى أم عذولا
نقمت من الأُلى احتلّـــوا حِمانا مدافعـــــــــةَ الحقيقة والنكولا
وأُخـــــرى أنهم ولَّـــــوا علينا غبيّـــاً أو دعيّـــاً أو خَتـــولا
أساء إلى العروبـــــــة في بنيها وشاقق ربَّـــــه وعصى الرسولا
ألحَّ عليّ حُبُّ الشـــــــام حتى رجعت إلى الحمى نضـــواً هزيلا
أرى في الغـــــرب أقواماً تباروا بما بهر النـــــــــواظر والعقولا
لقد فرغـــوا من الدنيـــا فهَمّوا إلى الأفـــــلاك يبغون الوصولا
فإن جادلتَ في دعـــواك فاجعل بعـــــــزمك لا بمنطقك الدليلا
ولا ترجـــــــــع إلى لينٍ إذا ما رأيتَ اللِّيـــــــن لا يُغني فتيلا

إذا غـــــــامرت في أمر جليل ركبت لأجـــــــله الحظّ الجليلا

وإن هـــــاودتَ في حقّ صريح لِتُعطـــــــــاه طلبت المستحيلا

فهذا الوحش حـــــرٌّ في الفيافي ففيم نُـــــــــلام إن عفنا الكبولا

Damascus University

يوم ميسلون

أدال الله جلّـــــقَ من عداها وأحسن عن أضاحيها عــزاها
فكم حملت عن العرب الرزايــا كذاك الأم تدفع عن حِمــاها
مضت عليها عشر حالكـــات كقطع الليل لم يكشف دجـاها
أعـــــادت عهد تيمور إليها فظنت مرة أخـــــرى غزاها
وما شابت لها الأطفـــال لكن بشرع طغـــاتها وردت رداها
عرفنا يـــوم يوسف مبتداها فهل من مخبـــر عن منتهاها
أيوسفُ والضحـــايا اليوم كُثْرٌ لِيَهنِك كنت أول من بـــداها
زكا نبت البـــلاد وليس بِدعاً زكيّـــات الدما كانت حياها
فديتك قـــــائداً حيّاً وميتاً رفعت لكل مكـــرمة صُواها
غضبتَ لأمّـــــة منها معدٌّ فأرضيت العروبـــــة والإلها
فيا لك راقـــــداً نبّهتَ شعباً وأيقظتَ النواظـــر من كراها
ويا لك ميّتـــــاً أحييتَ منّا عـــــزائمَ بعدما وهنت قواها
سمت بك للمعـــالي نفسُ حرٍّ لقد كـــانت منيّتها منـــاها
هويت على المنيّـــة لا تبالي كما تهوي الثـواقب من سماها
فـــــدىً لك بل لنعلك تاج تصرّفه الطغـــاة على هواها
مصيبـــةُ ميسلونَ وإن أمضَّت أخفُّ وقيعـــــةً مما تلاها
فما من بقعـــــةٍ بدمشقَ إلّا تمثّل ميسلون وما دهـــــاها
فروعُ النـــار قد طالت ذراها وبالـــــدم لم يزل رطباً ثراها
فسَل عمّـــا تصبّب من دماءٍ تخبِّرْك الحقيقةَ غوطتـــــاها

ولم أرَ جنّـــــــةً أمسى بنوها وقـــــــود النار فائرة سواها

وما زالت بقايـــا السيف منهم تعاني غربـــــــةً شطّت نواها

همُ كتبوا صحائفَ خـــالداتٍ أرى صدر الزمان لقد وعـــاها

ومحنتهم على مـــــرِّ الليالي يرنّ بمسمع الدنيـــــا صداها

عشقتُ دمشقَ إذ هي دارُ خُلدٍ مقيمٌ سعدُها دانٍ جنـــــــاها

فلمّا شبّت النيـــــــران فيها وطـــــــال لهيبُها أعلى ذراها

أرتنيها المحبـــةُ بيتَ نـــار يلـــــوح لموبذٍ وهَنـــاً سناها

عبدنـــــــاها نعيماً أو جحيماً وألهمت النفوس بها هـــــداها

وكان تمـــــــامُ محنتها أمورٌ لقد ضحك الزمـــان بها سفاها

بهزلِ الدهر تـــاه بها وضيعٌ كما إبليس في الفردوس تـــاها

وشرذمة تسابق في المخـــازي عجبت لربنا أنّى براهـــــــا

أظنّ مقـــــاطعَ المأساة تمّت بمهزلةٍ تظـــــرَّف من رواها

إذا ما ليـــــلةٌ حلكت وطالت فأجـــدِر أن يكون دنا ضحاها

وعاقبـــــــةُ الشدائد والرزايا إلى قـــــرح إذا بلغت مداها

سأقصر فالقوافي اليوم جمرٌ أخاف على المسامع من لظاها

٣.عمر أبو ريشة (١٩١٠- ١٩٩٠)

ولد عمر أبو ريشة عام ١٩١٠م في عكّا. ونُقل والده إلى منطقة الباب حيث عين قائم مقام فيها.

اجتمعت العائلة في حلب بعد الحرب العالمية الأولى، وأتمّ الشاعر دراسته المتوسطة في مدرسة الأنموذج الابتدائية عام ١٩٢٤، ونال الشهادة الثانوية عام ١٩٢٨م، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت عام.

اتجهت أدواته التعبيرية نحو الإبداع بعد أن بدأ بتقليد شعراء الجاهلية والعصر العباسي ودراسة التراث الأدبي.

أرسله والده إلى لندن لدراسة الكيمياء وصناعة النسيج، ولكنه لم يرغب فيها فدرس الأدب الإنكليزي ثم عاد إلى حلب عام ١٩٣٢م، واستقرّ فيها، ودخل معترك النضال السياسي والوطني.

تفرّغ للإنتاج الشعري عام (١٩٣٧م) مهاجماً الاستعمار الفرنسي ومحرضاً الجماهير على الثورة ضده.

عمل سفيراً لبلده سورية في عدد من البلدان بدءاً من عام (١٩٧٠-١٩٥٤) في الهند والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية.

وانتخب عضواً في المركز الهندي للثقافات العالمية.

توفي بالرياض عام ١٩٩٠م بعد استقالته من السلك الدبلوماسي.

عرس المجد

ألقيت في الحفلة التذكارية التي أقيمت في حلب انتهاجاً بجلاء الفرنسيين عن سورية

يا عروس المجد تيهي واسحبي ... في مغـــــانينا ذيول الشهب
لن تري حفنـــــة رمل فوقها ... لم تعطَّـر بدمـــــا حرّ أبيّ
درج البغي عليها حقبـــــةً ... وهوى دون بلـــــوغ الأرب
وارتمى كِبر الليـــالي دونها ... ليِّن النـــــاب كليل المخلب
لا يمـــوت الحقُّ مهما لطمت ... عارضَيه قبضـــةُ المغتصب
من هنا شقّ الهـــدى أكمامه ... وتهـــادى موكباً في موكب
وأتى الدنيـــــا فرفّت طرباً ... وانتشت من عبقـــه المنسكب
وتغنَّت بالمـــــروءات التي ... عرفتها في فتـــــاها العربي
أصْيدٌ ضـــــاقت به صحراؤه ... فأعـــــــــدَّته لأفق أرحب
هبّ للفتـــــــح فأدمى تحته ... حافـــــرُ المهر جبينَ الكوكب
وأمانيـــه انتفاض الأرض من ... غيهب الـــــذلّ وذلِّ الغيهب
وانطلاق النـــــور حتى يرتوي ... كل جفن بالثـــــرى مختضب
حلمٌ ولّى ولم يُجـــــــرَح به ... شرفُ المسعى ونبـــلُ المطلب
يا عروس المجد طـــال الملتقى ... بعـدما طال جـــوى المغترب
سكرت أجيـــــالُنا في زهوها ... وهوت عن كيد دهـــــر قُلَّب
وصحـــــــونا فإذا أعناقنا ... مثقـــلات بقيـــود الأجنبي
فدعـــــوناك فلم نسمع سوى ... زفـــــرةٍ من صدرك المكتئب
قد عرفنا مهرك الغـــــالي فلم ... نرخـــص المهر ولم نحتسب

فحملـــــنا لك إكليل الوفـــا ومشينا فوق هـــــــام النُّوَب

وأرقنـــاها دمـــــــــــاءً حرّةً فاغرفي ما شئت منها واشـربي

وامسحي دمـــع اليتامى وابسمي والمسي جـرح الحزانى واطربي

نحن من ضعف بنينا قـــــوّة لم تلن للمـــــــــارج الملتهب

كم لنـــــا من ميسلونٍ نفضت عن جنـــــاحيها غبارَ التعب

كم نبَت أسيافنـــــا في ملعب وكبَت أفراسنـــــــــا في ملعب

من نضـــــال عاثرٍ مصطخب لنضـــــــــال عاثر مصطخب

شرف الوثبـــة أن ترضي العُلا غُـــــــلب الواثب أم لم يُغلب

فالتفِت من كـــــوّة الفردوس يا فيصل العليا وانظـــر واعجب

أترى كيف اشتفى الثـــأرُ من الفـــــــاتح المسترق المستلب

وطوى ما طـــــــال من راياته في ثنايـــــــا نجمه المحتجب

ما نسينا دمعـــــــة عاصيتها في وداع الأمـــــــل المرتقب

رجفت بالأمس سكـــــرى ألمٍ فأسلها اليـــــوم سكرى طرب

يا لنعمى خفّ في أظـــــلالها ما حملنا في ركـــــاب الحقب

أينما جـــال بنا الطرف انثنى وطيوفُ الزهـــــوِ فوق الهدب

هذه تربتنـــــــــــا لن تزدهي بسوانا من حُمـــــــــــاةٍ نُدُب

فَلْنصُن من حَـــــرَم المَلكَ لها منبرَ الحقـــــد وسيفَ الغضب

ولْنُسِل حنجـــــــرة الشدو بها بين أطـــــلال الضحايا الغُيَّب

ضلّت الأمّـــة إن أرخت على جـــرحِ ماضيها كثيفَ الحجب

ما بلغنا بعـــــــدُ من أحلامنا ذلك الحـــــــلمَ الكريمَ الذهبي

أين في القدس ضلـــوعٌ غضّةٌ ... لم تلامسها ذنـــــــابى عقرب

وقف التـــــــاريخ في محرابها ... وقفـــــــة المرتجف المضطرب

كم روى عنها أناشيـــــدَ النهى ... في سماع العـــــالم المستغرب

ما لأبنـــــــــاء السبايا ركبوا ... للأمـــاني البيض أشهى مركب

ومتى هـــــــــزّوا علينا رايةً ... ما انطــوت بين رخيص السلَب

ومن الطـــــاغي الذي مدّ لهم ... من سراب الحـــــق أوهى سبب

ما لنا نلمـــــــــــح في مشيته ... مخلب الذئب وجـــــلد الثعلب

يا لذلّ العهــد إن أغضى أسىً ... فوق صـــــدر الشرف المنتحب

يا روابي القدس يا مجلى السنا ... يا رؤى عيسى على جفن النبي

دون عليائك في الرحب المدى ... صهلةُ الخيل ووهـــجُ القضُب

لمّت الآلام منّ شملنـــــــــا ... ونمت ما بيننـــــــا من نسب

فإذا مصـــر أغاني جلّـــق ... وإذا بغدادُ نجـــــــــوى يثرب

ذهبت أعلامها خافقـــــــــةً ... والتقى مشرقها بالمغـــــــــرب

كلّما انقضَّ عليها عـــاصفٌ ... دفنته في ضلـــــــوع السحب

بـــورك الخطب فكم لفّ على ... سهمه أشتـــات شعبٍ مُغضَب

يا عروسَ المجــد حسبي عزّةً ... أن أرى المجـــدَ انثنى يعتزُّ بي

أنا لـــــــولاه لما طوَّفتُ في ... كلّ قفـــــرٍ متـــــرامٍ مُجدِب

رُبَّ لحـــنٍ سال عن قيثارتي ... هزّ أعطـــــاف الجهاد الأشيب

لبـــــــــــلادي ولروَّاد السنا ... كلُّ ما ألهمتِنـــــــــي من أدب

٤ .زكي قنصل

شاعر سوري مهجري وكاتب مسرحي ولد في يبرود لأبوين سوريين من مدينة يبرود في محافظة ريف دمشق، وهو الأخ الأصغر للشاعر إلياس قنصل. هاجر عام ١٩٢٩ وهو في الثالثة عشرة من عمره إلى البرازيل مع والده، وكان أخوه الشاعر والأديب إلياس قد سبقهما إليها، ثم انتقل الثلاثة إلى بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين.

درس العربية والإسبانية حتى أتقنهما وأصبح قادراً على نظم الشعر فيهما. انضم عام ١٩٣٥ إلى أسرة تحرير الجريدة السورية اللبنانية، وكان شقيقه إلياس رئيساً لتحريرها، وعمل موظفاً في السفارة السورية في الأرجنتين.

امتدت غربته (٦٥) عاماً لكنه ظل متعلقاً بوطنه يحن إليه ويتذكر طفولته ومرتع صباه. كان بلبل العروبة الصداح، غنّى أمجاد الأمة وتغنى بها.

فاز بجائزة ابن زيدون للشعر في إسبانيا(١٩٨٩)، وجائزة جبران خليل جبران العالمية عام (١٩٩١).

أصدر عدداً من الدواوين منها " شظايا" ، "سعاد"، نور ونار"، "عطش وجوع"، "هواجس"، "في متاهات الطريق"، " سداسية الوطن المحتل"، "أشواك" ومن المسرحيات النثرية "الثورة السورية"، " تحت سماء الأندلس"

الجولان

اشمخ بأنفك وانْطح قُبّـــــةَ الجَلَد ... للبطْل يومٌ ويوم الحـــــقِّ للأبد
مهما تبخترتَ من غَـيٍّ ومن صَلَفٍ ... لا بدّ للغيّ مهما طـــال من أمد
لم تُبقِ في صدرنا الموتــور زاويةً ... إلا انتدبتَ لها نفَّـــــاثةَ العُقَد
لا يَبطُر الحُـــــرُّ مهما عَزَّ جانبُه ... شتّان شتّانَ بين المَحْضِ والزَّبَـــد
نَمرودُ في عزـــــــّه أرْدَته بَرغشةٌ ... هلّا اعتبَرتَ بعُقبى الظـالم النَّكِد
لا تحسبَنْ لقمة الجـــولان سائغةً ... كم لقمةٍ مزَّقتْ أحشـــاءَ مُزدَرِد
سَل إن جَهِلتَ غزاةَ الروم هل دفعتْ ... عنهم كتائبُ أزجَـــوها بلا عدد
وسل جحافلَ كسرى هل جنَتْ وجنى ... من غزوةِ الغاب إلاّ غضبةَ الأسد
إن ينفرِد أرعـــــــــنٌ منّا بسيئة ... فليس يحمل جمـــعٌ وِزرَ منفرِد
وإن أصـــــاب امرءاً من رَكبِنا رَمَدٌ ... فما أُصيب جميـــعُ الرَّكْب بالرمد
وإن تَهَـــوَّر في وادي الضلال أخٌ ... فقد يعـــــود إلينا ساعةَ الرَّشَد
لَسوف تخفُق في بـــــــدرٍ بيارقُنا ... فلا يَغُـــرَّك ما أحرزتَ في أُحُد
لا لن يعـــــــود حَزيرانٌ بمحنته ... إنّا محَـــــوناه من أيّامنا الجُدَد
مضى الأُلى سوَّدوا بالعـار صفحتنا ... وعرَّضـــــــونا لعَيَّابٍ ومنتقِد
لا سدّد الله في الدنيـــــا لهم قدَماً ... ولا رمـــــاهم بغيرِ الوَيل والنّكد
هاجوا وماجوا فقلنا من يُقـــارِبُهم ... ثمَّ استقرّوا فلم نعثـــر على أحد
جَثَث علينـــــــا وأَشقَتنا بطولتُهم ... ليت البطولةَ لم تولَـــــد ولم تلِد
قالوا العـــروبةُ لن تَعنُو ولو صدقوا ... لما سعى واغِلٌ في القدس أو صفد
لا تُستَرَدُّ حقـــــــوقٌ بالكلام، فيا ... سيفَ الكلام لَكم فـــرَّجت من كَمَد

تشرينُ يوم تُـــــلاقي الخيلُ رايتَنا ... أما قرأتم عليها ســــــــورة المسَد

صيحاتُ خالد دوَّت في زمـــازمه ... يا بن الوليد ورَدنا نـــارَهم فَــرِد

قُدنا إلى النصر أو للموت يحصدُنا ... لا فرقَ بينهما للفارس النَّجِـــــد

إن لم تشاطِر نسورَ الشـام غارتَهم ... يظـــــــلُّ نصرُهمُ بيتاً بلا سَنَد

جــولان يا بنت عمِّ الشمس يحملني ... شوقٌ لوجهكِ ما أطفئـــه يتَّقــد

حضنتِني أمسِ طفلاً وابتنيتِ غدي ... فكيف أمحوك من قلبي ومن خلَدي

في كل شبرين من هذا الثـرى عبق ... من الشهادة أو شِلْـــوان من جسد

قضيتُ في ظلّك الريّان من عمُري ... حَولاً هو العمر في صفوٍ وفي رغد

لي في ترابك ذخرٌ لست أُرخصه ... مهما افترقنا وماضٍ كالرجاء ندي

لولا عيـــــــونكِ ما غنَّيتُ قافيةً ... ولا تـنقَّلتُ من مَلَـــدٍ إلى ملـــد

يبرود حلمٌ جميـــــــلٌ أنت يقظته ... ما أقربَ الدربَ بين القلب والكبد

مـــازال طيفك أنّى سرتُ يصحبُني ... أشَدتُ باسمك بعد الواحد الصمد

يا إخوتي في ربا الجــولان جرحكمُ ... جرحي وزفرتكم من صدري الكمد

دار العروبـــــة أنّى يمّمت قدمي ... داري وسكّـــانها أهلي ومستندي

أنام في الشام أو بغـــداد أو عدنٍ ... وأستفيق قريـــر العين في صدَد

ماذا أقـــــول لكم والشعر خَيَّبني ... هلاّ حَلَلتُم لسان الشاعر الغـــرِد

الغاصبون أذِلاّءٌ وإن قَـــــــدَروا ... ما الفرق بين عدوّ الحقّ والوتـــد

لا مجلسَ الأمن يحمي حقَّ مضطهَدٍ ... ولا مبـــــــادئُه ردع لمُضطهِد

ماذا تفيد قـــــــراراتٌ ولا عملٌ ... لا يقطعُ السيفُ في كفٍّ بلا عضُد

من نـــــام والذئبَ فليذكرْ مخالبَه ... هيهات ينجو شريفٌ في جوار رَدِي

يا أمتي في فمي مـــــــاء سألفُظُه ... ما أبعدَ الغشَّ عن قولي ومعتقَدي

إن كنت تبغين في العليـــــاء منزلة ... يا أمتي اتحـــدي يا أمتي اتحدي

أقـــــول والشوق يطويني وينشرني ... ما قيمةُ المرءِ لم يشتق ولم يَجِـــد

كم مرَّ طاغٍ على الفيحاء واندثرت ... آثاره، وعَدا بـــــــــــاغٍ ولم يَعُد

لا بدّ من غضبـة تهوي بمن فتكوا ... بالأبرياء ومن أخنَـــوا على البلد

العُرب عائلةٌ والضـــــــادُ حبلُهُمُ ... إن كان حبلُ عدوِّ العُرب من مسد

لا يأمن الغيــلُ من ذئب يعيث به ... إلا إذا حرسته هيبـــــــةُ الأسد

شعري بيومكِ يا جـــــولان يغمره ... لونـــــان من أملٍ زاهٍ ومن كمَد

يا ربّ حجِّر فـــــؤادي لا يُلِمُّ به ... بصيصُ عطفٍ وزده قســـوةً يزِد

أو لا فطهِّر قلوب النـــاس من درَنٍ ... واجعل سريرتهم خِلـــواً من العُقَد

ثالثاً – شعر المقاومة:

شِيء لفلسطين أن تمثل أصعب ما مرّت به الأمة العربية من مختلف صنوف الاحتلال الأجنبي، حيث مارس الطغيان الظلم والبغي والإجرام. وقد عانت الأمة العربية كثيراً بعد اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة التي مزقت الوطن العربي إرْباً إرباً، وجعلته فريسة للدول الاستعمارية المحتلة (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا)، لكن الشعب العربي لم يرض بالاستعمار، ولم يعبأ به وبجرائمه، فقاومه مقاومة جبارة جعلته يخرج من البلاد ذليلاً صاغراً، ولكن خبث المستعمرين ومكرهم ولّد أبشع أنواع الاحتلال وأردأ القيم التي جاؤوا بها إلى الوطن العربي تاركين فلسطين رهناً لشذّاذ الآفاق الصهاينة الذين زرعتهم بريطانيا بوعد بلفور ليكون كيانهم المصطنع عيناً ساهرة لهم في قلب الوطن العربي، فهبّ أبناء فلسطين بمختلف فئاته لمقاومة هذا الاحتلال البغيض بالشعر والدم ليذوق وبال أمره وطغيانه. ولم يتوان الشعراء والمفكرون عن فضح جرائمه والتصدي له منذ اغتصاب فلسطين عام (١٩٤٨) إلى يومنا هذا، فمن الشعراء من قدم نفسه قرباناً لفلسطين وبذل روحه في سبيلها فنال شرف الشهادة في معركة الشجرة كالشاعر عبد الرحيم محمود الذي قال قبل استشهاده:

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى

إنه واحد من شعب فلسطين الذي تمرّس في الصعاب، ولم تنل من عناده وعزيمته وصموده، فلم يلن له عود، وعرف الجهاد والكرامة طريقاً لتحقيق النصر الأكيد وطرد الباغي من الأرض الطهور المقدسة، وعرف أن الحق لا يعود إلا

بمقاتلة العدو إذاقته مرّ الهوان وتقديم قوافل الشهداء منارة يهتدي بها السائرون في دروب المجد والنصر والتحرير.

ومن الشعراء الذين نذروا حياتهم وشعرهم لفلسطين وكانوا من شعراء المقاومة عبد الكريم الكرمي، وإبراهيم طوقان وفدوى طوقان ومحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وهارون هاشم رشيد وغيرهم، فكان شعرهم مرآة لمعاناة شعبهم ونضاله وتصدّيه ورفضه الاحتلال وممارساته ضد شعب فلسطين، وقد تميز شعرهم بملامح، منها فضح جرائم المحتل الصهيوني وممارساته وأهدافه، وتقديم الحلول التي تمكن الشعب الفلسطيني من التخلص من هذا المحتل الخبيث الذي تبنّته الدول الاستعمارية الكبرى بالمقاومة، وإسباغ ملامح الثورة والحماس والقوة على الشعر المقاوم والتشبث بالأرض، ودحض الفكر الخبيث الذي يحاول الصهاينة زرعه بادعائهم أن فلسطين أرض الميعاد لليهود، وأنها أرض آبائهم وأجدادهم، وتلوين الشعر المقاوم بالرمزية التي ظهرت جلية في شعر محمود درويش خاصة الذي غزا برمزيته الأدب العالمي وتأكيد عروبة فلسطين بكل أطيافها وألوانها.

وشعر المقاومة هو ذلك الشعر العربي الذي قيل في مقاومة المحتل الصهيوني الذي اغتصب فلسطين وشرّد شعبها ونفّذ المجازر ومختلف أشكال البطش والإجرام بحق هذا الشعب ومازال إلى يومنا هذا... والذي نقصده هنا الشعراء الذين نذروا أنفسهم لمقاومة هذا المحتل والتصدّي لعدوانه وظلمه وبغيه. ولا يعني هذا أن شعراء آخرين من غير أبناء فلسطين لم يقولوا شعراً فيها ولم يذودا عن حياضها وما أكثرهم ولا يمكن حصرهم ومنهم عمر أبو ريشة ونزار قباني...

ومن شعراء المقاومة عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وكمال عدوان ومعين بسيسو وغيرهم.

وقد تميز شعرهم بالثّورة والعنفوان وفضح جرائم المحتلّ الصهيوني والتصدّي له في كلّ ناحية ورابية من روابي فلسطين، فجاء شعرهم رمزاً أبياً يُفخر به و ويُعتز، ويحمل بصمات الإباء والصمود والتمسّك بكل ذرة تراب من أرض فلسطين الطّهور، فكانوا منارة ومازالوا يذودون عن الحياض ويحمون الحمى باذلين كل غال في سبيل وطنهم وأرضهم تمهيداً للخلاص من العدو الصهيوني البغيض الذي لم يرعَ القيم ولم يعرف إلا القتل والتدمير والتشريد، وقد تمثّلت لغتهم بتراكيب وألفاظ تحث النفوس على النهوض والدفاع عن الوطن وعدم التقاعس في تلبية النداء وتقديم الأرواح رخيصة للوطن ،ومما قاله الشاعر عبد الرحيم محمود في هذا المجال:

كشّري ما شئتِ يا سود الليالي فأبو الطّيّب لا يخشى العَوالي

إن تقاعستُ عن الحرب فإنّي مجرمٌ يقعد عن شأْو المعالي

غايتي ألقى المنايا عاجلاً في مجال العلم أو ساحِ النّضال

ونرى الشاعر نزار قباني يلفح وجوه المعتدين الصهاينة ويهدد وجودهم على أرضنا الطّهور في فلسطين، فيقول:

ننصحكم أن تقرؤوا

ما جاء في الزّبور

ننصحكم أن تحملوا توراتكم

وتتبعوا نبيّكم للطور

فما لكم خبز هنا.... ولا لكم حضور

وسنعرض فيما يلي نماذج من شعر المقاومة لبعض شعراء فلسطين الذين نذروا أنفسهم للدفاع عنها حتى آخر لحظة في حياتهم وهم محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وفدوى طوقانِ وعبد الكريم الكرمي. ويجدر بنا أن نعرض هنا نماذج من هذا الشعر المقاوم حامل لواء التصدي ورافع راية الحق تمهيداً للنصر المبين والتخلص من رجس من ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله بظلمهم وعدوانهم.

١.محمود درويش (١٩٤١-٢٠٠٨)

من أهم الشعراء الفلسطينيين ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن، وأسهم بطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه، وفي شعره يمتزج الحب بالوطن.

ولد في قرية البروة في منطقة الجليل قرب عكا، لجأ مع أسرته عام (١٩٤٨) إلى لبنان ثم عادوا إلى فلسطين تسللاً عام ١٩٤٩ ليجدوا قريتهم مهدمة، فسكنوا في قرية الجديدة. عمل في صحيفة الاتحاد وشارك في تحرير جريدة الفجر.

اعتقله الصهاينة مراراً لنشاطه السياسي (١٩٦١- ١٩٧٢).

درس في الاتحاد السوفييتي ولجأ إلى القاهرة وعمل في جريدة الأهرام، والتحق بمنظمة التحرير الفلسطينية ثم عمل في مؤسسات النشر التابعة لمنظمة التحرير في لبنان، واستقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو، وأسس مجلة الكرمل الثقافية، وشغل منصب رئيس الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.

غادر بيروت عام (١٩٨٢) وتنقل بين سورية وقبرص والقاهرة وتونس وباريس، وتوفي في أمريكا عام (٢٠٠٨) إثر عملية جراحية، ودفن في رام الله. من مؤلفاته: ديوان محمود درويش، ذاكرة للنسيان، عابرون في كلام عابر، خطب الدكتاتور الموزونة.

مغنّي الدم

لمُغنّيك، على الزيتون، خمسون وترْ

ومغنّيك، أسيراً كان للريح، وعبداً للمطرْ

ومغنيك الذي تاب عن النوم تسلّى بالسهرْ

سيُسمّي طلعةَ الورد، كما شئتِ، شَرَرْ

سيسمّي غابةَ الزيتون في عينيك ميلادَ سحَرْ

وسيبكي، هكذا اعتاد

إذا مرَّ نسيمٌ فوق خمسين وتر

آه.. يا خمسين لحناً دموياً!

كيف صارت بركة الدمِّ نجوماً وشجرْ

الذي مات هو القاتل يا قيثارتي

ومغنّيك انتصر

... ...

افتحي الأبواب يا قريتَنا

افتحيها للرياح الأربعِ

ودعي خمسين جرحاً يتوهَّج

كُفرُ قاسم

قريةٌ تحلم بالقمح وأزهارِ البنفسج

وبأعراس الحمائم

احصدوهم دفعةً واحدةً.. احصدوهم.. احصدوهم

آه يا سنبلة القمح على صدر الحقول

ومغنّيك يقول

ليتني أعرف سرَّ الشجرة

ليتني أدفن كلَّ الكلمات الميِّتة

ليت لي قوّةَ صمتِ المقبرة

يا يداً تعزف، يا لَلعار، خمسين وتر

ليتني أكتب بالمنجل تاريخي

وبالفأس حياتي وجناحَ القُبَّرة

... ...

كُفر قاسم

إنني عدتُ من الموت لأحيا.. لأغنّي

فدعيني أستعر صوتي من جرحٍ توهَّج

وأعينيني على الحقد الذي يزَرع في قلبيَ عوسج

إنني مندوب جرح لا يساوم

علّمتني ضربةُ الجلاّد أن أمشي على جرحي

وأمشي.. ثم أمشي.. وأقاوم

ردّ الفعل

وطني يعلّمني حديـــدُ سلاسلي عنفَ النسور ورِقَّـــــةَ المتفائل

ما كنت أعرف أنّ تحت جلــودِنا ميلادَ عـــاصفةٍ وعرسَ جداول

سَدّوا عليَّ النـــــورَ في زنزانةٍ فتوَهَّجَت في القلب شمسُ مشاعلِ

كتبوا على الجـــدران رقم بطاقتي فنما على الجـــدران مـرجُ سنابل

رسموا على الجدران صورةَ قاتلي فمحَتْ ملامحَها ظـــلالُ جدائلي

وحفرتُ بالأسنان رسمَكَ دامـــياً وكتبتُ أغنيةَ العـــذاب الراحل

أغمدت في رحم الظلام هزيمتي وغرزت في شعر الشموس أناملي

والفاتحـــون على سطوح منازلي لم يفتحوا إلاّ وعـــــودَ زلازلي

لن يبصروا إلا توهُّـــجَ جبهتي لن يسمعوا إلا صريـــر سلاسلي

فإذا احترقت على صليب عبادتي أصبحت قِدِّيساً بزيِّ مقـــــاتل

٢ .سميح القاسم (١٩٣٩ – ٢٠١٤)

من أبرز الشعراء العرب والفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والمقاومة من داخل الأرض المحتلة عام (١٩٤٨). ولد عام (١٩٣٩) لعائلة فلسطينية في مدينة الزرقاء حيث عمل والده في قوة حدود شرق الأردن، وعادت عائلته إلى الرامة (١٩٤١)، وتعلم في مدارسها (١٩٤٥ – ١٩٥٣) وفي مدارس الناصرة (١٩٥٣– ١٩٥٧).

عمل معلماً وعاملاً في خليج حيفا وصحفياً، ومديراً للمؤسسة الشعبية للفنون. انصرف إلى النشاط السياسي في الحزب الشيوعي، ثم تركه وتفرّغ للعمل الأدبي.

سُجن غير مرة، ووضع رهن الإقامة الجبرية والاعتقال المنزلي، وطرد من عمله مرات عدة لنشاطه الشعري والسياسي، وواجه أكثر من تهديد بالقتل في الوطن وخارجه. وهو شاعر مكثر عبر شعره عن الكفاح ومعاناة الفلسطينيين، ونشر ست مجموعات شعرية وهو في الثلاثين من عمره. وكتب عدداً من الروايات وأسهم في إنشاء مسرح فلسطيني.

أسهم في تحرير " الغد"، و"الاتحاد" وعمل رئيساً لتحرير " هذا العالم"، و" الجديد"، ورئيس تحرير فخرياً لصحيفة " كل العرب"، ورئيس الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في فلسطين.

صدر له أكثر من (٨٧) كتاباً في الشعر والقصة والمسرح والمقالة والترجمة في سبعة مجلدات. من مؤلفاته:

ديوان سميح القاسم، مراثي سميح القاسم، مسرحية قرقاش، الكتاب الأسود– يوم الأرض، ديوان الحماسة، عن الموقف والفن.

خطاب في سوق البطالة

ربّما أفقد ما شئتَ.. معاشي

ربما أعرض للبيع ثيابي وفِراشي

ربما أعمل حجّاراً.. وعَتَّالاً.. وكنّاسَ شوارع

ربما أبحث في روث المواشي عن حبوب

ربما .. أخمد عرياناً.. وجائع

يا عدوَّ الشمس لكن لن أساوم

وإلى آخر نبضٍ في عروقي سأقاوِم

... ...

ربما تسلبني آخرَ شبرٍ من ترابي

ربما تطعم للسجن شبابي

ربما تسطو على ميراث جدّي

من أثاثٍ وأوانٍ وخوابِ

ربما تحرق أشعاري وكتبي

ربما تطعم لحمي للكلاب

ربما تبقى على قريتنا كابوسَ رعبِ

يا عدوَّ الشمس لكن لن أساوم

وإلى آخر نبضٍ في عروقي سأقاوِم

ربما تطفئ في ليلي شعلة

ربما أُحرَم من أميَ قُبلة

ربما يشتم شعبي وأبي طفلٌ وطفلة

ربما تغنم من ناطور أحزانيَ غَفلة

ربما زيَّف تاريخي جبانٌ وخرافيٌّ مؤلَّهْ

ربما تخدع أصحابي بوجهٍ مستعار

ربما ترفع من حولي جداراً وجداراً وجدار

ربما تصلب أيامي على رؤيا مَذَلَّه

يا عدوَّ الشمس لكن لن أساوم

وإلى آخر نبضٍ في عروقي سأقاوِم

... ...

في الميناء زيناتٌ وتلويحُ بشائر

وزغاريدٌ وبهجة.. وهتافات وضجّة

والأناشيدُ الحماسيّة وهجٌ في الحناجر

وعلى الأفق شراع

يتحدّى الريحَ واللُجَّ ويجتاز المخاطر

إنها عودة يوليسِّيز من بحر الضياع

عودة الشمس وإنساني المهاجِر

ولعينيها وعينيه يميناً لن أساوم

وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم

سأقاوم .. سأقاوم .. سأقاوم

٣.توفيق أمين زيّاد (١٩٢٩ – ١٩٩٤)

شاعر وأديب فلسطيني من رواد شعر المقاومة، ولد في الناصرة لأسرة فقيرة، توفي والده وهو صغير، نشأ في ظل الانتداب البريطاني وعاش نكبة فلسطين (١٩٤٨) التي أثرت في تكوينه النفسي والفكري والسياسي، ووجد نفسه في دولة يعد فيها ضمن أقلية عربية تسمى عرب (٤٨).

درس في مدارس الناصرة، وحاز شهادة الثانوية عام (١٩٤٦)، ثم درس التمريض في دمشق، والفلسفة والاقتصاد السياسي في روسيا (١٩٦٤). أتقن العربية والإنكليزية والروسية والعبرية، وعمل محرراً أدبياً في جريدة "الاتحاد" و "الجديد".

شارك في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، وكان من مؤسسي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة.

كان عضوا في البرلمان لست دورات انتخابية (١٩٧٣– ١٩٩٢)، وانتخب رئيساً لبلدية الناصرة (١٩٧٥)، وعانى من المضايقات والملاحقات بسبب مواقفه وشعره، واشتهر بمواقفه ومرافعاته القوية ضد سياسات الصهاينة، وأجبر على الخروج من الجلسات مرات عدة لردوده العنيفة، ورفض حذف قصيدته العبور، وتحدى اليمين المتطرّف ودخل البرلمان على الرغم من منعه، وسمّى ابنته "عبور". ودافع عن قضايا التجهيل والمعتقلين وشارك في تثبيت قرار إضراب دعت إليه لجنة الدفاع عن الأراضي العربية (١٩٧٦).

سجن أكثر من مرة (١٩٤٩– ١٩٧٩)، ووضع رهن الإقامة الجبرية وتعرض للاعتداء، وتعرض لمحاولة اغتيال (١٩٧٧)نظم قصائد عدة في السجن منها: " من وراء القضبان" و"ادفنوا موتاكم وانهضوا" و" ألقوا القيود على القيود" و" سجناء الحرية.

من مؤلفاته: ديوان شعر/ صور من الأدب الشعبي الفلسطيني (مقالات)، حال الدنيا (قصص).

هنا باقون

كأننا عشرون مستحيل
في اللدّ والرملة والجليل
هنا على صدوركم باقون كالجدار
وفي حلوقكم.. كقطعة الزجاج كالصبّار
وفي عيونكم.. زوبعة من نار
هنا على صدوركم باقون كالجدار
ننظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتّى نسلَّ لقمة الصِّغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا على صدوركم باقون كالجدار
نجوع.. نعرى.. نتحدّى.. ننشد الأشعار
ونملأ الشوارع الغِضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء
ونصنع الأطفال جيلاً ثائراً وراء جيل
كأننا عشرون مستحيل
في اللدّ والرملة والجليل
... ...
إنا هنا باقون.. فلتشربوا البحرَ
نحرس ظلّ التين والزيتون
ونزرع الأفكار كالخمير في العجين

برودةُ الجليد في أعصابنا
وفي قلوبنا جهنّمُ الحمرا
إذا عطشنا نعصر الصخرَ
ونأكل التراب إن جعنا، ولا نرحل
وبالدم الزكيِّ لا نبخل لا تبخل لا نبخل
هنا لنا ماض وحاضرٌ ومستقبل
كأننا عشرون مستحيل
في اللدّ والرملة والجليل
... ...
يا جذرَنا الحيَّ تشبَّث
واضربي في القاع يا أصول
أفضلُ أن يراجع المضطهد الحساب
من قبل أن ينفلت الدولاب
لكل فعل.....اقرؤوا ما جاء في الكتاب

تحية

تحـــــــــيةُ الإباء والتمرّد ... لشعبنا المكـــــــافح الموحَّد

توثّبت حروفُها غزيـــــــرةً ... وجُنِّحَت بحلـــــمنا المُصعَّد

تهيب في انطـــلاقها بعُصبةٍ ... أبيّـــــــــــةٍ تمرّدي تمرّدي

تمرّدي على الظلام واسخري ... من مسخه المشــرِّد المستعبِد

من الطـــغاة سالبي غِلالَنا ... بيـــــــــــادراً بتِبرِها المبدَّد

بـــــــــلادنا خميلة جميلة ... يضــوع في نسيجها شذا الغد

وكل جـــــــدول بها كأنه ... ذراع طفـــلة مُفَضَّضٍ ندي

وغنوة من الحنـــــان والرضا ... تذيـــبها على لساننا الصدي

الذلّ لن يعيش فوق أرضـــنا ... فإننا عليه لم نُعَـــــــــوَّد

تقحّـــــمي ظلامهم وبدّدي ... وحطمي سلاسل المقـــــيِّد

سمـــــــاؤنا رياحُها تَسَعَّرَت ... غـــلالةً من اللهيب فارتدي

ودربُنا وإن قسا منـــــــــوَّرٌ ... فدرِّجي خطـاك فيه واصعدي

وفوق كل قـــــــمّةٍ نسورُنا ... هـــواتفٌ إلى الغد إلى الغد

فدونكِ الصـــــباحَ إنّ نورَه ... سنابل من الأماني فاحصدي

إذا طغى الظـــلام نحن ثورة ... ومـــارج من اللهيب الأبدي

من وراء القضبان

ألقوا القيود على القيودِ .. فالقيد أوهى من زنودي

لي من هوى شعبي ومن حبِّ الكفاح ومن صمودي

عزمٌ تَسَعَّر في دمي ناراً على الخطب الشديد

يا طغمةً أسقيتها كأسَ المذلَّة من قصيدي

مرَّغتُها في الوحل حتى جِيدِها، ونصبتُ جِيدي

وبصقتُ ملء عيونِها حقدي على عيش العبيد

يا طغمةَ المسخ الجبان يضجُّ مَوتورَ الوعيد

لا تحسبي زرَدَ الحديد ينال من همم الأسود

حولي الرفاق كأنهم لهبٌ تَمَنْطق بالحديد

عشرون كالغضب الملقَّح نطفةَ البأس العنيد

عشرون من شعب تحوّل في الكفاح إلى جنود

في غرفة سوداءَ لولا حزمةَ النور البديد

يعلو بها صوتُ النشيد كأنه قصفُ الرعود

يأتي إلينا يلهث السجّانُ كالذئب الطريد

ويصيح ما هذا؟ فيُغرِق صوتَه موجُ النشيد

دارت يد السجّان بالمفتاح تغلق كلّ بابِ

إلاّ بقايا كوَّةٍ من خلفها تبدو الروابي

ويلوح رأسُ الكرملِ المخمورُ بُرْقِع بالضباب

الفجر فوق جبينه المعتزِّ كالعاج المُذاب

وتلوح بين شعابه الخضراء في كتف الهضاب

أعشاشُ عشّاقٍ تطوِّف حولها قُبَل الشباب

وأزاهرٌ مكحولة وكأنها مقَل الكِعاب

والريح تهمس للصنوبر للبراعم للغياب

يا طِيب تلك الوشوشات كأنها همسُ التصابي

... ...

إن يحبسونا إنهم لن يحبسوا نار الكفاحِ

لن يحبسوا عزم الشباب الحرِّ يعصف كالرياحِ

لن يحبسوا أغنيّةً تعلو على هذي البطاحِ

شرقيةً عربيةَ الألحان حمراءَ الجناح

طلعت على الأرض الخصيبة مثلَ آلهة الصباح

لن يحبسوا حباً لشعبٍ ضاربٍ في كلّ ناح

شعب يقلّبه الطغاة على فراش من جراح

عشرٌ تحدّاها بآمال منوَّرةٍ وضاح

الخيمة السوداء أذبلها الحنينُ إلى الرواح

ومَضَت بها حَدَقُ العيون كأنها حدُّ السلاح

متطلِّعات للذرى الشمّاء في الوطن المباح

للتين للزيتون للطير المصفَّد للأقاحي

للظلِّ يلمع في السنا وكأنّه ريقُ المِلاح

للمرجة الخضراء للبيت المعرَّش للمِراح

ما ضاع حقٌّ خلفه عيناكَ يا شعبَ الأضاحي

يا طغمة الحكّام زيدي..

هل لاضطهادكِ من مزيدِ

ألقي القيود على القيود..

سوداءَ باردة الحديد

سيعود شعبي في ضياء الشمس من خلف الحدود

سيعود للطلل المهدَّم يبتنيه من جديد

سيعود للأرض الحبيبة للزنابق للورود

سيعود رغم النار والأغلال خفّاقَ البنود

٤.فدوى عبد الحميد آغا طوقان (١٩١٧ – ٢٠٠٣)

من أهم شاعرات فلسطين، ولدت في مدينة نابلس الفلسطينية، ونشأت في أسرة عريقة محافظة، ولقبت شاعرة فلسطين، تلقت تعليمها الابتدائي، وتركت مقاعد الدراسة، وتولت تثقيف نفسها هي وأخوها الشاعر إبراهيم طوقان الذي نمى مواهبها ووجهها إلى كتابة الشعر ونشر قصائدها في الصحف العربية باسم "دنانير" و" المطوّقة".

توالت النكبات في حياتها؛ إذ توفي والدها ثم أخوها إبراهيم، ووقعت النكبة، وكان لتلك المآسي المتلاحقة أثرها في نفسيتها وشعرها كما يبدو في ديوانها الأول " وحدي مع الأيام" ودفعها ذلك إلى المشاركة في الحياة السياسية.

سافرت إلى لندن في بداية الستينيات وأقامت فيها سنتين. وبعد نكسة حزيران بدأت بحضور المؤتمرات والندوات التي كان يعقدها الشعراء الفلسطينيون مثل محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وإميل حبيبي وغيرهم.

كتبت سيرة حياتها " رحلة جبلية رحلة صعبة"، و"الرحلة الأصعب"

عملت أمينة سر في مجلس أمناء جامعة النجاح الوطنية في نابلس وشاركت في مؤتمرات وندوات فكرية وأدبية عربية وعالمية. لها ديوان شعر مطبوع ومجموعات شعرية، منها: أمام الباب المغلق، تموز والشيء الآخر، اللحن الأخير.

حرّية الشعب

حرّيتي.. حرّيتي.. حرّيتي

صوتٌ أُردّده ملء فم الغضبِ

تحت الرصاص وفي اللهبِ

وأظلُّ رغم القيد أعدو خلفها

وأظلّ رغم الليل أقفو خطوَها

وأظل محمولاً على مدِّ الغضبِ

وأنا أناضل داعياً

حرّيتي.. حرّيتي.. حرّيتي

ويردّد النهر المقدّسُ والجسورُ حرّيتي

ومنابر الريح الغضوب

والرعدُ والإعصارُ والأمطارُ في وطني

تردّدها معي حرّيتي.. حرّيتي.. حرّيتي

... .

سأظلّ أحفرُ اسمَها وأنا أناضلْ

في الأرض في الجدران في الأبواب في شرف المنازلْ

في هيكل العذراء في المحراب في طرق المزارع

في كلّ مرتفع ومنحدَرٍ ومنعطفٍ وشارعْ

في السجن في زنزانة التعذيب في عود المشانق

رغم السلاسل رغم نسف الدُّور رغم لظى الحرائق

سأظلّ أحفر اسمها حتى أراه

يمتدّ في وطني ويكبر.. ويظلّ يكبر.. ويظل يكبر

حتى يغطي كل شبر في ثراه

حتى أرى الحرّيّةَ الحمراءَ تفتح كلَّ باب

والليل يهرب، والضياء يدكّ أعمدة الضباب

حرّيتي.. حرّيتي

ويردد النهرُ المقدَّس والجسور حرّيتي

والضفّتان تردّدان حرّيّتي

ومعابر الريح الغضوب

والرعد والإعصار والأمطار في وطني

تردّدها معي حرّيتي.. حرّيتي.. حرّيتي

٥.عبد الكريم الكرمي (١٩٠٩– ١٩٨٠)

كنيته أبو سلمى ولقبه زيتونة فلسطين، شاعر وأديب وسياسي فلسطيني. ولد في مدينة طولكرم، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في طولكرم ، والثانوي في مدرسة عنبر بدمشق (١٩٢٧)، وعاد إلى طولكرم حيث التحق بمعهد الحقوق وعمل في التدريس غير أن السلطات البريطانية أقالته من عمله لنشره قصيدة هاجمهم فيها، فضمه إبراهيم طوقان إلى دار الإذاعة الفلسطينية. عمل في المحاماة (١٩٤٣–١٩٤٨)، ثم انتقل إلى دمشق، وعين عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني بمنظمة التحرير. وانتخب رئيساً للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين (١٩٨٠)، وتوفي في العام نفسه.

سنعود

فلسطين الحبيبة كيف أغفـــــو ... وفي عينيَّ أطيـــاف العذاب
أطهّر باسمك الدنيـــــــا ولو لم ... يبرِّح بي الهـوى لكتمتُ ما بي
تمرُّ قـــــــــوافل الأيام تروي ... مؤامرة الأعـــادي والصِّحاب
فلسطين الحبيبة كيف أحـــــيا ... بعيداً عن سهولك والهضـــاب
تناديني السفوحُ مخضَّـــــــباتٍ ... وفي الآفاق آثار الخضـــاب
تنـــــــــاديني الشواطئ باكياتٍ ... وفي سمع الزمان صدى انتحاب
تناديني الجـــــــداول شارداتٍ ... تسير غريبة دون اغتـــراب
تناديني مدائـــــــــنك اليتامى ... تناديني قُـــراك مع القبـــاب
ويسألني الرفـــــــــاق ألا لقاءٌ ... وهل من عـــودة بعد الغـــياب
أجل سنقبِّل التُّربَ المُنـــــــدَّى ... وفوق شفاهنا حُـــمرُ الرِّغـــاب
غـــــــداً سنعود والأجيال تصغي ... إلى وقع الخـــطا عند الإياب
نعـــــــود مع العواصف داوياتٍ ... مع البـــرق المقـدّس والشهاب
مع الأمل المجنَّح والأغـــــــاني ... مع النسر المحـــلِّق والعُقـــاب
مع الفجر الضحوك على الصحارى ... نعود مع الصباح على العُـــباب
مع الرايـــــــات دامية الحواشي ... على وهـــج الأسنَّة والحـــراب
ونحن الثـــــــائرين بكل أرض ... سنصهر باللظى نِيْر الرِّقـــاب
تُذيبُ القلبَ رنَّـــــــــةُ كلّ قيد ... ويجرحُ في الجـــوارح كلُّ ناب
أجل ستعود آلاف الضحـــــــايا ... ضحايا الظـــلم تفتح كلَّ باب

رابعاً– الشعر الاجتماعي:

أُبتلي الوطن العربيّ بالاستعمار الذي نهب ثرواته، وحاول نشر قيمه الفاسدة في أركان المجتمع العربي. فلم يتردّد يوماً في جرّ الشعب العربي إلى مهاوي الرّدى، ليبعده عن أصالته ونُبله ومعتقداته التي شَرُف بها عبر القرون السّالفة، فقد سعى المستعمرون إلى حلّ عُرى التماسك المعنوي في البلاد التي احتلوها ناشرين الفحشاء والانحلال الخلقي، وكل هذا قاتل للعواطف ومميت للإحساس النبيل الذي يتجلّى به المجتمع العربي، فإعدام العواطف يهدد كرامة الأمة والمجتمع، ويجعل المخازي تسري في نفوس الناس تمهيداً لقتل الرجولة والحماسة والنقاوة في النفوس، وعندها يستطيع المحتل أن يلحق المجتمع العربي النظيف بمجتمعه المنحلّ خلقياً واجتماعياً ودينياً بل المتحرر من القيم الإنسانية كلها فيسهل عليها السيطرة ودوام تلك السيطرة، والتشبّث بالجانب السّيء من الحضارة الأوروبية الحافل بالظلم والحَيف والشر المستطير

فالمستعمر يعمل ليل نهار من أجل غرس قيمه في المجتمع العربي. فالفساد الاجتماعي والتروّي الخلقي والفقر والبؤس والشقاء الذي تسبّب به سببٌ كافٍ لانهيار المجتمع وانحطاطه وضياعه.

فخلق أوضاعاً جديدة مصحوبةً بالبَذاء والتبذُّل فجعلوها تسري بين الناس ويتقدمها العشق والفجور.

إن هذه الأوضاع المؤلمة التي عاشها المجتمع العربي وقعت في مرآة الشاعر العربي المتبصّر بالأحداث وسيرها وهو يعرف من وراءها من أهل الخبث واللؤم والغدر، فانطلق يصوّر واقع هذا المجتمع ومجريات أموره وما يكابده من

أسىً وهجر وضياع وفقر وانحراف عن القيم النبيلة المشرقة التي ورثها من الآباء والأجداد عبر القرون.

لم يكتف الشاعر العربي بالتصوير ورسم الأحداث بنظرة ثاقبة واعية ولكنّه حاول وضع الحلول ورسم المستقبل المخلّص من هذا العبث الذي ألمّ ودهور الأوطان وزلزل المبادئ. فهبّ داعياً إلى نبذ كل ما هو ضار بالمجتمع ومدمر له، والعودة إلى الأصالة والعُلا والشموخ العربي من جديد.

ففي كل قطرٍ عربيّ شعراؤه المتنوّرون ورجاله المستزيدون من الثبات وإظهار الحقائق وكشف العيوب وتقديم الحلول لمجتمهم لينقذوه من الظلام الذي غشّى سماءه والجهل الذي استشرى في جنباته والفسق الذي سرى في بيوتاته سريان النار في الهشيم

ومن هؤلاء الشعراء: حافظ إبراهيم وأحمد شوقي ومعروف الرصافي ومحمد الفيتوري وآخرون.

١.معروف الـرصافي (١٨٧٥ – ١٩٤٥)

ولد في الرصافة، درس الابتدائية في مدرسة البلدة، وتعلم العربية وحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الرشيدية العسكرية، ثم انقطع إلى الدراسة الدينية، عمل في التدريس حتى عام (١٩٠٨)، ثم رحل إلى الأستانة وعلّم فيها.

سافر (١٩١٨) إلى دمشق، ودعي إلى القدس لتدريس الأدب العربي في دار المعلمين.

عمل نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتأليف في وزارة الأوقاف العراقية، ثم نقل إلى التفتيش.

أصدر جريدة الأمل السياسية بالاشتراك مع إبراهيم حلمي. وفي عام (١٩٢٤) عين مفتشاً للغة العربية، وعام (١٩٢٧) عين أستاذاً للأدب العربي في دار المعلمين.

(١٩٣٠) انتخب نائباً في المجلس النيابي العراقي، وعارض بشدة المعاهدة العراقية الإنكليزية، وناهض الاحتلال الإنكليزي حتى عام (١٩٤٠)، وحين فشلت ثورة الكيلاني اعتكف في منزله وانتابته العلل حتى توفي.

التربية والأمهات

هي الأخلاقُ تنبت كالنبـــات ... إذا سُقيَت بمـــــاء المَكرُمات
تقوم إذا تعَهَّـــــــدَها المربّي ... على ساق الفضيـــلة مثمراتِ
وتسمو للمكـــــــارم باتّساقٍ ... كما اتّسقت أنابيب القنـــــاة
وتنعش من صميم القلب روحاً ... بأزهار لها مُتضوِّعـــــــات
ولم أرَ للخـــــلائق من محلٍّ ... يهذّبها كحضن الأمهـــــات
فحضن الأمّ مدرسةٌ تســـامت ... بتربية البنين أو البنـــــات
وأخلاق الوليـــــد تُقاس فيه ... بأخلاق النساء الوالـــــدات
وليس ربيبُ عاليـــــةِ المزايا ... كمثل ربيب سافلة الصفـــات
وليس النبت ينبُت في حنـــانٍ ... كمثل النبت ينبت في الفـــلاة
فيا صدرَ الفتاة رَحُبتَ صـــدراً ... فأنت مقرُّ أسنى العاطفـــات
نراك إذا ضممتَ الطفلَ لـــوحاً ... يفوق جميع ألواح الحيـــــاة
إذا استند الوليد عليك لاحـت ... تصاويرُ الحنان مصـــوّرات
لأخـــلاق الصبيّ بك انعكاسٌ ... كما انعكس الخيالُ على المِراة
وما ضربات قلبـــك غير درس ... لتلقين الخصال الفاضـــلات
فأول درس تهـــذيب السجايا ... يكون عليك يا صدر الفتـــاة
فكيف نظنّ بالأبنـــــاء خيراً ... إذا نشؤوا بحضن الجاهـــلات
وهل يُرجى لأطفالٍ كمـــالٌ ... إذا ارتضعوا ثُدِيَّ الناقصـــات
فما للأمهـــــات جَهِلنَ حتّى ... أتينَ بكِّ طيَّاشِ الحَصـــــاة
أأمَ المؤمنين إليك نشـــــكو ... مصيبَتنا بجهل المؤمنـــــات
فتلك مصيبـــــــة يا أمُّ منها ... نكاد نغصُّ بالماء الفـــرات
تَخِذنا بعدكِ العـــــاداتِ ديناً ... فأشقى المسلمون المسلمـــات
فقد سلكـــوا بهنّ سبيلَ خُسرٍ ... وصدّوهنّ عن سبل الحيـــاة

وقالـــوا شِرعة الإسلام تقضي بتفضيل الذين على اللـــواتي
وقـــالوا إنّ معنى العلم شيء تضيق به صدورُ الغانيـــات
وقـــالوا الجاهلاتُ أعفُّ نفساً عن الفحشا من المتعلمـــات
لقد كذبـــوا على الإسلام كِذباً تزول الشُّمُّ منه مُزَلـــزَلات
أليس العلم في الإسلام فرضـاً على أبنائه وعلى البنـــات
ألم ترَ في الحِسان الغِيـد قبلاً أوانسَ كاتبـــاتٍ شاعرات
لئن وأدوا البنـــات فقد قبرنا جميعَ نسائنا قبل الممـــات
حجبناهنّ عن طلب المعـالي فعِشنَ بجهلهنّ مهتّكـــات
ولو عَدِمتْ طباعُ القـومِ لؤماً لما غدتِ النساءُ مُحجَّبـــات
وتهذيب الرجـــال أجلُّ شرطٍ لجعل نسائهم متهذّبـــات
وما ضرَّ العفيفةَ كَشفُ وجـهٍ بدا بين الأعفّاء الأُبـــاة
فِدىً لخـــلائق الأعراب نفسي وإن وُصِفوا لدينا بالجُفـــاة
فكم برزتْ بحبّهم الغـــواني حواسرَ غير ما متريِّبـــات
وكم خِشـــفٍ بمربعهم وظبي يمرّ مع الجداية والمهـــاة

٢.محمد الفيتوري (١٩٣٦- ٢٠١٥)

ولد الشاعر السوداني محمد مفتاح رجب الفيتوري عام ١٩٣٦ في الجنينة، وهي بلدة تقع على الحدود الغربية للسودان، ويعدّ من روّاد الشعر الحر الحديث، ويلقّب بشاعر إفريقيا.

انتقل في الثالثة من عمره إلى مصر حيث أمضى ما تبقى من طفولته ثمّ تابع دراسته في الأدب والعلوم، وتخرّج في جامعة الأزهر، وعمل محرراً في الصحف المصرية والسودانية بعد التخرّج.

نشر مجموعته الشعرية الأولى عام (١٩٥٦) بعنوان " أغاني إفريقيا" التي استكشفت آثار الاستعمار على الهوية الإفريقية الجماعية، وشجّع قرّاءه على اعتناق الجذور الثقافية لقارّتهم السمراء، ثم نشر عدداً من المسرحيات والكتب والمجموعات الشعرية.

عمل كاتباً وصحفياً ونشر آخر أعماله عام (٢٠٠٥).

توفي في ٢٠١٥/٤/٢٤ في المغرب حيث كان يعيش مع زوجته المغربية عن عمر ناهز (٨٥) عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

من أغاني إفريقيا

يا أخي في الشرق في كل سكن ... يا أخي في الأرض في كل وطن
أنا أدعـــــــوك فهل تعرفني ... يا أخـــــــاً أعرفه رغم المحن
إنني مزَّقتُ أكفـــــان الدجى ... إنّني هدَّمتُ جدرانَ الوَهَـــــن
لم أعُـــــد مقبرةً تحكي البلى ... لم أعد ساقيةً تبكي الدِّمَـــــن
لم أعـــد عبد قيودي لم أعـد ... عبـــدَ ماضٍ هرمٍ عبـــدَ وَثَن
أنا حيٌّ خـــــالدٌ رغم الردى ... أنا حرٌّ رغم قضبـــــان الزمن
فاستمـــع لي.. استمـــع لي ... إنما أذن الجيفـــة صمّاء الأذن
إن نكن سرنا على الشوك سنينا ... ولقيـــــــــنا من أذاه ما لقينا
إن نكن بتنا عـــــراةً جائعينا ... أو نكن عشنا حُفـــــاةً بائسينا
إن تكن قد أوهت الفأسُ قـــوانا ... فوقفنا نتحدّى الســـــاقطينا
إن يكن سخّرَنا جـــــــلاّدُنا ... فبنينا لأمـــــــانينا سجونا
ورفعنـــــــــاه على أعناقنا ... ولثمنا قدميـــــــــه خاشعينا
ومـــــــــلأنا كأسَه من دمنا ... فتساقانا جِراحـــــــــاً وأنينا
وجعلنا حجـــر القصر رؤوساً ... ونقشناه جفـــوناً وعيـــونا
فلقد ثـــــــــرنا على أنفسنا ... ومحـــــــونا وصمة الذلّة فينا
الملايين أفـــــاقت من كَراها ... ما تراها مـــــلأ الأفقَ صداها
خرجت تبحث عن تـــاريخها ... بعد أن تاهت على الأرض وتاها
حملت أفؤسها وانحـــــــدرت ... من روابيها وأغـــــوار قُراها
فانظر الإصـــــرارَ في أعينها ... وصباح البعث يجتاح الحِبـــاها
يا أخـــي في كل أرض عريت ... من ضياها وتغطَّت بدجـــاها
يا أخـــي في كل أرض وجمت ... شفتاها واكفهرّت مقلتـــــــاها
قم تحـــرَّر من توابيت الأسى ... لست أعجوبتها أو موميـــاها

انطلق فـــوق ضحاها ومساها ... يا أخي قد أصبــح الشعبُ إلها
جبهةُ العبـــــــد ونعلُ السيِّد ... وأنينُ الأسوَدِ المضطهَـــــــد
تلك مأساةُ قـــــــرونٍ غبرت ... لم أعـــــد أقبلُها لم أعـــــدِ
كيف يستعبدُ أرضي أبيـــضٌ ... كيف يستعبد أمسي وغـــــدي
كيف يخبو عمـــري في سجنه ... وجـــدارُ السجن من صنع يدي
أنا زنجـــــــيٌّ وإفريقيَّتي لي ... لا للأجنبيِّ المعتـــــــــدي
أنا إنســــــــان ولي حرّيتي ... وهي أغلى ثـــــروةً من ولدي
أنا فـــــلاّحٌ ولي أرضي التي ... شربت تربتُها من جســــــدي
أنا حرٌّ مستقلُّ البـــــــــلدِ ... وسأبقى مستقلَّ البلـــــــــد
ها هنا واريت أجـــــدادي هنا ... وهم اختاروا ثراها كفنـــــــــا
وسأقضي أنا من بعـــــد أبي ... وسيقضي ولدي من بعـــــدنا
وستبقى أرضُ إفريقيـــــــا لنا ... فهي ما كانت لقـــــــوم غيرِنا
نحن أهرقنـــــــــا عليها دمنا ... ومزجـــــــــــنا بثراها عظمَنا
وشققناها بحـــــــــاراً وربىً ... وزرعنـــــــــــاها سيوفاً وقنا
وركَزْنا فوقها أعلامَنـــــــــا ... وتحدَّينا عليها الزمـــــــــــنا
وسنُهديها إلى أحفـــــــــادنا ... وسيَحمون عُـــــــــلاها مثلنا
فاسلمي يا أرضَ إفريقيـــــا لنا ... اسلمي يا أرضَ إفريقيـــــا لنا

٣.أحمد شوقي

مصر تجدّد نفسها بنسائها المتجدّدات

قُم حيِّ هـــذي النيِّرات ... حيِّ الحِسانَ الخيِّـــرات
واخفض جبينك هيـــبةً ... للخُـــــــرَّد المتخفِّرات
زيْنِ المقـــاصرِ والحجا ... لِ وزين محـــراب الصلاة
هذا مقـــــام الأمهات ... فهل قـــــدرت الأمهات
لا تَـــــلْغُ فيه ولا تقل ... غيرَ الفـــواصل مُحكَمات
وإذا خطبتَ فلا تـــكن ... خَطْباً على مصرَ الفتـــاة
اذكر لها اليـــــابان لا ... أممَ الهـــــوى المتهتِّكات
وإذا لقيت من الحضـــا ... رة يا أُخيَّ التُّـــــــرَّهات
لم تلقَ غيـــرَ الرقّ من ... عُسرٍ على الشرقيِّ عـــات
خذ بالكتـــــاب وبالحديـ ... ـيث وسيرة السلَف الثِّقـات
وارجع إلى سنن الخـــليـ ... ـقةِ واتَّبِع نُظُـــــمَ الحياة
هـــــــذا رسول الله لم ... يُنقِص حقوق المؤمنـــات
العـــــــلم كان شريعةً ... لنسائه المتفقّهـــــــات
رُضنَ التجـــــارة والسيا ... سةَ والشؤون الأخربـــات
ولقد عَلَتْ ببنـــــــاته ... لُجَجُ العـــــلوم الزاخرات
كانت سكينة تمـــلأ الدنيا ... وتهـــــزأ بالـــــــرواة
روت الحـــديث وفسّرت ... آيَ الكتـــــــاب البيِّنات
وحضـــــارة الإسلام تنـ ... ـطق عن مكان المسلمات
بغداد دار العـــــــالما ... ت ومنزل المتـــــــأدِّبات
ودمشق تحت أميّـــــةٍ ... أمُّ الجواري النابغـــــات

وريـــــاض أندلس نَمَيْـ ـنَ الهـــاتفات الشاعرات
أُدعُ الرجـــــال لينظروا كيف اتحـــــاد الغانيات
والنفعُ كيف أخـــذن في أســـبابه متعـــاونات
لمّا رأين ندى الرجـــــا ل تفـــاخُراً، أو حُبَّ ذات
ورأين عندهمُ الصنـــــا ئع والفنـــون مضيَّعات
والبرَّ عند الأغنـــــيا ء من الشؤون المهمَـلات
أقبلنَ يبنينَ المنـــــا ئرَ للنجـــــاح موفَّقات
الله أنبتـــــهنّ في طاعـــــاته خير النبات
فأتيـــن أطيبَ ما أتى زهرُ المنـــاقب والصفات
لم يكفِ أن أحســنَّ حتى زدن حضَّ المحصَنـــات
يمشين في سوق الثـــوا ب مساومات رابحـــات
يلبَسن ذُلَّ السائـــــلا ت وما ذكرن البائســـات
فوجوههن ومـــــــاؤها ستر على المتجمّـــلات
مصرٌ تجـــدّد مجدها بنسائها المتجـــددات
النافـــرات من الجمو د كأنه شبح الممـــات
هل بينهنّ جـــــوامداً فرق وبين الموميـــات
لمّا حضَـــنَّ لنا القضيّـ ـةَ كنَّ خيرَ الحاضنـــات
غذَّيْنَها في مهـــــدها بلِبانهنّ الطـــــاهرات
وسبقن فيـــها المُعْلِمي ـن إلى الكريهة مُعْلِمـات
ينفثن في الفتـــيان من روح الشجاعة والثبـــات
يهوَينَ تقبـــيل المهنّد أو معـــانقة القـــناة

الشباب

شباب النـــيل إنّ لكم لَصوتاً ... مُلَبّى حين يُرفـــعُ مستجابا

فهزوا العرس بالدعـوات حتى ... يخفّف عن كنـــانته العذابا

أمن حرب البسوس إلى غلاء ... يكاد يعيـــدها سبعاً صِعابا

وهل في القـوم يوسفُ يتّقيها ... ويُحسِن حِسبةً ويـرى صوابا

عبادُك ربِّ قد جـاعوا بمصرٍ ... أنِيـــــلاً سُقتَ فيه أم سرابا

حنـــائَك، واهدِ للحسنى تِجاراً ... بها ملكوا المرافق والرقـــابا

ورقِّـــــق للفقير بها قلوباً ... محجّرةً وأكبـــــــاداً صِلابا

أمَن أكل اليتيم له عقـــابٌ ... ومن أكل الفقير فلا عقـــابا

أصيبَ من التجار بكلّ ضارٍ ... أشدّ من الزمـــان عليه نـابا

يكاد إذا غـــــذاه أو كساه ... ينـــازعه الحشاشة والإهابا

وتسمع رحـــمة في كلّ نادٍ ... ولستَ تُحسّ للبـــرِّ انتدابا

أكلٌّ في كتـــــاب الله إلّا ... زكاةَ المـــال ليست فيه بابا

إذا ما الظالمون شكَوا وضجّوا ... فدعْهم واسمع الغرثى السّغابا

فما يبكـــون من ثكل ولكن ... كم تصف المُعـدِّدة المصابا

ولم أر مثلَ سَوقِ الخير كسباً ... ولا كتجـــارة السوء اكتسابا

ولا كأولئك البـــؤساء شاءً ... إذا جوَّعتَها انتشرت ذئـــابا

ولولا البـــرُّ لم يُبعَث رسولٌ ولم يحمِل إلى قـــــومٍ كتابا

أراد الله بالفقـــــــــــراء برّاً وبالأيتام حبـــاً وارتيـــــابا

فرُبَّ صغيرِ قـــــومً علَّموه سما وحمى المُسوَّمةَ العِـرابا

وكان لقـــــومه نفعاً وفخراً ولو تركـــوه كان أذىً وعابا

فعلِّم ما استطعتَ لعلّ جيـلاً سيأتي يُحدِث العجَب العُجابا

ولا تُرهِـق شبابَ الحيِّ يأساً فإنّ اليـــأسَ يخترِم الشبابا

وما نَيْلُ المطـــالب بالتمنّي ولكن تؤخـــــذ الدنيا غِلابا

وما استعصى على قومٍ منالٌ إذا الإقـــدامُ كان لهم رِكابا

٤.حافظ إبراهيم ١٨٧٠ – ١٩٣٢)

شاعر مصري، ولد في ديروط من أعمال أسيوط، ذاق مرارة اليتم صغيراً، وأدخل المدرسة الخيرية فالمدرسة الخديوية، وظل شغوفاً بالقراءة. دخل المدرسة الحربية، وتخرج ضابطاً، ثم سرِّح إثر الثورة مع مجموعة من الضباط عام (١٨٩٩).عيّن وكيلاً لدار الكتب المصرية حتى تقاعد عام (١٩٣٢).

عكف في شبابه على دواوين الشعر وكتاب الأغاني حتى بنى لنفسه مجداً شعرياً، وعبر عن همومه وأماني شعبه، ومشكلات مجتمعه، وكان رائد الأدب الاجتماعي إضافة إلى وطنيته. لقب بشاعر النيل.

رعاية الأطفال

شبحاً أرى أم ذاك طيفُ خيـــالِ ... لا، بل فتـــــاةٌ بالعراء حِيالي
أمست بمدرجة الخطـوب فما لها ... راعٍ هنـــــاك وما لها من والِ
حَسرى تكاد تعـــيد فحمة ليلِها ... ناراً بأنّـــاتٍ ذَكَـــيْنَ طِوال
ما خطبُها؟ عجباً، وما خطبي بها ... ما لي أشاطرُها الوجيـعةَ ما لي
ورأيت آياتِ الجمال تكفَّـــلتْ ... بزوالهنّ فـــوادحُ الأثقـــال
قلت انهضي، قالت أينهض ميِّتٌ ... من قبـــــره ويسير متنٌ بالِ
وطفقتُ أنتهِب الخـــطا متيمّماً ... بالليل دار رعـــــاية الأطفال
يا بردُ فاحمل قد ظفرتَ بأعـــزلٍ ... يا حرُّ تلك فريسةُ المُغـــتال
يا عينُ سُحِّي، يا قلوبُ تقّـطَّري ... يا نفسُ رقّي يا مـــروءةُ وا لي
لولاهم لقضى عليه شقـــــاؤه ... وخلا المجال لخاطف الآجـال
لولاهم كان الردى وقـــفاً على ... نفسِ الفقير ثقـــيلة الأحمال
لله درُّ الســـاهرين على الألى ... سهروا من الأوجـاع والأوجال
أهلِ اليتيم وكهفه وحُـــماته ... وربيعِ أهلِ البؤس والإمـــحال
لا تهملوا في الصالحـــات فإنكم ... لا تجهلون عواقب الإهـــمال
إني أرى فقـــراءكم في حاجة ... – لو تعلمـــون– لقائلٍ فعّال
فتسابقوا الخـــيراتِ فهي أمامكم ... ميدان سَبقٍ للجواد النَّـــال
والمحسنـــون لهم على إحسانهم ... يوم الإنـــابة عشرةُ الأمثال
وجزاءُ ربِّ المحسنـــين يَجِلُّ عن ... عـــدٍّ وعن وزن وعن مكيال

خامساً– الشعر الوجداني:

الأدب مرآة عقل الأديب ونفسه، فالشعور وما وراء الشعور والدوافع والاستعدادات حقائق نفسيّة تؤثّر في العمل الأدبي، وكذلك الانفعال والعواطف والوجدان، فالشعور موطن الأفكار والتجارب العقلية ومنها الشعور بالفرح أو الحزن والغربة.

واللاشعور استدعاء الفكر والتصوّر والتخيّل والتفكّر والتدبّر وقياس الحاضر على الماضي، فهذه أحداث كامنة في ما وراء الشعور.

وتمثّل الدوافع المهارة الفطرية والميول التي تحفّز الإنسان إلى العمل، ويمكن القول: إن الغرائز التي هي جزء من الدوافع تدفع الإنسان إلى العمل في ظروف خاصة تفرض نفسها، فغريزة الغضب مثلاً تحمل الإنسان على المقاتلة والظلم يدفع المظلوم إلى الثأر والانتقام.

والناحية الوجدانية تصحب الدوافع والاستعدادات، فالدافع الذي ينتصر في النهاية يعقبه فرح وسرور، وأحدث في النفس انفعالاتٍ سارّة وإلّا حصل الألم والانفعالات المؤلمة.

والتصوّر ناشىء عن الإدراك الحسّي ففيه تظهر قرائح الأدباء والشعراء، وهو يساعدهم على وصف تجاربهم وصفاً دقيقاً فنجد التصوير الواضح والدقيق.

والوجدان هو ناحية السّرور أو الألم التي تتكيّف بها كلّ عملية عقلية، فكلُّ حالة عقلية يصحبها عادة شعور بالسرور أو الألم، قلَّ هذا الشعور أو عظُم.

وهو في اصطلاح علماء النفس: أمر يشمل الانفعال والعاطفة. وعلى هذا فالسّرور الذي يشعر به الإنسان عند رؤية منظر طبيعي، أو الألم الذي يعتريه من حادث مؤلم، لا يسمّى انفعالاً فقط ولا عاطفة فقط، وإنما هو مزيجٌ من الاثنين معاً.

ونرى في الشعر العربي قديمة وحديثة صوراً في الشعر الوجداني تتجلّى فيه العاطفة والوجدان والحنين إلى الوطن والأهل والدّيار والأحبّة، والشعراء الذين عُرفوا من مذاهب شعرية مختلفة كثر ومنهم شوقي الذي كان شاعر القومية والوطنية والشاعر الاجتماعي والوجداني وشاعر الحضارة الإسلامية بلا منازع.

يقول في قصيدة يعبر فيها عن حنينه إلى وطنه وهو في منفاه بالأندلس:

وسلا مصر: هل سلا القلب عنها أو أسى جرحه الزمان المؤسِّى؟

كلما مرّت الليالي عليه رقّ والعهد في الليالي يقسّي

كل دار أحق بالأهل إلا في خبيث من المذاهب رجس

وطني لو شُغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

وسنذكر نماذج من الشعر الوجداني عند بعض الشعراء العرب، ومنهم شعراء المهجر خاصة كنسيب عريضة والشاعر القروي وإيليا أبي ماض وإلياس أبو شبكة.

١.الشاعر القروي رشيد سليم الخوري (١٨٨٧-١٨٣٧)

ولد في قرية البربارة عام (١٨٨٧). درس سنتين في مدرسة الفنون الأمريكية في صيدا عام ١٩٠٠م، وفي مدرسة سوق الغرب الوطنية عام ١٩٠١م.

مارس التعليم والتدريس في أماكن عدة منها الكلية الإنجيليّة السورية ومدرسة طرابلس الأمريكية والكلية الشرقية في زحلة بين عامي ١٩٠١-١٩٠٩

سافر إلى ريو دي جانيروا عام ١٩١٤م ثم انتقل إلى سان باولو عام ١٩١٥م، وعمل بالتدريس في المعاهد العربية والأجنبيّة.

طبع ديوانه (الرشيديات) ١٩١٦م في سان باولو، وديوانه (القرويات) ١٩٢٢م، وديوانه (الأعاصير) ١٩٣٣م.

تولّى رئاسة جريدة الرابطة التعليمية عام ١٩٣٧م مدّة ٣سنوات، وعاد إلى لبنان ١٩٥٨م وأقام في بلدته حتى وافته المنية. (إيليا الحاوين دار الكتاب اللبناني، بيروت ط١/١٩٧٨، ط٢/١٩٨١).

حنين

يا نسيمَ البحرِ البليـــــلَ سلامُ ... زارَكَ اليوم صبُّك المستهام

إن تكن ما عرفتَني فلكَ العُــذرُ ... فقد غيّــرَ المحبَّ السقام

أولا تذكر الغـــــــــلامَ رشيداً ... إنّني يا نسيمُ ذاك الغــلامُ

طـــــــالما زرتني إذا انتصف ... الليلُ بلبنانَ والأنـــامُ نيام

ورفعتَ الغطـــــــاء عنّي قليلاً ... فأحسّت بمزحـــكَ الأقدام

وتنبّهت فاتحـــــــــاً لك صدراً ... شبَّ فيه إلى لقــاك ضرام

فتغلغلتَ في الأضـــــالع أنفاساً ... لطافاً تهفو إليها العظـــام

ولثمتَ الفـــــــــؤادَ ثغراً لثغرٍ ... ولَكَم حجَّب الثغـــورَ لثام

يا نسيم المحيـــط ما هكذا في ... ساحل البحر عندنا الأنسام

أنت إن زرت في المنام صحيحاً ... غلغلت في عظامه الأسقام

مُشبَعٌ بالبخـــــــار روحٌ ثقيلٌ ... بارد تستعيذُ منك المســـام

لستَ ذاك الذي عهدتُ يفـــوح ... الشيحُ إن جرَّ ذيلَه والثمام

ذاك أزكى شمّاً وألطـــفُ ضمّاً ... ذاك تشفى بلمسه الأجسـام

كم شفت لي عيونُ والــده البحرِ ... أواماً يا حبّـــــــذا الأوام

كارعاً من زلالها لا بجـــــــام ... فهو ساقٍ وسلسبيلٌ وجــام

سارحاً مارحـــــــاً خفيفاً لطيفاً ... كملاك جنـــاحُه الأحلام

يا برازيلُ لو أفَضتِ عليَّ المالَ فيضاً ما طـــاب فيم المُقام

أين زُهرُ النجـــــومِ فيكِ وأين الشمسُ أين الهلال أين التمام

أجميع الشهور فيك شبـــــاط أوَما للشتاء عنك انصـــــرام

أنت نعم البلادُ خصباً وجـــوداً غيرَ أنّ الهنـــــاء فيك حرام

مثلما تنقضي الليـــــالي سراعاً هكـــذا فيك تنقضي الأعوام

وإذا بالفتى من الهمّ شيـــــــخٌ تعتريه الأوصـــــاب والآلام

يا لَشوقي إلى محـــــاسن قطرٍ هبـــــط الوحي فيه والإلهام

وكرومٌ إن مـــــرَّ فيها غريب يتـــــــوارى من وجهه الكرّام

لو قضمتُ فيه الرغيـــف قَفاراً فالرضا والسرور نعـــم الإدام

أيّها النازحـــــــــون عَوداً إليه حالـــــما يستتبُّ فيه السلام

كلّ حيٍّ إلى الشـــآم سيمضي حيـــن يقضى إنّ السماء شآم

عند الرحيل

رشيد سليم الخوري

نصحتـــكِ يا نفسُ لا تطمعي ... وقلتُ حـــــــذارِ فلم تسمعي

فإن كنت تستسهلين الـــوداعَ ... كما تَدَّعيـــــــــــن إذاً ودِّعي

رزَمتُ الثيـــابَ فلِمْ تُحجِمين ... وفيمَ ارتعـــــاشُكِ في أضلُعي

ألا تسمعين صيـــــاحَ الرِّفاقِ ... وتجديفَ حُوذِيِّنـــــا؟ أسرعي

رأيتِ السعـــادةَ أُختَ القنوع ... وخِلتِ السعادةَ في المَطمَـــــع

ولمّا بـــــدا لكِ عزمي قَنِعتِ ... وهيهات يُجـــــديكِ أن تَقنَعي

فَرُحتُ أَجُـــــرُّكِ جَرَّ الكسيح ... تئنِّينَ في صـــــــدريَ الوجَع

ولمّا غـــدونا بنصف الطريق ... رجَعـــــــتِ وليتكِ لم تَرجعي

لئن كنتُ يا نفسُ مع من أحبُّ ... فلِمْ ذا اشتيـــــاقي ولِمْ أدمُعي

أظنُّـــــــكِ تائهةً في البحار ... فلا أنتِ معهم ولستِ معـــــي

كفاكِ اضطراباً كصدر المحيط ... قفي حيثُ أنتِ ولا تجـــــزعي

سأقضي بنفسي حقـوقَ العُلى ... وأرجِـــــــع فانتظري مَرجِعي

٢.إيليا أبو ماضي (١٨٨٩- ١٩٥٧)

هو إيليا ضاهر إيليا طانيوس أبو ماضي، شاعر لبناني من شعراء المهجر، ولد في قرية المحيدثة بلبنان حيث تلقى تعليمه ثم انتقل إلى الإسكندرية (١٩٠٢) وتابع تعلمه ونشر ديوانه الأول (١٩١١) وهو الثانية والعشرين.

سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل في التجارة ٤ سنوات. تولى رئاسة تحرير المجلة العربية وأسهم في تحرير مجلتي الفتاة ومرآة الغرب.

انتسب إلى الرابطة القلمية التي أسسها نخبة من الكتاب اللبنانيين والسوريين مثل جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد، وترك ديواناً ضخماً تضمن مجموعاته الشعرية الخمس، وتنوعت قصائده بيم الإنساني والاجتماعي والسياسي والقومي والمرأة والطبيعة والحنين إلى الوطن.

تأملات

من أين جئتُ؟ وكيف عُجتُ ببابي ... يا مَــوكبَ الأجيال والأحقاب

أمِنَ القبور؟ فكيف مَن حلُّــوا بها ... أهناك ذو ألمٍ وذو تَطـــراب

ولهُم صَبابات لنا؟ أم غُـــودِروا ... في بَلقَعٍ ما فيه غيرُ خَــراب

أمررتَ بالأعشاب في تلك الرُّبـــا ... وذكرتَ أنّك كنت في الأعشاب

حولَ الصخور النائماتِ على الثرى ... وعلى حواشي الجدولِ المُنساب

وعَلامَ تصعدُ كالسحابة في الفَضا ... وإلى التراب مَصيرُ كلِّ سحاب

لمّا طلَعتَ على الشعاع موزَّعــاً ... مُتَرَجْرِجاً كخواطر المُرتـــاب

وذهبتَ في عرض الفضاء كخيمةٍ ... رُفِعتْ بلا عُمُدٍ ولا أطنـــاب

قال الصحابُ ليَ استتِرْ، وتراكضوا ... للذُّعر يعتصِمون بالأبـــواب

وَهَبِ اتّقَيتُك بالحِجـــــاب فإنّني ... لا بُدَّ خـــالِعُهُ وأنت حِجابي

كم سارِحٍ في غابةٍ عند الضحى ... جاء المساءُ فكان بعضَ الغاب

ومصفّق للخمـــــر في أكوابه ... طرَباً، وطيفُ الموت في الأكواب

أنا لو رأيتُ بكَ القَذى، مَحْضَ القذى ... لَسَتَرتُ وجهي عنك مثلُ صِحابي

لكن شَهِدتُ شبيبةً وكُهـــــولةً ... ومُنىً وأحلامـــاً بغير حساب

والشاربين بكلِّ كـــــأسٍ والأُلى ... عاشوا على ظمـــأٍ لكلّ شراب

والضاربين بكلِّ سيفٍ في الوغـــى ... والخانعين لكل ذي قِرضـــاب

والصارفين العمرَ في سوق الهــوى ... والصارفين العمرَ في المحــراب

والغِيْـــــــــــدُ بين جميلةٍ ودَميمةٍ ... والعاشقَين الصَّبّ والمتصـــابي

والعبـــــــــــدُ في أغلاله وحبالِه ... والملك في الديباج والأطيـــاب

آبوا جميعاً في طريقٍ واحـــــــــدٍ ... الخاســـرَ المسبيَّ مثلَ السابي

فضحكت من حِرصي على مُلك الصِّبا ... وعجبتُ كيف مضى عليه شبابي

ووقعتَ أنتَ على ترابٍ ضـــاحكٍ ... لمّا وقعتَ عليَّ في جلبـــابي

وكذاك أشواقُ التراب مَـــــــآلُها ... وإنْ تقـــــادَمَ عهدها لتراب

أزِف الرحيل

١. أزِف الرحيلُ وحـــان أن نتفرَّقا فإلى اللِّقا يا صاحبيَّ إلى اللّقـــا

٢. إن تبكيـــا فلقد بكيتُ من الأسى حتّى لَكِدْتُ بأدمُعي أن أغرقـــا

٣. وتَسَعَّرتْ عند الوداع أضـــالعي ناراً خشيت بحرِّها أن أُحرَقـــــا

٤. ما زلت أخشى البَين قبل وقوعه حتّى غدوتُ وليس لي أن أفْرَقـــا

٥. يومَ النوى، لله ما أقسى النـــوى لولا النوى ما أَبغضتْ نفسي للبَقا

٦. رحنا حيـــارى صامتين كأنّما لِلهَوْل نَحذَرُ عنـــده أن ننطقا

٧. أكبادنا خفّـــــــاقةٌ وعيوننا لا تستطيع من البُكا أن تَرمُقـــا

٨. نتجاذب النظـراتِ وهي ضعيفةٌ ونُغالبُ الأنفاسَ كي لا تُزهَقـــا

٩. لو لم نُعَلِّل باللقـــــاء نفوسَنا كادت مع العَبَـــرات أن تتدفقا

١٠. يا صاحبيَّ تصبَّـــــرا فلَرُبَّما عُدنا وعـــاد الشملُ أبهى رَونقا

١١. إن كانت الأيّـــام لم ترفُق بنا فمن النُّهى بنفوسنا أن نَرفُقـــا

١٢. إنَّ الذي قَدَرَ القطيعةَ والنَّـــوى في وسْعِه أن يجمـــــعَ المتفرِّقا

١٣. أصبحتُ حيث النفسُ لا تخشى أذىً أبداً وحيث الفكر يغـــدو مُطلَقا

١٤. نفسي اخلُدي ودعـي الحنين فإنّما جهلٌ بُعَيـــــد اليوم أن نتشوَّقا

١٥. هذي هي الدنيـــا الجديدةُ فانظري فيها ضيـــــاءُ العلم كيف تألَّقا

١٦. إنّي ضمنت لك الحيـــــاةَ شهيَّةً في أهلها والعيشَ أزهـــرَ مُونِقا

٣.إلياس أبو شبكة (١٩٠٣– ١٩٤٧)

من أبرز شعراء لبنان في النصف الأول من القرن العشرين. ولد في أمريكا (١٩٠٣) في مدينة بروفيدانس عاصمة ولاية رود آيلاند، وعاد مع والده طفلاً إلى ذوق مكايل في كسروان في لبنان (١٩٠٣). نشأ نشأة دينية، وكان النظام المدرسي قائماً على التقشف والتقوى وخشية الخطيئة. تلقى دروسه في معهد القديس يوسف عينطورة. توفي والده اغتيالاً في الخرطوم (١٩١٣) إبان جولته التجارية في السودان، فتبدلت حاله وعانى ضيق المعيشة في الحرب العالمية الأولى.

كان غزير الإنتاج شعراً ونثراً وترجمة، نشر المقالات في عدد كبير من الصحف في لبنان ومصر في النقد الأدبي والاجتماعي وقضايا عصره، وتميزت كتاباته بثقافة واسعة واطلاع واف على الآداب الأجنبية لا سيما الأدب الفرنسي.

صدرت له مجموعات نثرية أبرزها طاقات زهور، العمال الصالحون، الرسوم، روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة. وله مجموعات شعرية أبرزها: القيثارة، أفاعي الفردوس، غلواء.

مناجاة بلبل

١. ثمِلْتُ بشَدْوكَ يا بلبُـــــــل وكيف بشدوك لا أثمـــل

٢. أعَدْتَ إلى القلب ذكرى الجمال فأنت بتذكـــــاره أجمل

٣. نقلتَ إلى مسمعي صوتَ حبّي نعمْتَ ونِعمَ الذي تنقُـــل

٤. كأنّكَ أُرسلْتَ تلعـــــبُ دوراً جميلاً بقلبيَ يا مُرسَـــل

٥. تنقَّلْ، تنقَّل على الغصن وارفُل فشدوُكَ في مهجتي يرفــل

٦. فعمّا قريبٍ ستار حيـــــاتي على كلّ ما مرَّ يُســـدَل

٧. ولكن غداً سوف أمسي رفاتـاً ويَحجِبني قبريَ المقفَـــل

٨. تعال فتُلفي فؤاديَ حيَّـــــاً كزهرة "تُوتِنْخَ" لا يذبُـــلُ

٩. تعـــــــالَ وانشُد قليلاً فإنّي على رَغمِ ما حلَّ بي أَجزل

١٠. فصوتُك شعرٌ يجـــول بفكريَ موحى من الله أو مُنـــزَل

١١. تعال تجد فوق قبريَ صخـــراً كهمّي الثقيلِ الذي أحمــل

١٢. وصفصافةً تنحني تـــــارةً وطوراً تُلاعبها الشمـــأل

١٣. وبالقرب من ذلك القبـــر وادٍ رهيبٌ تَخلَّله جـــــدول

١٤. تمرُّ عليه السنونو عُجـــالى ومَن مرَّ كالطير يستعجل

١٥. فهذي الطيورُ كأفـــراح قلبي تطيـــر سِراعاً ولا تمهل

١٦. ويخلُفُها الألم المستزيـــــد فيفعل في الصدر ما يفعل

١٧. تعال غداً حين أمسي وحيداً وزُرني زَوْرةَ مَن يســـأل

١٨. وأَسمِع فؤاديَ لحنـاً شجيّــاً فيحيا به حبّـــــه الأوّل

الصلاة الحمراء

١. ربّاه عفوك إنّي كافر جـــــــانِ جَوَّعتُ قلبي وأشبعتُ الهوى الفاني

٢. تبعتُ في الناس أهواءً محرَّمـــةً وقلت للناس قولاً عنه تنهـــاني

٣. ولم أُفِق من جنون القلب في سُبُلي إلّا وقد مَحَتِ الأهواءُ إيمـــاني

٤. ربّاه عفوك إنّي كافر جانِ

٥. لَكَمْ دعتني إلى الفحشاء أميـــالُ وأنذرتني تجريبٌ وأهـــوال

٦. إنّ التجاريب للألباب موعظـــةٌ لكنّها لأُلي الأَضلال إضلال

٧. تلك الليالي المواضي لا يزال لها بين الخرائب في عينيَّ أطلال

٨. واحسرتاهُ! وقلبي لا يزال لـــــه في لذّة العار أوطارٌ وآمـــال

٤.نسيب عريضة (١٨٨٧ – ١٩٤٦)

شاعر وقاص سوري، ولد في حمص (١٨٨٧)، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة حمص الروسية، وعندما ظهر تفوقه الدراسي اختارته جمعيتها ليكمل تعليمه الثانوي في مدرسة المعلمين الروسية بمدينة الناصرة في فلسطين، وعاش في قسمها الداخلي خمس سنوات أنهى خلالها تعليمه.

هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٠٥) حيث عمل محرراً في بعض الصحف العربية، واسس مجلة الفنون عام (١٩١٢)، وكان أحد مؤسسي الرابطة القلمية في نيويورك عام (١٩٢٢)، وقد ضمت هذه الرابطة كثيراً من أدباء المهجر في أمريكا الشمالية.

نشر مقالات عدة، وترجم عدداً من الكتب عن الروسية. يتميز شعره بالرقة والحنين إلى الوطن جمعه في ديوان (الأرواح الحائرة). له قصتان (الصمصامة، ديك الجن الحمصي)

عروس العاصي

رُفعت لطرفــك من مكان قاص

تختـــــال بين حدائق وعِراصِ

أعرفتَ يا قلبي عروس العاصي

مَحبى أمانينا ومَحْيا الجود ونعيمَ راضٍ بالوجود سعيدِ

أعرفتَها تلك الربوعَ العاليـــة

ما بين لبنانٍ وبين الباديـــة

الذكريات وقد برزنَ علانيـــة

نادَيْنَ عنك بحسرة المطرود يا حمصُ يا بلدي وأرض جدودي

يا جارةَ العاصي لديك السؤدُدُ

لبنانُ دونكِ ساجدٌ متعبِّـــدُ

هو عاشق من دمعه لك مَورِدُ

وارحمتا لمتيَّم مصفود يسقى الهوى من قلبه الجلمود

عاصيك كونُزنا، لنا في وِرْده

طعمُ الخلود ونكهةٌ من شهدِه

هيهات يوماً نرتوي في بُعدِه

وبَبُلُّ حُرقةَ أضلُعٍ وكُبود إلاّ بسلسل مائه المفقود

يا دهرُ قد طال البعاد عن الوطن

هل عودةٌ تُرجى وقد فات الظَّعَن؟

عد بي إلى حمصٍ ولو حَشْوَ الكفن

واهتف: أتيتُ بعاثرٍ مردود واجعل ضريحي من حجارٍ سودِ

علّقت عودي نسيب عريضة

علّقتُ عودي على صفصافة الياسِ ورُحتُ في وحدتي أبكي على الناس

كأنّ في داخلي قبـــــراً، بوحشته دفنتُ كلَّ بشاشاتي وإينـــــاسي

ما قبر حربٍ ولا درب المنخّـل أو دفائن الجنّ شيء عند أرمـــاسي

فيها وأدتُ بُنيّاتٍ وأغلِمـــــــةً صُبحَ الوجوه عليهم نُضـــرةُ الآس

حفرتُ في قلبي الضريـــحَ لهم وكنت أبكي ويبكي الصخر من فاسي

خيرٌ لهم وَأدُهم من موتهم سَغَبـــاً أو أن يبيحوا مياهَ الوجـــــه للحاسي

يا قبرَ آمالِ نفسي في ثرى كبدي يسقيك صَوْبُ دمٍ من قلبيَ القـــاسي

زرعتُ فوقك أزهـــــاراً بلا أرجٍ سوداءَ مرَّت عليها نارُ أنفـــــــاسي

ما أروعَ الزهرةَ السوداء قد سُقيَت بدمعة الحزن، تحميها يـــــد الياس

يا يأس صُنها فإني قد قنعتُ بها ولست أبدلها بالـــــــــورد والآس

إني جعلتك ناطـــوراً لروضتها إيّاك أن تجتليها أعينُ النـــــــاس

وأنت والحزن، كونا في الضلوع معي إنّي عهدتكما من خيـــــر جُلاّسي

كتمتُ أمرَكما دهراً فضـــاق بنا ذرعاً فـــــؤادي وأفشى السرَّ أنفاسي

فإن أسِر في ظـــلام الليل مستتراً فالحـــــزن يسطع من عيني كنبراس

حُزني غِناي.. فلو فرَّقتُه هبـــــةً على النفوس لَأثْرَتْ أنفُس النـــــاس

سادساً– شعر الطفولة:

الأدب هو الحياة كلّها فهو يشمل التاريخ والجغرافية والفلسفة وعلم النفس والاجتماع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (أدّبني ربي فأحسن تأديبي) وهو فنّ عظيم من الفنون الجميلة أداته اللغة التي تصوّر ما به من أفكار وأحاسيس.

وأدب الأطفال هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال أو عنهم وتراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم. وقد قال الهيتي معرّفاً أدب الأطفال: كل ما يُقدّم للأطفال من مادة مكتوبة سواءً أكانت كتباً أم مجلات أم قصصاً أم تمثيليات أم مادة علمية، وهو آثار فينة تصوّر أفكاراً وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية.

وشعر الطفولة ذلك الشعر الذي يُكتب للأطفال خاصة أو عن الأطفال، ويناسب المراحل العمرية المتوالية لهم ويُقدَّم بيسر وسهولة وإتقان بعيداً عن التعقيد والغرابة. وكل ذلك منوط بالمرحلة العمرية التي يكون الطفل فيها.

ويجب أن تكون التراكيب والجمل قصيرة يستوعبها الطفل وألاّ تكون طويلة تحتاج إلى تفكير عميق لفهمها وإدراكها. فالأسلوب السهل هو الذي يدلّ ويوصل إلى المعاني مباشرة دونما عناء أو صعوبة.

واللغة السهلة البسيطة تعني الفصيحة المختارة بحكمة ودقة متناهية وليست العامية، فدماغ الطفل مساحة فارغة تتلقّى كل شيء وتخزّنه، وهذا التخزين يجب أن يكون سليماً منذ البداية وما يبنى على الصواب سيستمر عليه مدى العمر. والنصوص المقدمة المطلوبة خالية من الجمود والانحطاط الخلقي والتخلف الاجتماعي، وعليها أن تزرع في نفوسهم القيم الراقية والأخلاق المشرفة العالية ولا

تُزري بهم في الحياة فينزلقون إلى مهاوي الفساد والتردّي وسوء التصرّف ومخازي السلوك المنحرف وينبغي أن تكون النصوص المقدمة للأطفال ذات مفاهيم متنوّعة توسع مداركه وتجعله يحلّق في الخيال ويصل إلى مستوياتٍ أعلى قد تفوق مستواه الواقعي وعمره الحالي. وتنوّع المفاهيم يعني الاختيار الدقيق لها والانتقاء والعزل، الانتقاء من الشوائب التي تعكّر صفو الفكرة التي يقبلها وتسعده وتشدّه نحو الأحسن، والعزل يعني خلوصها من كلّ مالا يناسب بيئته وقيم أسرته ومجتمعه، فكل مجتمع قيمه ومفاهيمه وعاداته التي يتحلّى بها فلا يمكن تطبيق قيم المجتمعات الأوروبية على الطفل العربي مثلاً وهكذا...

فالقيم السائدة في المجتمع دوافع تحدّد سلوك الأفراد التي يجب أن تكون سامية ذا مثل عليا تهذّب أخلاقه وتؤدّبه ليصبح عنصراً فعّالاً وإيجابياً في مجتمع اليوم والمستقبل، وتنوّع القيم يعني الوطنية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية...

وقد برز في الوطن شعراء كثر مثّلوا شعر الطفولة ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي الذي قدّم مقطوعات شعرية على ألسنة الحيوانات، والشاعر الهراوي ثم سليمان العيسى وغيرهم، وكان لكلّ واحد منهم أسلوبه الخاص المتميّز فسليمان العيسى مثلاً، أظهر في شعره الغموض أحياناً وكانت بعض مقطوعاته في شعر الطفولة فوق مستوى الطفل وإدراكه. وقد نذر نفسه للطفولة وقدّم أعمالاً شعرية كثيرة متنوعة لعالم الطفولة.

وسنعرض فيما يلي بعض النصوص الشعرية التي قيلت في الأطفال من لدن أولئك الشعراء، نبين فيها ملامح تلك القيم وبإيجاز يقتضي طبيعة المنهج المقرر المطلوب.

١.الشاعر بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد ١٩٠٥-١٩٨٠)

هو ابن العلامة الشيخ سليمان الأحمد الفقيه واللغوي البارز، ولد في قرية (ديفة) التابعة لمنطقة الحفّة في محافظة اللاذقية عام ١٩٠٥م

أقبل على كتب اللغة والأدب، حفظاً ودراسة واستزاد فيها، ابتدأت دراسته الرسمية في حماة وكان متفوّقاً ومبرزاً فيها.

ابتدأ حياته الأدبية وسمّى نفسه (بدوي الجبل) وبقي ملازماً له ومعروفاً به طوال حياته

توفي في دمشق عام ١٩٨٠م

وسيم

وسيمٌ من الأطفال لولاه لم أخَفْ ... على الشيب أن أنـــأى وأن أتغَرَّبا

تَوَدُّ النجـومُ الزُّهـرُ لو أنّها دمى ... ليختـــارَ منها المُترَفـات ويلعبا

وعندي كنوزٌ من حنـانٍ ورحمةٍ ... نعيميَ أن يُغـــــرى بهنَّ وينهبا

يَجورُ وبعضُ الجَوْر حلوٌ مُحَبَّبٌ ... ولم أرَ قبل الطفـــل ظلماً محبَّبا

ويغضب أحياناً ويرضى، وحسبُنا ... من الصفو أن يرضى علينا ويغضبا

وإن نالـــه، سُقمٌ تمنّيـــت أنّني ... فـــــداءً له كنت السقيمَ المعذَّبا

ويُوجـــز فيما يشتهي وكأنّـــه ... بإيجـــــــــازه دَلّاً أعاد وأسهبا

يَزُفُّ لنا الأعيـاد عيداً إذا خطا ... وعيـــداً إذا ناغى وعيداً إذا حبا

كزُغْب القطـا لو أنّه راح صادياً ... سكبتُ له عيـــني وقلبي ليشربا

وأُوثِـــر أن يَروى ويَشبَعَ ناعماً ... وأَظمـــأَ في النُّعمى عليه وأَسْغَبا

وأَلثِم في داجٍ من الخَطْب ثَغرَه ... فأقطف منه كوكـــباً ثمّ كوكـــبا

ينـــام على أشواق قلبي بمهده ... حريراً من الوَشْيِ اليَمـــانيِّ مُذهَبا

وأسدِل أجفـــاني غطاءً يُظِلُّه ... ويا ليتها كانت أَحَـــنَّ وأَحْـــدَبا

وحَمَّلَني أن أقْبَـلَ الضَّيمَ صابراً ... وأرغبَ تَحنـــتاناً عليه وأرهبـــا

فأَعطيتُ أهواءَ الخطوب أَعِنَّتي ... كم اقتدتَ فَحلاً مُعْرِقَ الزَّهْو مَصعَبا

تأبّى طـــويلاً أن يُقادَ وراضَه ... زمانٌ فَراخى من جمـــاحٍ وأصحَبا

تَدَلَّهتُ بالإيثـــار كهلاً ويافعاً فدّلّلــتُه جَـــــــدّاً وأرضيتُه أبـا

وتخفق في قلبي قلــوبٌ عديدةٌ لقد كان شِعباً واحـــــــداً فتشَعَّبا

ويا ربِّ من أجل الطفولة وحدَها أفِضْ برَكـــاتِ السِّلْم شرقاً ومغرِبا

ورُدَّ الأذى عن كلِّ شعبٍ وإن يكن كَفـــــــوراً وأحبِبه وإن كان مُذنبا

وصُن ضِحكةَ الأطفال يا ربِّ إنّها إذا غرّدت في مُوحش الرمل أعشبا

ملائكُ لا الجَنّـــاتُ أنجبنَ مثلَهم ولا خُـــلدُه – أستغفر الله – أنجبا

ويا ربِّ حبِّب كلَّ طفل فلا يَـرى وإن لَجَّ في الإعنات وجهاً مُقطَّبا

وهيِّئ له في كلّ قلبٍ صَبـــابةً وفي كلِّ لُقيـــــا محبا ثمّ مرحبا

ويا ربّ إنّ القلبَ مِلكَكَ إن تشأ ردَدتَ مَحيلَ القلب رَيَّانَ مُخصِبا

٢ .شوقي جمال بغدادي (١٩٢٨- ٢٠٢٣)

شاعر وكاتب قصصي سوري، ولد في بانياس، ونشأ فيها وفي طرابلس واللاذقية.

أنهى تعليمه العالي في كلية الآداب بدمشق وكلية التربية معاً عام (١٩٥١).

عمل مدرّساً للعربية طوال حياته في سورية، وخمس سنوات في الجزائر.

شارك في تأسيس رابطة الكتّاب السوريين عام (١٩٥١) التي تحولت إلى رابطة للكتاب العرب عام (١٩٥٤)، وانتخب أميناً عاماً لها حتى مطلع (١٩٥٩)، ثم تفرّغ للكتابة وعمل مستقلاً.

له مجموعات شعرية، وقصص قصيرة عديدة. واهتمّ بأدب الأطفال.

الأطفال

شوقي بغدادي

هنا في فراغ القلب طـاروا وحوّموا ... فراشاتِ حقلٍ في عيوني تـــدوّم

أراهم مـــدى عمري فكلّ قصيدة ... أغنّي قوافيـــها التي تُشتهى همُ

أحبهمُ في العيـــــد فرحةَ بيتنا ... مع الفجـر قاموا وارتدوا ثم سلّموا

أحبّهم عنـد الشتاء إذا غـــدَوا ... فضجَّ بهم صفٌّ ونـــــاء معلّم

فإن رجعوا فالبيت منهم قصـــائدٌ ... تُعـــــــادُ وأرقامٌ مئاتٌ تنظَّم

أحبـــــهم في كل أرض لأنهم ... جمـــالٌ.. فأيٌّ ليس يعشق منهمُ

خدودهم خصلاتهم كل ضحـكة ... وكلّ سؤال في الشفـــــاه يُلَعثم

وأعينهم إذا علّقت في حكـــــاية ... توقَّـــدَ من وهج الحديث وتحلم

حياتهم الضـوء الذي ليس ينطفي ... وبيتهمُ الدار التي لا تهـــــدَّم

فإن روَّحـــوا فالعمر وحشة سالك ... مفـــــــــازتُه سدٌّ وليل مخيِّم

وإن طلعوا فالسدُّ منفـــــتح كما ... تفـــــتَّحُ أبواب السماء وتبسم

لأنهم في الأرض فالأرض جنّـــة ... ووعد بأنّ الغـــــدَّ أحلى وأكرم

ألا يا زمان الساحرات نهضت لي ... كما النعم الأسوان ينـــأى ويهجم

لقد سرقوا منا الطفـــــولة كلها ... وهذا صـــــبانا في يديهم مقسّم

لقد سرقوا منا الصبـــــاح ووشيه ... لقد سرقوا عطر الحـقول وهدّموا

وها يسرقـــون الآن أختي أمنَها ... وتلمـــــيذيَ السهران ما يترسّم

فأين صدى الضحكات والأرض خشية ... وأين مراح الطفل والبيت مظـلم

لقد شبع البـــــــاغي وأقسم أنه ... بريء فيا للبغي نشوان يـــــأثم

لِيُقسِم فإنا قد رفعـــــــــنا قناعه ... أيخفى ومن أنيـــابه يقطر الدم

وها يشهد الأطفال في الأرض كلُّهم ... عليه، فسلهم أيها الوحش، سلهم

تُجِـــــبك الوجوه الضاويات ومقلةٌ ... عليها الضنى رانٍ وإن أطبق الفم

أحبهم لاهـــــــين لا الدرب مفزع ... ولا العين مما نشتكي تتـــــظلم

أمامهم الدنيا مـــــــروجٌ جمـــيلةٌ ... وقفزٌ على العشب الطـــريِّ منغَّم

أحبهم لا يدركـــــــــون همـــومنا ... ولا الأفـــــق في أجوائنا يتجهّم

ولا يعرفـــون الوحش كيف تخبـأتْ ... مخـــــــــــالبه عنا وأيّان يجثم

لتأخذني إذ يركضـــــــــــون مخافةٌ ... تُرى في غدٍ من سوف يسلم منهم

ولكنه الخـــــــوف الذي ليس يغتلي ... فإني أرى في الأفـــق ما يتوسّم

ولي ثقة أن الطـــــــــريق ستنتهي ... كما يشتهي الطفل الخليُّ ويحـلم

لنا زمن الرعـــــــب المُمِضّ وإنما ... له الزمن الحـــلو الرخيُّ المنعَّم

سيعرف غير الأرض هـــذي صغيرُنا ... وغير دروس الحـقد سوف يُعلَّم

فيرجـــــع للعينين كلُّ توقُّـــــــــد ... وللوجنة الهلكى الوضاءةُ والـدم

وتمتـــــــلئ الدار الصغيرة بالدمى ... وبالطـــــابة الجذلى تنطُّ وتبرم

وتُتزَع بالألـــــــــــوان كلُّ خزانة ... ويصدح بالأعيـــــــاد بيت ميتَّم

لأمثالهم نبني ونرفـــــع عـــــالماً ... على الأرض يحيا الطفل فيه ويسلم

٣.هند هارون

هند نديم هارون، ولدت عام (١٩٢٧) في اللاذقية، عملت مديرة لثانوية الكرامة، ورئيسة لفرع اتحاد الكتّاب العرب في اللاذقية.

شاركت في العديد من المهرجانات الشعرية في مصر ولبنان والعراق والمغرب وفرنا وبلغاريا.

بدأت نشر شعرها في الصحف المحلية باسم (بنت الساحل)، غلب على شعرها الطابع الوطني والاجتماعي والوجداني.

حصلت على الدكتوراه الفخرية من الاتحاد العالمي للمؤلفين. وترجمت بعض قصائدها إلى الفرنسية والإنكليزية والبلغارية والألمانية.

دواوينها الشعرية: سارقة المعبد، عمّار، شمس الحب، بين المرسى والشراع، عمار في ضمير الأمومة.

حنان الأم

رفيف الحب يا ولـدي حنـــــان الأمّ في الكبد
يزقــزق في جوانحها كنغمة طـــائرٍ غـــرِد
يُسلسل في منابعها نمـــــــــــــيراً دائم المدد
يهدهد في كوامنها عـــــــــذاب الوجد والكمد
يُطـــلُّ على نواظرها بريقاً رائـــــــــــعَ الوقد
يُفتِّح في حنايا القلب كالنـــــــــوَّار في العُقَد
أحبّ الحبَّ يا ولدي لأنك حـــــاضري وغدي
لأني منك شاعرة بآمـــــــــــــالي ومعتقدي
زرعت النور في عيني زرعت الخوف في سَهَدي
ينام النـــــــــاس عن أرقي ونومي يقظة الأبد
وأرعى النجم ساهرة وعـــين الله لم تحِـــــد
ذكاء القلب يا ولـــــــدي عطاء الواحد الأحد
يلوح بعينك الجـــــــذلى شعاعُ الفكر والرشد
بُنُـــوَّتُك التي لمعت أفـــانينٌ من الرغـــــد
حدائقك ازدهـار الـرَّوض بعد تسـاقط البـــرَد
سقيتُ زهـورها دمعي وجُهد الـــروح والجسـد
تذكَّـــــر أنني الجذر الذي سوّاك يا ولـــدي

٤. عبد الكريم الكرمي... ولدي

أنت الهوى يا ولدي يا نفحة الزهر الندي

يا حلم الماضي ويا عرس الأماني في غدي

فيك شذى من أمل وأرجٌ من موعد

نصبتُ من قلبي لك المهدَ الوثيرَ فارقد

لا تخش من خفوقه هذا الغرام الأبدي

نزعتُ من دربك أشواكَ الزمان الأنكد

حتى تروح فوق أزهار الربا وتغتدي

بُنيَّ أنت من دمي وقطعة من كبدي

أعدت قلبي ناضراً بالعمر المجدَّد

فأنت لي مهما تكن عزّي وأنت سندي

يا ليتني أدفن آلام الحياة بيدي

حتى تعيش لا ترى غير النعيم السرمدي

يا ليتني أطوي الدجى طيَّ الخمار الأسود

وأقبس النور من الصباح حتى تهتدي

ياليتني أجمع ما في الكون من تمرُّد

حتى أرى محرِّراً للوطن المستعبد

قلت مؤرِّخاً غداً هذا السعيد ولدي

٥. سليمان العيسى ... الأطفال

أغنّي لهم ولهم أكتب

لذا قلمي مُورِق

لذا دفتري مُعشبُ

أغني لهم فيقول اليباس

عرفت الطريقْ، وأنسى الحريق

حواليَّ.. أنسى العذاب العتيق

وأولد في عالم من غِراس

وأنتظر الشمسَ.. لا تكذبُ

رؤاهم لذا دفتري مُعشب

يجيئون مثلَ انبلاج السحَر

ومثل خيوط المطر

يدقّون بابي يقولون شعري

وأفتح صدري.. وينهمرون ضياءً

ربيعاً وراء الربيع

وراء الحقول وراءَ الزَّهَر

يجيئون يحتكرون الضياء

لأنهم نبعُه المُخصِبُ

لأنهن حُلمُه الأعذب

أغني لهم.. ويغنّون لي

لذا قلمي مورق

لذا دفتري معشب

حملتهم نغمة في فمي

كما حملوني

وكانوا على ضفَّتَي ليلنا الأقْتَم

بشائرَ تسطعُ حتى اليقين

فيا أيها البرعم الزاحفُ

ملايينَ فيها الغد الوارفُ

وفيها عِنادُ الربيع

وفيها أماني الجميع

يظلُّ اسمُكَ الحلوُ ما أكتب

يظل به قلمي يُعشِب

٦. أبو القاسم الشابّي ....الطفولة

الله ما أحلى الطفولةَ! إنها حلم حياةْ

عهدٌ كمعسول الرؤى ما بين أجنحة السُّبات

ترنو إلى الدنيا، وما فيها بعينٍ باسمه

وتسير في عَدَوات واديها بنفس حالِمه

إنّ الطفولة تهتزُّ في قلب الربيع

ريّانة من ريِّق الأنداء في الفجر الوديع

غنّت لها الدنيا أغاني حبّها وحبورها

فتأوَّدَت نشوى بأحلام الحياة ونورها

إنّ الطفولة حقبةٌ شعريّة بشعورها

ودموعه وسرورها وطموحها وغرورها

لم تمشِ في دنيا الكآبة والتعاسة والعذاب

فترى على أضوائها ما في الحقيقة من كِذاب

ب. النثر:

١. **مفهومه:** الكلام الجيد يرسل بلا وزن ولا قافية، وهو خلاف النظم. والنثر الفني يعتمد جمال التعبير وقوة التأثير وتخيّر الألفاظ وصوغ الجمل.

النثر أداة من أدوات التعبير الدقيق عن الحقيقة، ومن مزاياه تحرّره من قيود النظم، أي الوزن والقافية، فيكون بِذلك أجدر بمعالجة موضوعات أكثر تنوعاً وتعقيداً، ويثير انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية. وأبرز أقسامه الخطابة والرسالة والقصة والرواية والمسرحية والمقالة.

٢. **خصائصه:** يمكن تلخيص خصائص النثر في الأدب الحديث بالآتي:

- التجديد في أسلوب الكتابة مع محاولة إحياء التراث القديم
- معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تواجه المجتمع
- الميل إلى الأسلوب المرسل والتأثر بالأدب الغربي
- امتزاج الفكر بالعاطفة
- الاتجاه إلى التأثير والإقناع
- تجنب الألفاظ الغريبة والصعبة
- تنوع القضايا التي يتناولها النص
- استخدام الرموز والمجازات لإيصال معان وموضوعات أعمق
- استخدام اللغة الوصفية لخلق صور حية وإثارة مشاعر القارئ
- الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل
- ظهور فن المقالة والقصة والرواية والمسرحية

- توظيف الواقع والخيال والتاريخ في فن الرواية والقصة.
- العناية بالعناصر الفنية في الرواية الحديثة.
- البعد عن التكلف والسجع والمحسنات البديعية والتنميق والحشو.
- العمق الفلسفي والعاطفي في التعبير.

٣. **أنواع النثر**: من الفنون الأدبية النثرية القصة بأنواعها والمسرحية والمقالة والسيرة.

١. القصة:

أ. **مفهومها:** فن من فنون النثر الأدبي الحديث، لها صياغة خاصة وإطار مرسوم، يصور المجتمع بملامحه وسماته، تتنوع موضوعاتها بين الفلسفي والاجتماعي والديني والسياسي

ب. **عناصرها:** عمل فني يقوم على موضوع وحدث وشخصيات وحوار بأسلوب سردي، وعناصرها (الفكرة أو الموضوع، والأحداث، والشخصيات، واللغة(السرد والحوار)، والحبكة (طريقة عرض القصة)، والهدف.

ت. **أنواعها:** تطورت القصة غبر العصور مستمدة عناصرها وموضوعاتها من المجتمع إلى ثلاثة أنواع: القصة والرواية والقصة القصيرة. ومن أنواع القصة القصيرة قصة الحادثة، وقصة الموقف، وقصة الحقبة، وقصة الفكرة.

ث. **أبرز أعلامها:**

أ. **نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦):** أول كاتب عربي ومصري حاز جائزة نوبل في الأدب، ولد في حي الجمالية في القاهرة، درس الفلسفة ١٩٣٤ في جامعة

القاهرة، عمل زيراً للأوقاف، نشر ٣٤ رواية وأكثر من ٣٥٠ قصة قصيرة وخمس مسرحيات، من رواياته: عبث الأقدار، رادوبيس، القاهرة الجديدة، خان الخليلي، زقاق المدق، السراب، بداية ونهاية، بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، اللص والكلاب، السمان والخريف، الطريق، ثرثرة فوق النيل، ميرامار، أولاد حارتنا، الحب تحت المطر، الكرنك، حكايات حارتنا، قلب الليل، حضرة المحترم، ملحمة الحرافيش، أفراح القبة، الباقي من الزمن ساعة، أمام العرش، يوم قتل الزعيم، قشمر، حديث الصباح والمساء، ومن مجموعاته القصصية: خمارة القط الأسود، تحت المظلة، حكاية بلا بداية ولا نهاية، الجريمة، الشيطان يعظ، التنظيم السري، الفجر الكاذب

ب. **إحسان عبد القدوس (١٩١٩-١٩٩٠):** كاتب وروائي مصري يمثل أدبه نقلة نوعية متميزة في الرواية الغربية، إذ نجح في الخروج من المحلية إلى العالمية وترجمت معظم رواياته إلى لغات عدة من قصصه النظارة السوداء، أين عمري، الوسادة الخالية، الطريق المسدود، لا أنام، في بيتنا رجل، شيء في صدري، البنات والصيف، لا تطفئ الشمس، أنف وثلاثة عيون، الرصاصة لا تزال في جيبي، الهزيمة كان اسمها فاطمة، الراقصة والسياسي، زوجات ضائعات،

من رواياته: في بيتنا رجل، ومضت أيام اللؤلؤ، لون الآخر، الحياة فوق الضباب، وغابت الشمسي ولم يظهر القمر، لن أعيش في جلباب أبي، يا عزيزي كلنا لصوص

ج. **يوسف إدريس (١٩٢٧- ١٩٩١):** طبيب وروائي مصري، ولد في البيروم في محافظة الشرقية، شارك في المظاهرات ضد الإنكليز وحكم الملك فاروق، حصل على جوائز عدةمنها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، من رواياته: الحرام، العيب، رجال وثيران، البيضاء، السيدة فيينا، نيويورك، النداهة، حادثة شرف، العسكري الأسود، بيت من لحم، أنا سلطان قانون الوجود وله مسرحيات: ملك القطن، اللحظة الحرجة، المهزلة الأرضية، المخططين، الجنس الثالث، البهلوان. وله مجموعات قصصية أهمها: أرخص ليالي، البطل، حادثة شرف، جمهورية فرحات، قاع المدينة.

د. **جبران خليل جبران (١٨٨٣-١٩٣١):** كاتب وشاعر لبناني من أهم شعراء المهجر وكتابهم، ولد في بلدة بشرّي شمال لبنان في عائلة فقيرة، هاجر صبياً مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، توفي في نيويورك. درس الأدب وكتب باللغتين العربية والإنكليزية، امتاز أسلوبه بالرومانسية، ويعد من رموز نهضة الأدب العربي الحديث كان عضواً في الرابطة القلمية مع أمين الريحاني وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي، وعرف بالشاعر الأكثر مبيعاً بعد شكسبير ولاوزي، من مؤلفاته: عرائس المروج (رماد الأجيال والنار الخالدة، مرتا البانية، يوحنا المجنون)، الأرواح المتمردة (وردة الهاني، صراخ القبور، مضجع العروس، خليل الكافر)، رواية الأجنحة المتكسرة.

هـ. **حنّا مينة (١٩٢٤- ٢٠١٨):** روائي سوري، ركز في أعماله على تصوير البحر والحياة بقربه، تمتاز أعماله بالواقعية، نال جوائز عدة على أعماله، من مؤلفاته: (المصابيح الزرق، الشراع والعاصفة، الثلج يأتي من النافذة، الياطر،

الشمس في يوم غائم، بقايا صور، الأبنوسة البيضاء، المستنقع، المرصد، حكاية بحار، المرفأ البعيد، مأساة ديمتريو، نهاية رجل شجاع، النجوم تحاكم القمر، المغامرة الأخيرة، الذئب الأسود، الأرقش والغجرية)

و. **غادة السمان (١٩٤٢)**: كاتبة وأديبة سورية، ولدت في دمشق، استطاعت أن تقدم أدباً مختلفاً خارج الإطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية. درست الأدب الإنكليزي وحازت درجة الماجستير في مسرح اللامعقول ما الجامعة الأمريكية في بيروت، عملت في التدريس والصحافة وأسست دار نشر باسمها.

من مؤلفاتها: مجموعات قصصية (عيناك قدري، لا بحر في بيروت، ليل الغرباء، رحيل المرافئ القديمة، زمن الحب الآخر، القمر المربع) وقصص: بيروت، كوابيس بيروت، ليلة المليار، الرواية المستحيلة (فسيفساء دمشقية)، سهرة تنكرية للموتى) ولها مؤلفات في أدب الرحلات ومجموعات شعرية

ز. **كوليت خوري (١٩٣١)**: شاعرة وأديبة وروائية سورية، درست الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، واللغة الفرنسية. بدأت مسيرتها الأدبية بنشر مجموعة شعرية بالفرنسية، وكرّست أعمالها للانغماس في نفسية المرأة والدفاع عن حقها وكتبت أكثر من عشرين رواية منها (أيام معه، ليلة واحدة، أنا والمدى، المرحلة المرّة، مر صيف، كيان، الكلمة أنثى، دعوة إلى القنيطرة)

٢. **المسرحية:** عمل أدبي يقوم على الحوار تعتمد في المقام الأول على قصة أو حادثة تعرض من خلال الحوار بين شخصيات تتفاعل مع الأحداث والصراع.

أ- عناصر المسرحية:

١. **الحدث:** وهو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، ونتيجة للسلوك الإنساني النفسي والاجتماعي وعلاقاته مع البيئة والمجتمع.

٢. **الشخصية:** تعد العنصر الثاني، ويتميز الحدث المسرحي بالصراع الذي ينشأ بين الشخصيات وعلاقاتها ومعايشتها للحدث، والشخصيات المسرحية تمثل وقائع الحدث المسرحي؛ فالشخصية والحدث توءمان في العمل المسرحي المتكامل. وسلوك الشخصية والحوار الذي يصدر عنها يرسم ملامح تلك الشخصية ودورها، والعلاقات بين الشخصيات والحوار بينها يكشف جوانب العمل الفني النفسية والاجتماعية والقيم التي يريد المؤلف نشرها في الوسط الاجتماعي، وينبغي لتلك الشخصيات أن تكون مختارة تحمل الدلالات الخاصة التي يريد المؤلف نقلها للجمهور بسلاسة وطلاقة وهدوء، ويجري ذلك من خلال الصراع الهادئ القادر لإظهار المبادئ الخلقية والإنسانية والاجتماعية، من خلال شخصية البطل والشخصيات الثانوية التي تتصل به، والبطل المسرحي هو الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث، وتؤثر في الأحداث أكثر من غيرها، وهو المحرك الأول لأحداث المسرحية.

٣. **الصراع:** تتفاعل الأحداث والشخصيات في صورة حوار لتشكل البناء الفني للمسرحية، وتتطور شيئاً فشيئاً لتصل في النهاية إلى الخاتمة التي تظهر الهدف والغاية من هذا العمل الفني.

وللتشويق دور مهم في المسرحية إذ يثير عند المشاهد الأشواق لمتابعة الأحداث والاندماج في المواقف والاهتمام بالشخصيات ليتعاطف معها.

ويتميز العمل المسرحي بوحدة الزمن والمكان والموضوع.

أ – أنواع المسرحية:

أ. **المأساة:** عمل درامي يقوم على قصة جادة، تدور أحداثها حول بطل معين وتنتهي بمصرع البطل.

ب. **الملهاة:** عمل درامي تتصف شخصياته بالمرح وتزخر بالتناقضات والمفارقات لتبعث الفرح والسرور في النفس، وغايتها الإمتاع والتسلية.

ج. **المسرحية الشعرية:** تصوير أحداث تاريخية بلغة شعرية

د. **المسرحية الفكرية (المسرح الذهني):** تتناول الصراع في الحياة بمختلف أشكاله بين الخير والشر، والمشكلات الإنسانية الكبرى، ظهر على يد توفيق الحكيم (بجماليون، أهل الكهف).

هـ. **المسرحية الاجتماعية:** تتناول مشكلات اجتماعية وتقترح حلولاً لمعالجتها، وتقدم صورة عن المجتمع.

و. **أبرز أعلام المسرحية:** ومن أبرز المؤلفين العرب الذين برعوا في هذا الفن:

- **أحمد أبو خليل آقبيق القباني (١٨٣٣ – ١٩٠٣):** يعد مؤسس المسرح في سورية، وهو رائد المسرح الغنائي العربي ولد في دمشق(١٨٣٣)، وهو عم والدي الشاعر نزار قباني، وأول من أسس مسرحاً عربياً في القرن التاسع عشر في دمشق، أنشأ داراً للتمثيل في دمشق (١٨٦٥)، وقدم أول عرض مسرحي خاص به في دمشق (١٨٧١) لمسرحية " الشيخ وضاح ومصباح وقوت الأرواح"، أسس عام (١٨٧٩) فرقته المسرحية، تعرض لمعارضة وشكي إلى والي دمشق، فأغلق مسرحه، ومنع من تقديم عروضه المسرحية، فسافر إلى

مصر، وتتلمذ على يديه أعلام المسرح العربي، وأسس المسرح الغنائي. عاد إلى دمشق وقدم العديد من مسرحياته، منها: "ناكر الجميل" و " وضاح" و"عنتر بن شداد" و"السلطان حسن" و"أبو جعفر المنصور" و"الأمير محمود نجل شاه العدم"، و"حيل النساء" و"عفيفة" و"لباب الغرام" و"هارون الرشيد مع أنس الجليس" و"هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب"

- **توفيق الحكيم** (١٨٩٨ – ١٩٨٧): أحد أهم الكتاب المصريين، أديب ومفكر وأحد مؤسسي فن الرواية والقصة، وصفه النقاد بأنه رائد المسرح الذهني (الفكري). ولد في الإسكندرية، اعتقل عام (١٩١٩) لتفاعله مع الثورة، درس الحقوق (١٩٢٥)، وتصدى لكثير من القضايا الاجتماعية والإنسانية في المجتمع المصري، له مسرحيات عدة، عتمد فيها على القرآن الكريم والتاريخ والأساطير اليونانية. من أعماله: (أهل الكهف، شهرزاد، لعبة الموت، إيزيس، الأيدي الناعمة، السلطان الحائر، بجماليون، نهر الجنون، سليمان الحكيم، الملك أوديب، أشواق السلام، رحلة إلى الغد، يا طالع الشجرة)
- **أحمد شوقي** (١٨٦٨–١٩٣٢): كاتب وشاعر مصري، لقب بأمير الشعراء، ويعد من أبرز الشعراء الأوائل الذين كان لهم الفضل في إدخال فن الشعر المسرحي إلى الأدب العربي كتب مسرحيات شعرية: (مصرع كليوبترا، قمبيز، علي بك الكبير، مجنون ليلى، عنترة، الست هدى، البخيلة)، وله مسرحية نثرية واحدة (أميرة الأندلس)، كتبها بعد نفيه إلى إسبانيا.
- **ميخائيل نعيمة** (١٨٨٩–١٩٨٨): أديب ومفكر لبناني من الجيل الذي قاد النهضة الفكرية والثقافية إلى التجديد. ولد في بسكنتا في جبل صنّين في

لبنان، أحد شعراء الرابطة القلمية، وعرف بكتاباته الروحية، أعاد تشكيل الرابطة القلمية مع نسيب عريضة وعبد المسيح حداد. له مسرحيتان (أيوب، الآباء والبنون)

- **سعد الله ونوس(١٩٤١-١٩٩٧)**: أديب سوري، ولد في قرية حصين البحر في طرطوس، درس الصحافة في مصر (١٩٦٣) كتب المسرحيات السياسية التي تعالج علاقة المثقف بالسلطة والخيبات العربية. من مسرحياته: (حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، الملك هو الملك، الفيل يا ملك الزمان، طقوس الإشارات والتحولات، مغامرة رأس المملوك جابر، مأساة بائع الدبس الفقير، الحياة أبداً، ميدوزا تحدق في الحياة، عندما يلعب الرجال، جثة على الرصيف، لعبة الدبابيس، المقهى الزجاجي، الرسول في مأتم أنتيجونا، سهرة مع أبي خليل القباني، رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة، الاغتصاب، ملحمة السراب، بلاد أضيق من الحب)
- **علي عقلة عرسان (١٩٤١)**: كاتب سوري، ولد في صيدا في درعا)، درس في المعهد العالي للفنون المسرحية (١٩٦٣)،حصل على دبلوم المسرح من فرنسا (١٩٦٦) ودكتوراه في الآداب (١٩٩٣). من مسرحياته زوار الليل، وله مسرحية شعرية (الفلسطينيات)، وله كتاب نقدي (الظواهر المسرحية عند العرب)

٣. **المقالة:** قطعة من النثر الفني تتناول تجربة أو حادثاً أو خاطراً أو موضوعاً علمياً أو أدبياً يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي تجربة مارسها أو حادثاً وقع له.

وهي قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة وشرطها أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب.

وقد ظهرت المقالة في الأدب العربي الحديث، وارتبطت بالصحافة ارتباطاً وثيقاً، ولها نوعان: المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية

أ. **المقالة الذاتية:** تأمّلات ذاتية، تبدو فيها شخصية الكاتب جليّة جذّابة تستهوي القارئ وتستأثر به، ففيها عاطفة وإثارة انفعال، وتتجلى بالعبارات الموسيقية والألفاظ القوية الجزلة.

ب. **المقالة الموضوعية:** بحث في موضوع معيّن يظهره الكاتب بأسلوب علمي مناسب واضح ودقيق، وتسمّى فيها الأشياء بأسمائها، ولا تطغى العواطف والمشاعر على صلب الموضوع، وتشمل فروع العلوم الطبيعية والإنساني، يضع فيها الكاتب خطة علمية وتصميماً واضحاً، فيرتب أفكاره ويجمع المواد وينسقها، ثم يقدمها بأسلوب واضح جلي للقراء.

من كتاب المقالة أحمد شوقي (لادياس آخر الفراعنة، دل وتيمان آخر الفراعنة، شيطان بنتاؤور: لبد لقمان وهدهد سليمان)، وإحسان عبد القدوس (على مقهى في الشارع السياسي، أيام شبابي، بعيداً عن الأرض

٤. **السيرة:** نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي، ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصيته.

وهي فن نثري يترجم حياة شخصية إنسانية يصور فيها أبرز الأحداث في حياتها منذ الطفولة ويتتبع أبرز المؤثرات التي تركت أثراً عميقاً فيها، ويجمع بين عنصري التحري التاريخي لحياة الشخصية وعنصر الإمتاع القصصي في رسم

صورة دقيقة وجميلة لها تترك أثراً في القراء وفيها تحليل تام لعناصر الشخصية المترجم لها جسمياً وانفعالياً واجتماعياً.

ومن السيرة ما هو عام يتناول أشخاصاً كثيرين ككتب التراجم والأعلام، ومنها ما هو خاص كالسيرة النبوية لابن هشام. وهي نوعان:

ذاتية يكتب فيها سيرة حياته الكاتب مثل (الأيام) لطه حسين.

وموضوعية تتناول حياة بعض الأعلام المشهورين مثل (العبقريات لعباس محمود العقاد، والحسن البصري لإحسان عباس، وابن المقفع لعبد اللطيف حمزة، وجبران لميخائيل نعيمة، وعبقرية الصديق للعقاد).

ومن المهارات الخاصة بكتابة السيرة

- ذكر بعض الأحداث الخاصة بصاحب السيرة
- البوح ببعض الأسرار الشخصية
- بروز عاطفة الكاتب وانفعالاته تجاه الناس والأشياء
- وضوح التجربة الشخصية عند كتابتها

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

القسم الثاني

القواعد والإملاء

١. المركبات وأنواعها

٢. إعراب الجمل

٣. الأساليب اللغوية

- أسلوب التعجب
- أسلوب المدح والذم
- أسلوب الشرط
- أسلوب التنبيه
- أسلوب النداء
- أسلوب التوكيد

٤. إسناد الأفعال إلى الضمائر

٥. الإملاء

أ. بعض مواضع الزيادة

ب. بعض مواضع الحذف

ج. بعض مواضع الوصل والفصل

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ – المركبات وأنواعها

المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة: (النجاة في الصدق) أم ناقصة: (نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، أحد عشر).

والمركب ستة أنواع: إضافيّ، بيانيّ، عطفيّ، مزجيّ، عدديّ، إسناديّ.

١. **المركب الإضافيّ:** ما تركّب من مضاف ومضاف إليه مثل: علم الفضاء، خاتم فضةٍ، صوم رمضان، قلم زيد، رداء هذا.

وقد يكون المضاف إليه نكرة أو معرفاً بالـ أو بالإضافة، أو علماً، أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً. وحكم الثاني الجر بالإضافة.

٢. **المركب البياني:** كل كلمتين ثانيتهما موضحة للأولى وهو ثلاثة أقسام:

أ. **مركب وصفي:** ما تألف من صفة وموصوف: ﴿ قرآناً عربياً ﴾، ﴿ وشروه بثمن بخس ﴾، ﴿ أأرباب متفرّقون خيرٌ أم الله الواحد القهّار ﴾.

ب. **مركب توكيدي:** ما تألّف من مؤكِّد ومؤكَّد: جاء القوم كلُّهم، الحمد لله الحمد لله على ما أنعم.

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصله

ج. **مركب بدليّ:** ما تألف من بدل ومبدل منه: ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم﴾ ﴿ قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾. اقرأ نحواً بلاغة، وقول النابغة الجعدي:

بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

كـ زره خالداً، وقبّله اليدا واعرفه حقَّه، وخذ نَبْلاً مدى

وحكم الجزء الثاني تابع لما قبله من الإعراب.

٣. **المركب العطفيّ:** ما تألف من معطوف ومعطوف عليه بتوسط حرف العطف بينهما: جاء زيد فعمرو ثم زياد فربيع، فسألتهم أتشربون قهوة أم شاياً ؟ فقالوا: شاياً أو عصيراً بل حليباً لا شاياً.

٤. **المركب المزجيّ:** ما تألف من كلمتين ركّبتا وجعلتا كلمة واحدة: بعلبك، سمرقند، حضرموت، سامراء، بيت لحم، سيبويه (مبني على الكسر لأنه مختوم بويه) عمرويه نفطويه، صباح مساء (ظرف)، هو جاري بيتَ بيتّ (حال)؛ ما كان علماً منع من الصرف، وما كان غير علم بني على فتح الجزأين.

٥. **المركب العددي:** كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر (١١- ١٩) ويكون مبنياً على فتح الجزأين إلا اثني عشر فيعرب جزؤه الأول إعراب المثنى، وجزؤه الثاني مبنياً على الفتح لا محل له من الإعراب.

وما صيغ منه نعتاً على وزن فاعل مبني على فتح الجزأين ماعدا الثاني عشر والحادي عشر فيعرب جزؤه الأول مبنياً على السكون، وجزؤه الثاني مبنياً على الفتح لا محل له من الإعراب.

٦. **المركب الإسناديّ:** إسناد نسبة عمل أو صفة إلى اسم، وهو الجملة، أو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زهير بالاجتهاد (زهير مجتهد)؛ فالمحكوم به يسمى مسنداً (الفعل، الخبر). والمحكوم عليه يسمى مسنداً إليه (الفاعل، المبتدأ).

فالمسند ما حكمت به على شيء كالفعل واسم الفعل وخبر المبتدأ والمصدر والمشتق العامل: ﴿ قد أفلح المؤمنون﴾، هيهات هيهات العقيق ومن به، العلم نور، الكريم محبوب، الحق أبلج.

والمسند إليه ما حكمت عليه بشيء، وأسندت إليه صفة أو فعلاً كالفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ: ظهر الحق وزهق الباطل، يكافأ المجدون، الله عليم خبير، وكان الله عليماً خبيراً، إنّ الله عليم بذات الصدور.

وقد يكون اسم علم مثل تأبط شراً، جاد الله، جاد الحق، جاد المولى، حمد الله، شاب قرناها، يزيد، يشكر.

تأبط شراً شاعر مشهور من الشعراء الصعاليك..

تأبط شراً: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع ظهورها حركة الحكاية.

يزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية. منقول من الفعل والفاعل)

جاء يزيد، قرأت أخبار يزيد

يزيد: فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة في آخره (منقول من الفعل وحده: ممنوع من الصرف).

٢- إعراب الجمل

الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركب الإسنادي شيء واحد: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ (الإسراء/٨١).

ولا يشترط في الجملة والمركب الإسنادي أن يفيدا معنى تاماً مكتفياً بنفسه كما يشترط ذلك في الكلام، فقد يكون تام الفائدة: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ (المؤمنون/١) فيسمى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقص الفائدة: (مهما تفعل من خير أو شر)، فلا يسمى كلاماً، ويجوز أن يسمى جملة أو مركباً إسنادياً؛ فإن ذكر جواب الشرط، فقيل: مهما تفعل من خير أو شر تلاقه، سمي كلاماً أيضاً لحصول الفائدة التامة. والجملة نوعان: فعلية واسمية.

- **الجملة الفعلية:** ما تألفت من فعل وفاعل: سبق السيفُ العذل، ﴿ الآن حصحص الحق﴾ (يوسف/٥١). أو من فعل ونائب فاعل: ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ (الدخان/٤)، ﴿ فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة ﴾ (الحاقة/١٣)، أو الفعل الناقص واسمه وخبره: ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (يوسف/٧)، أو الأفعال المتعدية لمفعولين مع فاعلها ومفعوليها: ﴿ فجعلناها حصيداً كأن لم تَغْنَ بالأمس﴾ (يونس/٢٤)، وكقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

- **الجملة الاسمية:** ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر: ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ (النور/٣٥)، ﴿ ولدينا مزيد﴾ (ق/٣٥)، ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ (البقرة/٧)، ما أجمل التضحية، النضال طريقه وعر.

أو مما أصلهما مبتدأ وخبر: ﴿ إن الباطل كان زهوقاً ﴾ (الإسراء/٨١)، ﴿ لاريب فيه ﴾ (البقرة/٢)، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ (آل عمران/١٤٤)، ما أحدٌ مسافراً، لا رجلٌ قائماً، إنْ أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، ولات حين مناص. لا رجل في الدار

الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجملة التي لها محل من الإعراب هي الجملة التي يصحّ تأويلها بمفرد، وتكون في موضع رفع أو نصب أو جر كالمفرد الذي تؤوّل به، ويكون إعرابها إعرابه، فإن أوّلت بمفرد مرفوع كان محلّها الرفع:

زيدٌ يكرم صديقه = زيد مكرمٌ صديقه. مكرم خبر مرفوع

جملة (يكرم صديقه) في محل رفع خبر.

كانت المرأة تسعف الجرحى= كانت المرأة مسعفةً الجرحى: مسعفة: خبر كانت منصوب

جملة (تسعف الجرحى) في محل نصب خبر للفعل الناقص.

﴿ وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى﴾ (يس٢٠) تأويلها: وجاء من أقصى المدينة رجلٌ ساعٍ: ساعٍ: صفة مرفوعة، وجملة (يسعى) في محل رفع صفة لـ (رجلٌ).

مررت به يكبّ على غراسٍ لوين العنق للعصف الشديد

بمعنى مررت به مكبّاً على غراسٍ. مكباً حال منصوبة

جملة (يكبّ على غراس) في محل نصب حال.

يكبّ على غراس لوين العنق أي غراسٍ لاويةٍ العنق.

لاوية: صفة مجرورة لـ غراس؛ فجملة (لوين العنق) في محل جر صفة.

الجمل التي لها محلّ من الإعراب سبع:

١. الواقعة خبراً:

- تقع خبراً لمبتدأ ومحلها الرفع. فإن كان الخبر المبتدأ نفسه في المعنى لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ: رأيي الإباء شيمة العرب.

وإن كان الخبر مغايراً للمبتدأ في المعنى احتاج إلى ضمير يربطه بالمبتدأ: الحديقة (أزهارها متفتحة)، زيد (يدرس بجد).

- للأحرف المشبهة بالفعل:

ألا ليت الشباب (يعود يوماً) فأخبره بما فعل المشيب

ولا عيبَ فيهم غير أنَ سيوفهم (بهنّ فلول من قراع الكتائب)

- أو لا النافية للجنس: لا كسولَ (سيرته ممدوحة).
- للأفعال الناقصة: ومحلها النصب ﴿ وأنفسهم كانوا (يظلمون) ﴾ (الأعراف/١٧٧)، ﴿ فذبحوها وما كادوا (يفعلون) ﴾ (البقرة/٧١)

٢. الواقعة حالاً:

ومحلها النصب: ﴿ وجاؤوا أباهم عشاء يبكون ﴾ (يوسف/١٦)أي : باكين .

ويشترط فيها ثلاثة شروط:

- أن تكون خبرية لا إنشائية
- أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال كالسين وسوف.
- أن ترتبط بصاحب الحال إما بالواو والضمير: ﴿خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ البقرة/٢٤٣، ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾النساء/٤٣،﴿ قالوا أنؤمن لك

واتبعك الأرذلون ﴾الشعراء/١١١. أو بالضمير فقط: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ البقرة/٣٦، أو بالواو فقط: ﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصبة ﴾ يوسف/١٤.

- أن يكون صاحبها معرفة.

أحكام واو الحال:

- **جائزة**
- **واجبة:** يجب اقتران جملة الحال بالواو في مواضع:

– قبل قد الداخلة على المضارع: ﴿ لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾ الصف/٥.

– الحال جملة اسمية مجردة من ضمير صاحبها: ﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ يؤسف/١٤.

– ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها: جئت وقد هبط اظلام، رحلت وما وصل زيد.

- **ممتنعة:**

❖الجملة الحالية بعد عاطف: ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو(هم قائلون)﴾الأعراف/٤

❖الحال مؤكدة لمضمون الجملة: ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾.البقرة/٢: وصف ثابت مستفاد من الجملة. وتأتي بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

❖ماضية بعد إلا: ﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾الحجر/١١

❖ماضية متلوة بأو: أحب الطفل أحسن أو أساء.

❖جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من قد أو منفي بما أو لا: ﴿ ولا تمنن تستكثر﴾ المدثر/٦. ﴿ ما لنا (لا نؤمن بالله) ﴾المائدة/٨٤،

عهدتك (ما تصبو وفيك شبيبة) فما لك بعد الشيب صبّاً متيّما

٣. الواقعة مفعولاً به:

ومحلّها النصب بعد القول أو مرادفه: ﴿قال إني عبد الله ﴾مريم/٣٠، ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوبُ: يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين﴾ البقرة/ ١٣٢، ﴿ ونادى نوح ابنه وكان في معزل: يا بنيّ اركب معنا﴾هود/٢٤، ﴿ فدعا ربَه: إني مغلوب ﴾ بقراءة الكسر، القمر/١٠، ﴿ ونادى نوح ربه فقال : رب إن ابني من أهلي ﴾ هود/٤٥، إذ نادى ربه نداء خفياً قال: رب إني وهن العظم مني ﴾ مريم ٣/أو مفعولاً ثانياً للأفعال الناسخة (باب ظن وأخواتها):

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

رأيت العلم يبني، والجهل يهدم، ظننت زيداً يقرأ، رأيت الحق ينتصر، أعلمت زيداً عمراً أخوه ناجح. أو معلقاً عنها العامل: سأعلم (أيُّ الطلاب مجدٌّ): سدت مسد المفعولين. عرفت متى السفر.

وما كنت أدري قبل عزة (ما البكا) ولا موجعات القلب حتى تولّت

الإلغاء: إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسّطه أو تأخّره:

شجاك – أظنّ – ربعُ الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا

آتٍ الموت تعلمون فلا يُرْ هبكم من لظى الحرب اضطرام

التعليق: إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام، كلام الابتداء: ﴿ ولقد علموا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خَلاق البقرة/١٠٢﴾، أو اللام الواقعة في جواب القسم:

ولقد علمت (لتأتينّ منيّتي) إنّ المنايا لا تطيش سهامها

القسم وجوابه في محل نصب سدّ مسدّ المفعولين، أو ما ولا وإن النافيات: ﴿ لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون ﴾ الأنبياء/٦٥، علمت لا زيد في الدار ولا عمرو، علمتُ إن الصفحُ الجميل ضار / ضاراً، أو الاستفهام: ﴿ وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ﴾الأنبياء/١٠٩، ﴿ لنعلم أيُ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ الكهف/١٢، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾.الشعراء/٢٢٧

٤. الواقعة موقع المضاف إليه:

بعد الظروف كأسماء الزمان: ﴿ هذا يومُ (ينفع الصادقين صدقُهم) ﴾ المائدة/١١٩، ﴿ السلام عليّ يوم (ولدت) ﴾ مريم/٣٣، ﴿ وأنذر الناس يوم (يأتيهم العذاب) ﴾ إبراهيم/٤٤، ﴿ لينذر يوم التلاق يوم (هم بارزون) ﴾ غافر/١٥، ﴿ هذا يومُ (لا ينطقون) ﴾.المرسلات/٣٥

وبعد إذ وإذا، وعد حيث من أسماء المكان.

٥. الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية ومحلّها الجزم:﴿ ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ الزمر/٢٣، ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾الروم/٣٦، لأنها لم تصدّر بفعل يقبل الجزم لفظاً (إن تقم أقم)، أو محلاً (إن جئتني أكرمتك).

وقد تكون الفاء مقدرة:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرّ بالشر عند الله مثلان

ويجب اقتران جواب الشرط بالفاء إن كان الجواب جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو مسبوق بما أو قد أو لن أو السين أو سوف.

٦. الواقعة صفة ومحلها تابع للموصوف رفعاً أو نصباً أو جراً:

ويكون الموصوف نكرة ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ يس/٢٠، ﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيعٌ فيه ﴾ البقرة/٢٥٤، ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ البقرة/٢٨١، ﴿ ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً﴾ المائدة/١١٤، ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم﴾ التوبة/١٠٣

٧. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب:

- العلم فائدته عظيمة ونوره غامر
- كان القائد يضع الخطط ويحث الجنود على الثبات
- إن تدرس فالنجاح حليفك والظفر نصيبك
- قلت: العلم مفيد ونتيجته محمودة
- أقبل الربيع يختال ضاحكاً والنوار يزين أشجاره
- كافأت طالباً تفوق وأبدع
- جلست حيث تقابلنا ولعبنا

الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وهي التي لا تحل محل المفرد، ولا يمكن تأويلها بمفرد له محل من الإعراب.

١) **الابتدائية:** الجملة المفتتح بها الكلام ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ الكوثر/١، ﴿الله نور السموات والأرض ﴾ النور/٣٥، ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الفيل/١، ﴿ عبس وتولّى﴾ عبس/١

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢) **الاستئنافية:** وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد كقوله تعالى:﴿ خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾النحل/ ٣، ﴿ قل سأتلو عليكم منه ذكراً، إنا مكّنّا له في الأرض﴾ الكهف/٨٤

زعم العواذل أنني في غمرة، صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستئنافيتين ﴿فلمّا أتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما (فتعالى عما يشركون)﴾ الأعراف/١٩٠، ﴿ قالت ربي إني وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت(وليس الذكر كالأنثى) ﴾ آل عمران/٣٦

٣) **المعترضة بين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً:** وتقع:

أ. بين الفعل ومرفوعه:

شجاك– أظنّ –ربع الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا

وقد أدركتني– والحوادث جمّةٌ– أسنّة قومٍ لا ضعافٍ ولا عزلِ

ب.بين الفعل ومنصوبه:

وبُدِّلتْ– والدهرُ ذو تبدّل– هيفاً دبوراً بالصبا والشمأل

ج.بين المبتدأ وخبره:

وفيهنّ – والأيام يعثرن بالفتى – نوادبُ لا يملْلْنَه ونوائحُ

وإني لرامٍ نظرة قبل التي لعلي –وإن شطت نواها– أزورها

نحن – بناتِ طارق – نمشي على النمارق

نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورث

د. **بين الشرط وجوابه:** ﴿فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا– فاتقوا النار التي وقودها النار والحجارة ﴾ البقرة/٢٤، ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً – فالله أولى بهما– فلا تتبعوا الهوى﴾ النساء/١٣٥، ﴿وإذا بدّلنا آيةً مكان آية – والله أعلم بما ينزل– قالوا إنما أنت مفترٍ﴾ النحل/١٠١

هـ.**بين القسم وجوابه:** ﴿فالحقَّ – والحقَّ أقول– لأملأنّ جهنّم منك وممن تبعك منهم أجمعين) ص/٨٥ الحق: منصوب بنزع الخافض.

لعمري– وما عمري عليّ بهيّنٍ– لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع

و. **بين الموصوف وصفته:** ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم– [وإنه لقسمٌ – (لو تعلمون)– عظيم]– إنه لقرآن كريم ﴾ الواقعة/ ٧٥–٧٧

ز. **بين الموصول وصلته:**

ذاك الذي–وأبيك– يعرف مالكاً والحق يدفع ترّهاتِ الباطل

ح.بين المتضايفين: هذا غلامُ– والله– زيدٍ، ولا أخا – فاعلم– لزيد. (اللام مقحمة زائدة)

ط.بين الجار والمجرور: اشتريته بـ – أرى – ألفِ درهم

ي.وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه:

كأنّ – وقد أتى حولٌ كميلٌ – أثافيَها حماماتٌ مثولُ

ك.بين الحرف وتوكيده:

ليت – وهل ينفع شيئاً ليتُ– ليت شباباً بوع فاشتريت

٤)**الواقعة صلة للموصول** الاسمي:﴿قد أفلح من تزكّى﴾ الأعلى/١٤، ﴿ربنا أرنا اللذين أضلّانا ﴾ فصلت/٢٩ ، أو الحرفي : أعجبني أن قمت، ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ المائدة/٥٢.

والموصول الحرفي هو الحرف المصدري الذي يؤول مع ما بعده بمصدر وهو ستة أحرف: أن، أنّ، كي، ما، لو، همزة التسوية.

٥)**التفسيرية:** وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، ﴿وأسرّوا النجوى الذين ظلموا(هل هذا بشر مثلكم) ﴾ الأنبياء/٣، ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (تؤمنون بالله)﴾ الصف/١٠، وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾ التوبة/٦

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقد تقترن بحرف التفسير ﴿ وأوحينا إليه أن اصنع الفلك ﴾ المؤمنون/٢٧، كتبت إليه أن وافني

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكنّ إياك لا أقلي

٦) **الواقعة جواباً للقسم:** ﴿والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين﴾يس/٢-٣، ﴿ تالله لأكيدنّ أصنامكم ﴾ الأنبياء/٥٧، ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾ مريم/٦٨ ﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾

٧) **الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو جواباً لشرط غير جازم:** إن تقم أقم، إن تزرني أكرمك

﴿ لو أنزل هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله ﴾ الحشر/٢١، ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ البقرة/٢٥١، ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره﴾.النصر/١-٣

تدريبات

١. عين المسند والمسند إليه فيما يلي:

- قَدِم زيدٌ، زيدٌ قادمٌ
- هاؤم اقرؤوا كتابيه
- وخسِرَ هنالك المبطلون.
- وكان الله غفوراً رحيماً
- وما سعادُ غداةَ البين إذْ رحلوا إلاّ أغنُّ غضيض الطّرف مكحولُ
- أقامَ قليلاً ثم باحَ بحاجةٍ إلينا ودمع العين بالماء واشلُ
- لكِ اللهُ إنّي واصلٌ ما وصلتني ومُثنٍ بما أوليتِني ومثيبُ

٢. عيّن الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محل وأعربها جميعاً:

- مثلُ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مئة حبة والله يضاعفُ لمن يشاء والله واسعٌ عليم. البقرة/٢٦١
- ولئنْ أصابكم فضلٌ من الله ليقولَنّ كأنْ لم تكنْ بينكم وبينه مودّةٌ يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً. النساء/٧٣
- مَنْ يشفع شفاعةً حسنةً يكنْ له نصيب منها.... النساء/٨٥
- وإذا سمعوا ما أُنزلَ إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ يقولون ربنا آمنّا فاكتبْنا مع الشاهدين. المائدة/٨٣
- قالوا أضغاثُ أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. يوس/٤٤
- وما أرسلناك إلاّ كافةً للناس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون. سبأ/٢٨
- قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون. الصافات/٩٥-٩٦

وما كنتُ أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولّتِ

فإنْ تزعميني كنتُ أجهل فيكم فإنّي شربتُ الحلمَ بعدك بالجهلِ

لعمري وما عمري عليَّ بهينٍ لقد نطقت بطلاً عليَّ الأقارعُ

فقلت له لما تكشّر ضاحكاً وقائم سيفي من يدي بمكانِ

تعشَّ فإن واثقتني لا تخونني نكنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبان

إذا القوم قالوا: من فتىً خلت أنني عُنيت فلم أكسل ولم أتبلّدِ

لا تكتمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتمِ اللهُ يعلمِ

لَبيتٌ تخفقُ الأرواح فيه أحبّ إليَّ من قصرٍ منيفِ

ولم أرَ كالمعروف أمّا مذاقه فحلوٌ وأما وجهُهُ فجميلُ

أفاطمَ ما يدريكِ ما في جوانحي من الوجدِ والعينِ الكثيرِ سجامُها

هم الذين يبارون الرياحَ إذا قلّ الطعام على العافين أو قتروا

بني أميّة إنّي ناصحٌ لكمُ فلم يتبينّ فيكم آمناً زُفَرُ

وإنْ قلتُ ردّي بعض عقلي أعشْ به تولّت وقالت: ذاكَ منكَ بعيدُ

إذا الناسُ قالوا: كيف أنتَ وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالحُ

فلا يبعدنْك اللهُ حياً و ميتاً أخا الحرب إنْ دارت عليك الدوائرُ

وأنت لهذا الناسِ بعد نبيّهم سماءٌ يُرجّى للمحول غمامُها

٣- الأساليب اللغوية:

أ- أسلوب التعجب

التعجب شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً خارجاً على المألوف، لا مثيل له، مجهول الحقيقة وخفيّ السبب. وله أساليب الغرض الأساسي من كل منها هو التعجب، لكن بعضها قد يتضمن أحياناً كثيرة التعجب وغرضاً آخر معه هو المدح والذم. وهو نوعان سماعي وقياسي.

السماعي: لا تحديد له ولا ضابط، وإنما يترك لقدرة المتكلم ومنزلته البلاغية ويفهم بالقرينة

والقياسي مضبوط بضوابط وقواعد محددة.

١ -التعجب السماعي:

- لله درّ فلان: والدرّ اللبن، ولله در البطل: أسلوب يتقدم فيه الخبر وجوباً لأن العرب التزمت فيه التقديم ويقصد به المدح والتعجب من بطولته معاً. وكأن اللبن الذي ارتضعه هذا الرجل ونشأ عليه غير معتاد ولا مألوف؛ إنما هو لبن موضع العجب إذ أنشأ هذا الرجل الذي لا مثيل له، هو من عند الله.

لله درك! أيُّ جُنّةِ خائفٍ ومتاعِ دنيا. أنت للحِدْثان

- يا لك، يا له، يا لي:

فيا لك بحراً لم أجد فيه مَشرباً وإن كان غيري واحداً فيه مسبحاً

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وينادى المتعجب منه كما ينادى المستغاث به (يا لروعة النصر بعد الكفاح) الجار والمجرور متعلقان بيا أو بفعل محذوف.

- شدَّ: وهو فعل ماض يفيد التعجب من شدة الأمر وكثرته، (شدّ ما يفخر اللئيم بأصوله إن كانت له أصول، ويتمدح بفعاله إن كان له فعل محمود).
- عجَب، مصدراً، ومشتقاته، مثل: عجِب، عجيبٌ (عجبت لمن يشتري المماليك بماله، ولا يشتري الأحرار بكريم فعاله) لا، وقول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

- الاستفهام المقصود به التعجب: ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ﴾، وقول أحمد شوقي مخاطباً تمثال أبي الهول:

إلام ركوبك متنَ الرمال لِطيِّ الأصيل، وجَوْب الشجر
تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
إلام الخلف بينكم إلام وهذي الضجة الكبرى علام
وفيم يكيد بعضكم لبعض وتبدون العداوة والخصام

- سبحان الله: التي تصاحبها قرينة تدل على التعجب كقول رجل سئل عن اسمه: سبحان الله! تجهلني والخيل والليل والبيداء تعرفني!
- واهاً: واهاً لسلمى ثم واهاً واها هي المنى لو أننا نلناها
- النداء المقصود به التعجب: يشبه نداء الاستغاثة

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهى طربا

للرجال: مستغاث به متعلق بيا، ليوم: مستغاث له متعلق بيا لاشتماله على حرف النداء وعلى منادى مجرور بلام مفتوحة: يا للبدور، يا للغروب:

يا لَلغروب وما به من عِبرةٍ للمستهام وعبرة للرائي

لكنه في الحقيقة ليس باستغاثة لخلوّه في الغالب من المستغاث به الذي يوجه له النداء حقيقة لا مجازاً؛ ولأن المتكلم بها على هذه الصورة لا يطلب التخلص من شدة واقعة ولا دفع مكروه متوقع، وإنما هذا أسلوب نداء أريد به التعجب من ذات شيء أو كثرته أو شدته أو أمر غريب فيه أو غرض آخر، وجاء على صورة الاستغاثة.

- يجوز أن يشتمل المنادى المقصود به التعجب على لام الجر وأن يخلو منها، ويعوض عنها بألف: يا عجباً، يا عجبُ، يا بدورا، يا حُسنا، يا عجبا. ولا يجوز اجتماعهما، ويجوز في المختوم بالألف مجيء هاء السكت الساكنة عند الوقف عليه: يا بدوراهْ، يا حسناهْ.
- يجوز فيه فتح اللام وكسرها: يا للغروب.
- الباعث إلى التعجب بهذا الأسلوب:

- أن يرى المرء شيئاً عظيماً يتميز بذاته أو بكثرته أو بشدته أو غرابة فيه فينادي جنسه إعلاناً بإعجابه
- أن ينادي من له صلة وثيقة بذلك الشيء وتخصص فيه وتمكّن منه إعجاباً وتقديراً: يا للعلماء! يا للعباقرة!

٢ –التعجب القياسي:

للتعجب القياسي صيغتان : ما أفعله، أفعل به، ما أكرم الشهيد، أكرم بالشهيد

شروط صوغهما:

يصاغ فعلا التعجب من كل فعل ثلاثي، متصرف غير جامد، مثبت غير منفي، تام غير ناقص، قابل للتفاوت، مبني للمعلوم، لا تأتي الصفة منه على وزن أفعل.

يتعجب مما فقد الشروط بذكر مصدره بعد صيغة مساعدة على وزن ما أفعل: ما أجمل ازدهار الشجر في الربيع، ما أشد خضرة العشب، ما أسوأ صيرورة الحر عبداً.

الفعل الزائد على الثلاثة أو الناقص، أو ما تأتي الصفة منه على أفعل يتعجب منه بذكر مصدره الصريح أو المؤول بعد صيغة مساعدة على وزن ما أفعل تناسب المعنى:

ما أجمل ازدهار الشجر ما أجمل أن يزدهر الشجر

ما أشد خضرة العشب ما أشد أن يخضر العشب

ما أسوأ صيرورة الحر عبداً لشهواته، ما أسوأ أن يصير الحر عبدا لشهواته

وإن كان مبنياً للمجهول أم منفياً يتعجب منه بذكر مصدره المؤول فقط مسبوقاً بصيغة مساعدة على وزن ما أفعل:

ما أعدل أن يعاقب المذنب

ما أشد ألاّ يفطن العرب إلى دسائس أعدائهم

أركان أسلوب التعجب وإعرابه:

أ- **ما أفعله:** تتكون هذه الصيغة من:

١.ما التعجبية: وهي نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢. **فعل التعجب:** وهو فعل ماض جامد لإنشاء التعجب على وزن أفعل مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو خلافاً للأصل، وجملة فعل التعجب مع فاعله في محل رفع خبر للمبتدأ ما

٣. **المتعجب منه:** اسم منصوب وهو اسم معرفة أو نكرة مختصة: مفعول به منصوب

ما أعظم الرجل الذي يضحي بحياته في سبيل وطنه، ما أعظم رجلاً ضحى...

ب- **أفعل به:** تتكون هذه الصيغة من:

١. فعل التعجب على وزن أفعِل، وهو فعل ماض جامد جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر على آخره منع ظهوره اشتغال محله بالسكون العارض لصيغة الأمر.

٢. الفاعل المجرور بالباء الزائدة لفظاً

ويجوز زيادة كان بين ما التعجبية وفعل التعجب.

.تطبيق معرب:

أ. ما أحسنَ الأخلاقَ الفاضلة

ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ

أو: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

أحسنَ: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح الظاهر في آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على (ما)

الأخلاقَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الفاضلة: صفة منصوبة

جملة (أحسن الأخلاق الفاضلة): في محل رفع خبر ما

ب.أحسنْ بالأخلاقِ الفاضلةِ

أحسن: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره مجيء الفعل على صيغة الأمر لإنشاء التعجب

بالأخلاقِ: الباء: حرف جر زائد، الأخلاقِ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

الفاضلة: صفة مجرورة على اللفظ وعلامة جرها الكسرة الظاهرة

تدريب:

ميّز أسلوب التعجب القياسي من السّماعي فيما يلي وأعربهما:

- أسمعْ بهم وأبصرْ يومَ يأتوننا
- جزى الله عنّي والجزاء بكفّهِ ربيعةَ خيراً ما أعفّ وأكرما
- أخلقْ بذي الصّبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
- منعتْ تحيّتها فقلت لصاحبي: ما كان أكثرها لنا وأقلّها
- أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، والعذاب بالمغفرة، فما أصبرهم على النّار البقرة/١٧٥
- أقيم بدار الحزم مادام حزمُها وأحْرِ إذا حالت _بأنْ أتحوّلا
- لله درُّ بني سليمٍ ما أحسنَ في الهجاء لقاءها وأكرمَا

ب- أسلوب المدح والذم

أفعال المدح: نعم، حبذا.

أفعال الذم: بئس، ساء، لاحبذا.

نعم فعل جامد لإنشاء المدح، وبئس وساء لإنشاء الذم: نِعْم، نِعِم، بئْس، بئِس، وهو فعل جامد لإنشاء المدح أو الذم.

يتكون أسلوب المدح / الذم من: فعل المدح / الذم + الفاعل + المخصوص بالمدح / الذم

أحكام فاعل نعم وبئس:

يأتي فاعل نعم وبئس:

١. اسماً ظاهراً معرفاً بالـ أو مضافاً إلى معرف بالـ: نعم الصديق عمروٌ/ نعم صديق المرء عمرو.

فنعم ابنُ أخت القومِ غيرَ مكذّب زهيرٌ، حسامٌ مفردٌ من حمائل

٢. ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز: نعم خلقاً الوفاء / بئس خلقاً الغدر. أو مفسراً بما النكرة الموصوفة: نعم ما يفعله المرء الصدق أو مفسراً بما النكرة التامة: ﴿ إن تبدو الصدقات فنعمّا هي ﴾

حبّ / لا حب: فعل ماض لإنشاء المدح وفاعله اسم إشارة (ذا) ومخصوص بالمدح.

قد يأتي بعد فعل المدح وفاعله تمييز لا يجوز أن يتقدم على الفعل، ولكنه قد يسبق المخصوص بالمدح وقد يليه، والراجح الأول:

ألا حبذا قوماً سُليمٌ فإنهم وفوا وتواصوا بالإعانة والصبر

ومن تقدم المخصوص بالمدح على التمييز قول الشاعر:

حبذا الصبر شيمةً لامرئٍ رامَ مباراةَ مولعٍ بالمغاني

وقد يجر التمييز بمن:

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كان

.تطبيق معرب:

–نعمَ القائدُ خالدٌ

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر

القائد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

خالدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبره جملة (نعم القائد) المقدّمة

إعراب ثان:

خالدٌ: خبر لمبتدأ محذوف التقدير هو خالدٌ

– نعمَ قائداً خالدٌ

نعم: فعل ماض جامد مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو

قائداً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

خالدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (نعم قائداً) في محل رفع خبر مقدم

- **نعمَ ما تفعلُ الخيرُ**

نعمَ: فعل ماض جامد مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو

ما: تمييز مبني على السكون في محل نصب

تفعلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره وجوباً أنت

الخيرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

وجملة (نعم مع الفاعل) في محل رفع خبر مقدم

وجملة (تفعل) في محل نصب صفة

- **حبذا الصدقُ**

حبَّ: فعل ماض جامد مبني على الفتح الظاهر في آخره

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل

الجملة من الفعل والفاعل: في محل رفع خبر مقدم

الصدق: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

- **لا حبذا الكذب**

لا: نافية لا عمل لها

والإعراب كالسابق

تدريب:

- دلّ على أسلوب المدح والذم وأعربه إعراباً كاملاً:

- ولنعم دارُ المتقين الجنةُ
- بئس للظالمين بدلاً
- إن تبدوا الصدقاتِ فنعِمّا هي
- ساء مثلاً القومُ الذين كذَّبوا
- يميناً لنعم السّيدان وُجدتما على كلّ حالٍ من سحيل ومبرمِ
- ألا حبّذا أهلُ الملا، غير أنّه إذا ذُكرتْ ميٌّ فلا حبّذا هيا
- ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا العاذل الجاهل
- ألا حبّذا صحبةُ المكتبِ وأحببْ بأيامه أحببِ

ج- أسلوب الشرط:

ارتباط حدوث فعل بحدوث فعل آخر، وحدوث الأول شرط لحدوث الثاني، ويتكون أسلوب الشرط من ثلاثة أركان: أداة الشرط + فعل الشرط : سمي شرطاً لتعليق الحكم عليه + جواب الشرط وجزاؤه: لأنه مرتب على الشرط كما يرتب الجواب على السؤال. وهو نوعان جازم وغير جازم.

١) **أسلوب الشرط الجازم:** أداة الشرط فيه تجزم فعلي الشرط والجواب، وعلامة الجزم الأصلية السكون وينوب عنها: حذف حرف العلة، حذف النون، ويكون في محل جزم إن كان ماضياً أو مضارعاً مبنياً.

أدواته:

- **إن، إذما:** حرفان ، لتعليق الجواب على الشرط، ولا محل لهما من الإعراب، وإن: أم الباب، ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾. وتختص بالدخول على الأفعال، ولذلك إن وليها اسم مرفوع يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾. وبنيت أدوات الشرط لتضمن معناها. أما إذما فعملها الجزم قليل، والأكثر أن تهمل، ويرفع الفعلان بعدها. وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر
- **من** : للعاقل ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾.
- **ما، مهما:** لغير العاقل ﴿ما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾، مهما تأتنا به من آية لتسحرنا فما نحن لك بمؤمنين﴾
- **متى، أيان:** للظرفية الزمانية :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

أيان نُؤْمنك تأمن غيرَنا وإذا لم تدرك الأمنَ من لم تزل حذرا

- **أين، أنى، حيثما:** للظرفية المكانية: أين تجد الخير فأقدم عليه، ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾

أنى لا تلحقها ما: خليليّ أنّى تأتينيَ تأتيا أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول

حيثما: اسم مكان لا تجزم إلا مقترنة بما:

حيثما تستقم يقدِّر لك اللـ ـه نجاحاً في غابر الأزمان

- **كيفما:** اسم مبهم تضمن معنى الشرط، وتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى: كيفما تكن يكن قرينك
- **أي:** معربة غير مبنية، تصلح للمعاني السابقة بحسب المضاف إليه بعدها، وإذا حذفت المضاف إليه بعدها نونتها: ﴿أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى ﴾.

وقد يكون فعلا الشرط والجواب:

❖من جنس واحد: مضارعين فيجزمان وجوباً ﴿ وإن تعودوا نعد ﴾

❖ماضيين: ويكونان في محل جزم ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾

❖ماضياً فمضارعاً ﴿ من كان يريد حرْثَ الآخرة نزد له في حرثه﴾

❖مضارعاً فماضياً وهو قليل: إن تزرنا لقيت خيراً

قد يحذف فعل الشرط بعد إن المتلوة بلا: تكلم خيراً وإلا فاسكت

فطلّقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعل مفرقك الحسام

ويجوز حذف جواب الشرط في الحالات الآتية:

- إن كان في الكلام ما يدل عليه مثل جواب الاستفهام: أتكرم زيداً؟ - إن اجتهد.

- إن كان فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى، أو معنى فقط (لا المضارع المجزوم بلم) ودل على الجواب ﴿ وإن كان كبُر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ﴾. التقدير إن استطعت فافعل.
- إن كان الشرط ماضياً وتقدم على الأداة ما هو جواب في المعنى (أنت ظالم إن غدرت).

ويحذف وجوباً إن دل عليه جواب القسم ﴿ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾

يحذف الشرط والجواب معاً إن بقي في الكلام ما يدل عليهما : إن دافعت عن حقك رهب الآخرون جانبك وإلاّ فلا.

إذا اجتمع الشرط والقسم أعطي الجواب للسابق منهما (والله إن زرتني لأكرمنّك / إن زرتني والله أكرمك).

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إن كان جملة اسمية ﴿ وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ . أو فعلية فعلها طلبي أو جامد أو مقرون بقد أو السين أو سوف أو ما أو لن أو كأنما أو ربما أو أداة شرط ثانية، وتكون في محل جزم.

٢)**أسلوب الشرط غير الجازم:** وأدواته نوعان أسماء وحروف.

الأسماء إذا، كلما، لما ظروف تتعلق بالجواب، ولو ولولا حرفان.

- **إذا:** ظرف للمستقبل تتضمن معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، وقد يليها المضارع:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

- **كلما:** للظرفية الزمانية، يليها الماضي شرطا وجوابا ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾
- **لما:** يليها الماضي لما زرتني أكرمتك
- **لو** : حرف امتناع لامتناع: لو زرتني لأكرمتك
- **لولا:** حرف امتناع لوجود: لولا العلم لساد الجهل. ويليه مبتدأ خبره محذوف وجوباً لأنه كون عام

تدريب:

حدد أركان أسلوب الشرط ونوعه ودلالة أداته:

- أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروجٍ مشيّدة
- إلاّ تفعلوه تكنْ فتنة في الأرض
- وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه
- إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقلْ لهما أفٍّ
- مَنْ يعملْ سوءاً يُجزَ به ولا يجدْ له من دون الله ولياً ولا نصيراً
- وإنْ أتاه خليل يومَ مسغبةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ
- متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خيرُ مُوقد
- متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأجّجا
- حيثما تستقم يقدّرْ لك الله نجاحاً في غابر الأزمان
- من يفعل الحسنات اللهُ يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان
- لولا توقّعُ معترّ فأرضيَه ماكنت أوثر إتراباً على تَرَبِ
- فلمّا تنازعنَ الأحاديثَ، قلن لي: أَخِفْتَ علينا أن نُغَرَّ ونُخدَعا

– لئِن كان ما حَدّثْتَ حقاً فما أرى كمثل الأُلى أطريت في الناس أربعا

– إذا قلْتُ: ما بي يا بثينة قاتلي من الحبّ، قالتْ: ثابتٌ ويزيدُ

– ولو أنّ ليلى الأخيلية سلّمتْ عليَّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

– لسلَّمت تسليمَ البشاشة أو زقا إليها صدىً من جانب القبر صائحُ

– إنْ كنْتَ تبغي أبا بكرٍ فإنّهم لكلِّ ساحةِ قومٍ منهم أثرُ

د – التنبيه

تنبيه السامع إلى ما يلقى إليه من كلام. ومن أحرف التنبيه: ألا، أما، ها، يا.

- **ألا، أما:** يستفتح بهما الكلام، وتفيد ألا مع التنبيه تحقق ما بعدها ﴿ ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

- **ها:** حرف موضوع لتنبيه المخاطب، ويدخل على أربعة أشياء:

١. اسم الإشارة الدال على القريب، هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، أو على المتوسط إذا كان مفرداً: هذاك.

ويجوز الفصل بينهما بكاف التشبيه ﴿ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك ﴾، وبالضمير المرفوع ﴿ ها أنتم أولاء﴾، وها أنا ذا .

٢. على ضمير الرفع وإن لم يكن بعده اسم إشارة:

فها أنا تائبٌ من حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

غير أنها إذا دخلت على ضمير الرفع فالأكثر أن يليه اسم الإشارة، نحو ها أنا ذا، ها نحن أولاء، ها أنتم أولاء، ها هو ذا، ها هما ذان، ها هم أولاء، ها أنتما تان يا امرأتان.

٣. على الماضي المقرون بقد: ها قد رجعت.

٤. بعد أيّ في النداء: ﴿ يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم ﴾، ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ . وما بعدها هو المقصود بالنداء.

- **يا:** أصلها حرف نداء، فإن لم يكن بعدها منادى كانت حرفاً يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها، وقيل إن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء، والمنادى محذوف ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾، وإلا فهي حرف تنبيه كقوله ﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾، وكحديث : (يا ربّ كاسيةٍ في الدنيا).

يا لعنةُ الله والأقوام كلِّهم والصالحين على سمعانَ من جار

والحق أنها حرف تنبيه في كل ذلك.

هـ – النداء

الدعاء بأحرف مخصوصة تسمى أدوات النداء، والمنادى اسم يقع بعد أداة من أدوات النداء طلباً لإقباله، وأحرف النداء:

١. **يا، أيا، هيا:** لنداء البعيد

٢. **الهمزة، أي:** لنداء القريب

٣. **وا:** للندبة والتفجع

المنادى قسمان: معرب ومبني

المنادى المعرب:

- **المضاف:** يتكون من مضاف ومضاف إليه: يا عبد الله، يا صاعد الجبل
- **الشبيه بالمضاف:** يتكون من كلمتين الأولى اسم مشتق يعمل عمل الفعل، منصوب منوّن، والثانية معموله، وهو اسم مرفوع أو منصوب: يا كريماً خلقه
- **النكرة غير المقصودة:** المنادى اسم منصوب منون:

فيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا

المنادى المبني: يبنى على الضم في محل نصب، وهو قسمان:

- **العلم المفرد:** ﴿يوسف أعرض عن هذا ﴾
- **النكرة المقصودة:** يا رجل أقبل.

وينادى المعرف بالـ بـ يا أيها، يا أيتها، والمعرف بالـ بعدهما إن كان مشتقاً يعرب صفة، وإن كان معربا فهو بدل.

وقد يحذف آخر المنادى للتخفيف فيسمى مرخماً:

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

أفاطمُ: منادى مفرد علم مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر في محل نصب على النداء

أفاطمَ: منادى مفرد علم مرخم مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النداء

تدريب:

حدد المنادى وبين نوعه وأعربه:

- اعملوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور
- قل يا أيها الكافرون لا أعبدُ ما تعبدون
- ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
- وإذْ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى
- قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
- وإذْ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
- إذْ قال يوسف لأبيه يا أبَتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين، قال يا بنيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدوّ مبين
- أيا نخلتيْ مَرّان هل لي إليكما على غفلات الكاشحين سبيلُ
- أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
- وكادت بلاد الله يا أمّ معمر بما رحُبَتْ يوماً عليَّ تضيق
- أحقاً عبادَ الله أن لست صادراً ولا وارداً إلاّ عليَّ رقيبُ
- وأنت أمرؤ يا ذئب والغدرُ كنتما أُخيّين كانا أُرضعا بلبانِ
- فيا لَقومي ويا لَأمثال قومي لأناس عتوُّهم في ازديادِ
- زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربعُ
- فيا راكباً إمّا عرضت فبلّغَنْ نداماي من نجران أن لا تلاقيا

و – التوكيد:

يكون التوكيد بأحرف وبألفاظ محددة أو مكررة. وأحرف التوكيد: إنّ، أنّ، لام الابتداء، نونا التوكيد، اللام التي تقع في جواب القسم، قد.

١ – التوكيد بالحرف

- **إنّ، أنّ:** حرفان مشبهان بالفعل، من نواسخ الابتداء يدخلان على الجملة الاسمية فينصبان المبتدأ اسماً ويرفعان الخبر خبراً.

شبها بالفعل الماضي لأنهما مؤلفان من ثلاثة أحرف، ومبنيان على الفتح، يؤديان معنى يؤدى بالفعل كالتوكيد، إذ يفيدان توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ، أو نفي الشك عنها للمتردد فيها، أو نفي الإنكار لمن أنكرها.

والمكسورة لا تؤول بمصدر أما المفتوحة فتؤول مع معموليها بمصدر له محل من الإعراب، ﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾، ﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ﴾.

وقد تدخل لام الابتداء على المتأخر من اسم إنّ أو خبرها، وتسمى المزحلقة: إن ربي لسميع الدعاء، إن في الدار لرجلاً، وقد تخفف إنّ فتهمل وتدخل عليه اللام الفارقة التي تفرق بين الإثبات والنفي: إنْ زيد لكريم. وتخفف أنّ ويبقى عملها إذا كان اسمها ضميراً محذوفاً وخبرها جملة:﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾

- **لام الابتداء:** مهملة تفيد توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إنّ كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، وتخليص المضارع للحال، وتدخل في موضعين:

- المبتدأ: ﴿لأنتم أشدُّ رهبة﴾
- بعد إنّ: ﴿ إنّ ربي لسميع الدعاء ﴾، ﴿ إن ربك ليحكم بينهم ﴾،﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾

- **نونا التوكيد:** الثقيلة والخفيفة ﴿ليسجنّ وليكونن من الصاغرين ﴾، ومعناهما التوكيد، والتوكيد بالثقيلة أبلغ، ويختصان بالفعل، ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً: اسعينّ إلى الخير، ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً.

أما المضارع فيؤكد إن كان مستقبلاً بهما وجوباً ﴿تالله لأكيدنّ أصنامكم ﴾، وجوازاً بعد الطلب ﴿لا تحسبنّ الله غافلاً ﴾. ويبنى الفعل المضارع إن باشرته إحدى النونين، فإن فصل بينهما بفاصل لم يبن.

والتوكيد للحث والحض، ولذلك يصلح للمستقبل فلا يؤكد الماضي، ويجب توكيد المضارع إذا جاء جواباً للقسم مثبتاً غير منفي ومستقبلاً غير مفصول عن اللام الواقعة في جواب القسم، فإن فصل بين الفعل والنون فاصل كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أعرب وامتنع بناؤه: لتكتبانِّ

- **قد:** وتسمى حرف تحقيق، أو تقليل، أو توقع، أو تقريب، أو تكثير، بحسب معناها في الجملة التي هي فيها.

وتختص بالدخول على الماضي والمضارع المتصرفين المثبتين ويشترط في المضارع أن يتجرد من النواصب والجوازم والسين وسوف، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم، لأنها كالجزء منه.

وإن دخلت على الماضي أفادت تحقيق معناه، وإن دخلت على المضارع أفادت تقليل وقوعه. وقد تفيد التحقيق مع المضارع إن دل عليه دليل ﴿ قد يعلم ما أنتم

عليه ﴾، وقد تفيد التوقع: قد يقدم الغائب، أو تقريب الماضي من الحال: قد قامت الصلاة، أو التكثير: ﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء ﴾.

ويكون التوكيد بتكرار ألفاظ لتثبيت أم المكرر في نفس السامع: جاء علي علي، أو بألفاظ محددة، ويسمى النوع الأول التوكيد اللفظي والثاني المعنوي.

٢- **التوكيد اللفظي:** يكون بإعادة المؤكد بلفظه سواء أكان اسماً أم ضميراً أم فعلاً أم حرفاً أم جملة: جئت أنت، ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾، جاء جاء عليّ، الحمد لله الحمد لله،

لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقاً وعهودا

وذلك لتقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه وإزالة ما في نفسه من شبهة.

٣- **التوكيد المعنوي:** يكون بذكر ألفاظ مثل النفس والعين وجميع وعامة وكلا وكلتا مضافة إلى ضمير المؤكد.

وفائدة التوكيد بالنفس رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان، وبكل وجميع وعامة الدلالة على الإحاطة والشمول، وكلا وكلتا : إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً.

٤- **التوكيد بالمصدر:** وقد يكون بذكر مصدر لتوكيد مضمون فعل قبله من لفظه أو لبيان عدده أو نوعه أو بدلاً من التلفظ به ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾

تدريب:

حدد أسلوب التوكيد وبين نوعه ودلالة أداته:

- ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون
- فإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذْ بالله
- لتُسألُنَّ يومئذٍ عنن النعيم
- لَتركبُنّ طبقاً عن طبق
- فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس
- قال فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين
- فلمّا آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين
- اذهب أنت وربكَ فقاتلا، إنّا ههنا قاعدون
- لكنَّه شاقَهُ أن قيلَ: ذا رجبٌ يا ليت عدّة حول كلِّه رجبُ
- فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع
- أتيتك صفر الكفّ مالي وسيلةٌ سوى أنني قد كنت أشهد أشهد
- لا تقطعنْ ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذّنبا
- رباعُ الخلد ويحك ما دهاها أحقٌّ أنّها دُرستْ أحقُّ
- وإلاّ فاعلموا أنّا وأنتم بغاةٌ ما بقينا في شقاق
- ولقد علمت لَتأتينَّ منيّتي إنّ المنايا لا تطيش سهامُها

ز – أسلوب الطلب

يشمل أسلوب الطلب الاستفهام والنهي والأمر والحض والعرض والتمني والترجي والدعاء.

الاستفهام

ويكون بأداة من أدوات الاستفهام وهي قسمان حروف وأسماء.

حرفا الاستفهام: الهمزة وهل، لا محل لهما من الإعراب:

١. **الهمزة:** يستفهم بها عن المفرد: أخالد شجاع أم سعيد؟ وعن الجملة: آجتهد خليل؟ و﴿ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾ في الإثبات والنفي: ﴿ ألم نجعل الأرض مهادا﴾ ؟

٢. **هل:** لا يستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات: ﴿هل أتاك حديث الغاشية ﴾، هل قرأت النحو ؟ وأكثر ما يليها الفعل، وقلّ أن يليها الاسم: هل علي مجتهد؟ وإذا دخلت على المضارع خصّته بالاستقبال، فلا يقال: هل تسافر الآن؟ وتدخل على جملة جواب الشرط ولا تدخل على جملة الشرط: إن يقم سعيد فهل تقوم؟ ولا تدخل على إنّ ونحوها لأنها للتوكيد وتقرير الواقع، والاستفهام ينافي ذلك.

أسماء الاستفهام: أسماء مبهمة يستعلم بها، وكلها مبنية عدا أيّ ، فإنها معربة

- **من:** يستفهم بها عن العاقل، نحو :﴿ قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴾ ، ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾، من جاء؟ من رأيت اليوم؟ أبو من هذا؟ ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً فيضاعفَه له ﴾، ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ﴾ . وقد تشربان معنى

النفي الإنكاري كقوله تعالى: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾، ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾، أي: لا يغفرها إلا الله، ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه

- **ما:** لغير العاقل، نحو ﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين﴾، ﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً﴾. وإذا سبقت بحرف جر حذفت ألفها وجوباً: ﴿عمّ يتساءلون﴾،

إلام الخلف بينكم إلام وهذي الضجة الكبرى علام

وإذا وقف عليها عوضت عن الألف المحذوفة هاء السكت: لمه، بمه، عمّه.

وإذا ركبت مع ذا جاز فيه أن تكون ماذا كلها اسم استفهام: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفوَ﴾، أو تكون ما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيُقضى أم ضلال وباطل

أو ما استفهامية، وذا اسم إشارة: ماذا التواني؟ و:

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما أوقدت في الحرب نيران

أو تكون ما استفهامية وذا زائدة: ماذا صنعت؟، أي ما صنعت؟

- **متى:** ظرف يستفهم به عن الزمانين الماضي والمستقبل، متى سافرت؟ ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾، ﴿وزلزلوا حتي يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله﴾
- **أيان:** ظرف بمعنى الحين والوقت ويقارب معنى متى للاستفهام عن معنى المستقبل لا غير، وأكثر ما يستخدم في مواضع التفخيم والتهويل ﴿يسأل أيان يومُ القيامة﴾، ﴿يسألون أيان يوم الدين﴾.

- **أين:** للاستفهام عن المكان الذي حل فيه الشيء، أين أخوك؟، أين كنت؟ ﴿وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون﴾، ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾
- **كيف:** للاستفهام عن حال الشيء، كيف أنت؟ كيف جئت؟ ﴿فأخذتهم فكيف كان عقابِ﴾،﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾

قالت كيف أنت قلت عليل حزن دائم وليل طويل

وقد تشرب معنى التعجب ﴿كيف تكفرون بالله﴾،أو معنى التوبيخ ﴿وكيف تكفرون بالله وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾.

وتعرب خبراً إذا وقعت قبل ما لا يستغنى عنه: كيف أنت وكيف كنت، أو ثاني مفعولي ظن: كيف تظن الأمر، أوحالاً إذا جاءت قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء خالد، أو مفعولاً مطلقاً :﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾.

- **أنى:** تأتي بمعنى كيف، أنى تفعل هذا وقد نهيت عنه، ﴿قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر﴾، ﴿قال ربي أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً﴾، ﴿قال أنى يحيي الله هذه بعد موتها﴾. وتأتي بمعنى من أين ﴿قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله﴾.
- **كم:** للاستفهام عن عدد يراد تعيينه أو مبهم يحتاج إلى توضيح إبهامه، كم مالك؟، كم طالباً حضر؟ كم ساعةً قرأت؟ كم ميلاً سرت؟ كم ضربة ضربته؟ كم كتاباً قرأت؟ وتمييزها مفرد منصوب، ولا يجوز جره مطلقاً.

وإذا جرت كم بحرف جر فيجوز في تمييزها النصب أو الجر بمن مضمرة وجوباً بكم قرشاً اشتريت هذا؟ بكم قرشٍ اشتريته؟

- **أي:** لتعيين الشيء: أيّ رجل جاء؟ أيّة امرأة جاءت، ﴿أيكم زادته هذه إيماناً﴾. وهي معربة بالحركات الثلاث.

تدريب:

حدد أسلوب الاستفهام وسمّ أداته وبيّن دلالتها

- أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت
- قلْ لمن ما في السموات والأرض قل لله
- عمَّ يتساءلون
- يا مريم أنّى لك هذا
- فبأيّ حديث بعده يؤمنون
- ويسألونك عن الساعة أيّان مرساها، فيمَ أنت من ذكراها
- ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
- قل من ربّ السّموات والأرض قل الله، قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً.
- إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان
- علامَ تقول الرمح يُثقل عاتقي إذا أنا لم أُطعَن إذا الخيل كرّتِ
- فهلْ ألقينْ فرداً بثينة ليلةً تجود لنا من ودّها ونجود
- ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ أنخبٌ فيُقضى أم ضلال وباطلُ
- ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راحِ

– إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابعُ

– على حينَ عاتبتُ المشيب على الصّبا فقلتُ ألمّا أصحُ والشيب وازعُ

– أشوقاً ولما يمضِ لي غير ليلةٍ فكيف إذا خبّ المطيُّ بنا عشرا

النهي

طلب ترك الفعل باستعمال لا الناهية والمضارع المجزوم، ويسمى دعاء إن كان من الأدنى إلى الأعلى، والتماساً إن كان للمساوي في الرتبة.

يكثر دخول لا الناهية على فعل المخاطب، نحو ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾، ثم على الغائب نحو:

لايركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحُمام

لا يركنن أحد إلى الدعة فإن الآمال الكبار تفتقر إلى جهد مبذول.

ويكثر دخولها على فعل المتكلم المبني للمجهول نحو: لا نؤخذْ على غرّة، ويندر جزمها للمتكلم المبني للمعلوم:

إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نعُدْ لها أبداً مادام فيها الجُراضم

الأمر

طلب القيام بفعل في المستقبل، أي بعد زمن التكلم باستخدام فعل الأمر أو لامه مع الفعل المضارع، نحو افعل خيرا.

والأمر في الأصل تابع للمضارع يشتق منه ويبنى على ما يجزم به: قم، اسعَ، ارمِ، قِ.

ولام الأمر مكسورة ﴿ لينفق ذو سعة من سَعته﴾، فإن جاءت بعد الواو أو الفاء العاطفتين حسُن إسكانها نحو ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾.

وقد تسكن بعد ثم ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطّوّفوا بالبيت العتيق ﴾. وتدخل على الفعل المسند للغائب (ليقم كلٌّ بواجبه)، ويقل دخولها على المتكلم المفرد أو الجمع (قوموا فلأصَلِّ لكم) ، ﴿ولنحمل خطاياكم ﴾، ويندر دخولها على المخاطب لأن صيغة الأمر موضوعة له كقول الرسول (لتأخذوا مصافّكم) و ﴿ لا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾.

التحضيض والتنديم

التحريض على عمل الشيء باستعمال حرف من حروف التحضيض وهي: هلّا وألاّ وألا ولولا ولوما

والفرق بين التحضيض والتنديم أن هذه الأحرف إذا دخلت على المضارع كانت للحض على العمل وترك التهاون به نحو هلاّ يرتدع فلان عن غيّه، ألا تتوب من ذنبك، ﴿لولا يستغفرون﴾، ﴿لوما يأتينا بالملائكة﴾، ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾.

وإن دخلت على الماضي كانت لجعل الفاعل يندم على فوات الأمر وعلى التهاون به، نحو هلاّ اجتهدت؛ تقرّعه على إهماله وتوبّخه على عدم الاجتهاد ، فتجعله يندم على ما فرّط وضيّع.

ومنه قوله تعالى ﴿ فلولا نصرَهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهةً ﴾. هلاّ اعتصمت بالصبر فتنال ما تحب، ﴿ربِّ لولا أخّرتني إلى أجل مسمّى فأصَّدق وأكن من الصالحين﴾.

العرض

الطلب برفق ولين، فهو عكس التحضيض الذي فيه شدة في الطلب وإزعاج. وأحرفه (ألا، أما، لولا)، نحو: ألا تزورنا فنأنسَ بك، أما تضيفنا فتلقى فينا أهلاً، لولا تقيم بيننا فتصيبَ خيراً.

يا بن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا

وقد تكون أما تحقيقاً للكلام الذي يتلوها، فتكون بعنى حقاً، نحو (أما إنه رجل حكيم).

التمني

طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر، نحو ليت الجاهل عالم، ونحو:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبرَه بما فعل المشيبُ

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

ولو وهل قد تفيدان التمني لا بأصل الوضع، لأن الأولى شرطية والثانية استفهامية، نحو ﴿ فلو أنّ لنا كرّةً فنكونَ من المؤمنين﴾، ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾.

الترجّي والإشفاق

الترجي : طلب الممكن المرغوب فيه ، وأداته لعلّ: ﴿ لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾.

والإشفاق: توقع الأمر المكروه والتخوف من حدوثه: ﴿ فلعلّك باخعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾

تدريب

استخرج أسلوب الطلب وبين نوعه ودلالة أداته

- ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
- ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً
- قلْ أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرّاً ولا نفعاً.
- وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيّباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
- فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون
- لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
- ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
- ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولازال منهلّاً بجرعائك القطر
- دع المكارم لا ترحل لبُغيتها واقعدْ فإنك أنت الطاعم الكاسي
- فلا تكتُمُنّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتمِ اللهُ يعلمِ
- يا بنَ الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

٤. إسناد الأفعال إلى الضّمائر:

١.مفهوم الإسناد: يعني الإسناد نسبة الفعل إلى الفاعل في الجملة الفعلية، أو نسبة الخبر إلى المبتدأ في الجملة الاسمية

٢.إسناد الفعل الصحيح : إسناد الفعل الصحيح السالم : ذهب

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	ذهبْتُ	أذهب	
نحن	ذهبْنا	نذهب	
أنت	ذهبْتَ	تذهب	اذهب
أنت	ذهبْتِ	تذهبين	اذهبي
أنتما	ذهبْتما	تذهبان	اذهبا
أنتما	ذهبْتما	تذهبان	اذهبا
أنتم	ذهبْتما	تذهبون	اذهبوا
أنتن	ذهبْتنّ	تذهبن	اذهبْنَ
هو	ذهبَ	يذهب	
هي	ذهبَت	تذهب	
هما	ذهبَا	يذهبان	
هما	ذهبَتا	تذهبان	
هم	ذهبوا	بذهبون	
هن	ذهبْنَ	يذهبن	

عند إسناد الفعل الصحيح السالم لا يطرأ عليه تغيير في الماضي والمضارع

*عند إسناد فعل الأمر منه تزاد أوله همزة الوصل

يصاغ الأمر في اللغة العربية للمخاطب لأن المتكلم لا يأمر نفسه كما لا يؤمر الغائب، ويمكن أمرهما باستخدام لام الأمر مع الفعل المضارع: فَلْنذهبْ، فَلْيذهبوا

إسناد الفعل الصحيح المضعّف: مدّ

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	مددتُ	أمدّ	
نحن	مددنا	نمدّ	
أنت	مددْت	تمدّ	مُدّ / امدُد
أنت	مددْتِ	تمدّين	مدّي / امددي
أنتما	مددْتما	تمدّان	مُدّا / امدُدا
أنتما	مددْتُما	تمدّان	مُدّا / امدُدا
أنتم	مددْتم	تمدّون	مُدّوا / امددوا
أنتن	مددْتُنّ	تمددْنَ	امددْن
هو	مدّ	يمدّ	
هي	مدّتْ	تمدّ	
هما	مدّا	يمدّان	
هما	مدّتا	تمدّان	
هم	مدّوا	يمدّون	
هن	مددْنَ	يمددْن	

عند إسناد المضعّف إلى الضمائر:

-يجب فك التضعيف عندما يتصل بضمائر الرفع المتحركة (التاء المتحركة، نا الفاعلين ، نون النسوة)

–ويجوز الإدغام وفكه في صيغة الأمر والمضارع المجزوم (لم يمدَّ، لم يمددْ)

أ. إسناد الفعل الصحيح المهموز: إسناد الفعل الصحيح المهموز : أسر

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	أخذتُ	أأخذ= آخذ	
نحن	أخذنا	نأخذ	
أنت	أخذنا	تأخذ	خذ
أنت	أخذتَ	تأخذين	خذ
أنتما	أخذتما	تأخذان	خذ
أنتما	أخذتما	تأخذان	خذ
أنتم	أخذتم	تأخذون	خذ
أنتن	أخذتنّ	تأخذنَ	خذ
هو	أخذ	يأخذ	
هي	أخذتْ	تأخذ	
هما	أخذا	يأخذان	
هما	أخذتا	تأخذان	
هم	أخذوا	يأخذون	
هن	أخذنَ	يأخذن	

عند إسناد الفعل الصحيح المهموز (أخذ) لا يتغير في المضارع والأمر، وتحذف فاؤه في صيغة الأمر.

إسناد الفعل الصحيح المهموز أسر

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	أسرتُ	أأس= آسِر	
نحن	أسرنا	نأسر	
أنت	أسرتَ	تأسر	ائسِر
أنت	أسرتِ	تأسرين	ائسِري
أنتما	أسرتما	تأسران	ائسِرا
أنتما	أسرتما	تأسران	ائسِرا
أنتم	أسرتم	تأسرون	ائسِروا
أنتن	أسرتنّ	تأسرْنَ	ائسِرْنَ
هو	أسر	يأسر	
هي	أسرتْ	تأسر	
هما	أسرا	يأسران	
هما	أسرتا	تأسران	
هم	أسروا	يأسرون	
هن	أسرْنَ	يأسرن	

عند إسناد الفعل الصحيح المهموز (أسر) لا يتغير في الماضي والمضارع والأمر

إسناد الفعل الصحيح المهموز : سأل

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	سألتُ	أسأل	
نحن	سألنا	نسأل	
أنت	سألتَ	تسأل	اسأل / سَلْ
أنت	سألتِ	تسألين	اسألي / سَلي
أنتما	سألتما	تسألان	اسألا / سَلا
أنتما	سألتما	تسألان	اسألا / سَلا
أنتم	سألتم	تسألون	اسألوا / سَلوا
أنتن	سألتنّ	تسألْنَ	اسألْن / سَلْنَ
هو	سأل	يسأل	
هي	سألتْ	تسأل	
هما	سألا	يسألان	
هما	سألتا	تسألان	
هم	سألوا	يسألون	
هن	سألنَ	يسألْنَ	

عند إسناد الفعل الصحيح المهموز (سأل) لا يتغير في الماضي والمضارع والأمر

ويجوز حذف الهمزة وبقاؤها في صيغة الأمر من الفعلين أمر وسأل إن وقعا أول الكلام

هـ. إسناد الفعل الصحيح المهموز: قرأ

الضمير	الماضي	المضارع	
أنا	قرأتُ	أقرأ	
نحن	قرأنا	نقرأ	
أنت	قرأتَ	تقرأ	اقرأ
أنت	قرأتِ	تقرئين	اقرئي
أنتما	قرأتما	تقرأان	اقرأا
أنتما	قرأتما	تقرأان	اقرأا
أنتم	قرأتم	تقرؤون	اقرؤوا
أنتن	قرأتنّ	تقرأنَ	اقرأن
هو	قرأ	يقرأ	
هي	قرأت	تقرأ	
هما	قرأا	يقرأان	
هما	قرأتا	تقرأان	
هم	قرؤوا	يقرؤون	
هن	قرأْنَ	يقرأن	

الفعل قرأ لا يتغير عند إسناده إلى الضمائر

و. إسناد الفعل المعتل:

إسناد الفعل المعتل المثال: وصل

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	وصلتُ	أصل	
نحن	وصلنا	نصل	
أنتَ	وصلتَ	تصل	صِل
أنتِ	وصلتِ	تصلين	صِلي
أنتما	وصلتما	تصل ان	صِلا
أنتما	وصلتما	تصل ان	صِلا
أنتم	وصلتم	تصلون	صِلوا
أنتن	وصلتنّ	تصلْنَ	صِلْن
هو	وصل	يصل	
هي	وصلت	تصل	
هما	وصلا	يصلان	
هما	وصلا	تصلان	
هم	وصلوا	يصلون	
هن	وصلْن	يصلْنَ	

يحذف حرف العلة (الفاء) من المعتل المثال في المضارع والأمر عند إسناده إلى الضمائر

إسناد الفعل المعتل الأجوف: قال

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	قلْتُ	أقول	
نحن	قلْنا	نقول	
أنت	قلْتَ	تقول	قلْ
أنت	قلتِ	تقولين	قولي
أنتما	قلْتما	تقولان	قولا
أنتما	قلْتما	تقولان	قولا
أنتم	قلْتم	تقولون	قولوا
أنتن	قلْتنّ	تقلْنَ	قلْنَ
هو	قال	يقول	
هي	قالت	تقول	
هما	قالا	يقولان	
هما	قالتا	تقولان	
هم	قالوا	يقولون	
هن	قلْنَ	يقلْنَ	

عند إسناد الفعل المعتل الأجوف إلى الضمائر يحذف حرف العلة عندما يبنى على السكون:

-في الماضي: مع التاء المتحركة، نا الفاعلين ، نون النسوة

-في المضارع: مع نون النسوة وفي الأمر: مع نون النسوة، وإذا لم يتصل به شيء

إسناد الفعل المعتل الناقص: قضى

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	قضيت	أقضي	
نحن	قضينا	نقضي	
أنتَ	قضيت	تقضي	اقضِ
أنتِ	قضيتِ	تقضين	اقضي
أنتما	قضيتما	تقضيان	اقضيا
أنتما	قضيتما	تقضيان	اقضيا
أنتم	قضيتم	تقضون	اقضوا
أنتن	قضيتنّ	تقضيْنَ	اقضين
هو	قضى	يقضي	
هي	قضتْ	تقضي	
هما	قضيا	يقضيان	
هما	قضتا	تقضيان	
هم	قضَوْا	يقضون	
هن	قضيْنَ	يقضين	

عند إسناد المعتل الناقص إلى الضمائر يحذف حرف العلة في المواضع الآتية:

- **الماضي:** مع تاء التأنيث الساكنة وواو الجماعة
- **المضارع:** مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة **وفي الأمر:** مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة، وإذا لم يتصل به شيء عند إسناد الفعل المعتل الأجوف إلى الضمائر يحذف حرف العلة عندما يبنى على السكون:

- في الماضي: مع التاء المتحركة، نا الفاعلين ، نون النسوة
- في المضارع: مع نون النسوة. وفي الأمر: مع نون النسوة، وإذا لم يتصل به شيء.

إسناد الفعل المعتل اللفيف المقرون: روى

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	رويت	أروي	
نحن	روينا	نروي	
أنت	رويتَ	تروي	ارو ِ
أنت	رويتِ	تروين	اروي
أنتما	رويتما	ترويان	ارويا
أنتما	رويتما	ترويان	ارويا
أنتم	رويتم	ترون	اروا
أنتن	رويتنّ	تروين	اروين
هو	روى	يروي	
هي	روت	تروي	
هما	رويا	يرويان	
هما	روتا	ترويان	
هم	روَوا	يروون	
هن	روينَ	يروين	

حكم المعتل اللفيف المقرون حكم المعتل الناقص، تحذف لامه في:

- الماضي: مع تاء التأنيث الساكنة وواو الجماعة
- المضارع: مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة
- الأمر: مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة، وإذا لم يتصل به شيء

إسناد الفعل المعتل اللفيف المفروق: وعى

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	وعيتُ	أعي	
نحن	وعينا	نعي	
أنت	وعيتَ	تعي	عِ
أنت	وعيتِ	تعين	عي
أنتما	وعيتما	تعيان	عيا
أنتما	وعيتما	تعيان	عيا
أنتم	وعيتم	تعون	عوا
أنتن	وعيتنّ	تعين	عين
هو	وعى	يعي	
هي	وعت	تعي	
هما	وعيا	يعيان	
هما	وعتا	تعيان	
هم	وعَوا	يعون	
هن	وعين	يعين	

حكم المعتل اللفيف المفروق حكم المعتل الناقص والمعتل المثال: تحذف لامه في:

- الماضي: مع تاء التأنيث الساكنة وواو الجماعة
- المضارع: مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة
- الأمر: مع واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة، وإذا لم يتصل به شيء
- يحذف حرف العلة (الفاء) من المعتل المثال في المضارع والأمر عند إسناده إلى الضمائر
- **التدريبات**

١. عرّف الإسناد

٢. أسند الأفعال التالية إلى ضمائر المخاطب والغائب:

(ذهب، أمر، سدّ)

٣. أسند الفعل قرأ إلى ضمائر الغائب.

٤. أسند الفعل (رأى) إلى ضمائر الرفع المتحركة.

٥. أسند الفعل عدّ إلى ضمائر الرفع المتصلة.

٦. سمّ الضمائر التي يحذف معها حرف العلة من الفعل المعتل الناقص.

٧. أسند الفعل (وفى) إلى ضمائر المخاطب في صيغة الأمر

٨. أسند الفعل وعد إلى الضمائر في صيغة المضارع

٩. أسند الأفعال التالية إلى (واو الجماعة ونون النسوة وألف الاثنين) في الماضي والمضارع والأمر ،واذكر التغيير الطارئ عليها عند الإسناد:

(يسمو، يقضي، هوى، قال)

١٠. أعرب الأفعال فيما يلي:

- أنت تدعين
- أنت تمضين
- هنّ يمضين، هم يدعون، هن يدعو

٥- الإملاء

أ- بعض مواضع الزيادة (ما يكتب ولا يلفظ):

❖الألف في (مائة)

❖الألف الفارقة بعد واو الجماعة: (قاموا، قالوا)

❖ألف تنوين النصب: كتاباً، علماً ما لم يوقف عليها

❖ألف الإطلاق: إذا بلغ الفطام لنا صبيّ تخرّ له الجبابر ساجدينا

❖الواو في أسماء الإشارة: أولاء

❖الواو في أولي الملحقة بجمع المذكر السالم ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾، ﴿ وأولات الأحمال ﴾

❖الواو في اسم العلم (عمْرو) في حالتي الرفع والجرّ

❖الواو في أولات الملحقة بجمع المؤنث السالم

ب- بعض مواضع الحذف (ما يلفظ ولا يكتب)

☒همزة الوصل في المواضع التالية:

- كلمة اسم في البسملة: بسم الله الرحمن الرحيم
- ألف ابن وابنة:

– إذا وقعت بين علمين ثانيهما أب للأول محمد بن عبد الله

– بعد يا النداء يا بن الوليد!

– بعد همزة الاستفهام: أبنك هذا؟

☒ألف (ها) التنبيه:

– هذا

– هذه

– هؤلاء

– ههنا

– هأنذا

☒ألف اسم الإشارة:

– ذلك

– ذلكم

– ذلكنّ

☒ألف لكن، لكنّ

☒ألف الرحمن، الله، إله

☒ألف الضمير (أنا): هأنذا

☒الواو للتخفيف في داود

ج. الوصل والفصل:

الأصل في الكتابة فصل كل كلمة عن غيرها ما دامت وحدة يصح الابتداء بها والوقف عليها، نحو:

- (الكتاب، عليّ، نحن، صار، اعمل، هيهات).
- الحروف المكونة من حرفين فأكثر، نحو (من على، في، إن، لكن)
- وذلك لأنها تستقلّ بنفسها في النطق.

أمّا ما لا يستقل بنفسه كالحروف والضمائر المتصلة وعلامات الجمع والتأنيث فيجب وصله بما قبله أو بما بعده، من ذلك:

- حروف الجر: الباء، اللام، الكاف،
- التاء المتحركة، واو الجماعة، نون النسوة، نا، تاء التأنيث الساكنة،
- الألف والنون، الواو والنون
- والمركّب المزجي مثل (سيبويه، بعلبك، سامراء، حضرموت)
- العدد المفرد المركب مع المئة: (أربعمئة، سبعمئة)
- الظروف المضافة إلى إذ المنونة: (يومئذٍ، ساعتئذٍ، حينئذٍ)
- فعل المدح أو الذم مع فاعله إذا كان اسم إشارة: (حبّذا، لا حبّذا)

وقد وصلوا في بعض المواضع ما حقّه أن يكتب منفصلاً، وعدّوا الكلمتين كلمة واحدة، من هذه المواضع

(ما):

١.ما الاستفهامية:

إذا سبقت بحرف جر: (من، إلى، عن، على، عن، في، حتى، الباء، اللام): وتحذف ألفها وجوباً

إلام الخلف بينكم إلام وهذي الضجة الكبرى علامَ

﴿ عمّ يتساءلون، عن النبأ العظيم ﴾

وفيمَ يكيد بعضكم لبعض وبينكم العداوة والخصام

٢.ما الموصولية:

معناها الذي، وتوصل مع:

مِن: ممّا ﴿ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيّباً ﴾

عن: عمّا ﴿ فلمّا عتوا عمّا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾

اللام: ﴿ ثم يعودون لما نُهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ﴾

سيّ: لاسيّما ألا ربّ يومٍ لك منهنّ صالحٍ ولا سيّما يوماً بدارة جلحل

٣.ما النكرة التامة أو الموصوفة:

﴿ إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي ﴾

﴿ فنعمّا يعظكم به ﴾

﴿ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾

٤.ما الكافة:

- تكف عن الرفع: مع طال وقلّ وكثر
- تكف عن عمل النصب والرفع:

وما الخصب للأضياف أن تكثر القرى ولكنّما وجه الكريم خصيب

- تكف عن الجر: (ربّ، الكاف، الباء، من)

ربّما أوفيتُ في علَمٍ ترفعَن ثوبي شَمالاتُ

﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾

وأعلم أنني وأبا حُميدٍ كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

فلئن صرتَ لا تُحيرُ جواباً لَبِما قد تُرى وأنت خطيبُ

وإنّا لَممّا نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفم

- بعض الظروف:
- بين: بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكبٌ على جمله
- حينما
- قبلما
- إنما: إنما تدرس تنجح

٥.**ما الزائدة:** تزاد في المواضع الآتية:

– بين الجار والمجرور بعد (من، عن، الباء):

﴿ قال عمّا قليل ليُصبِحُنَّ نادمين﴾، ﴿ممّا خطيئاتهم أغرقوا﴾، ﴿فبما رحمةٍ من ربّك لنت لهم ﴾

- بين المتضايفين
- بعد أيّ: ﴿ أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ ﴾
- بعد كي: إذا أنت لم تنفع فضُرَّ فإنّما يُرجّى الفتى كيما يضرّ وينفعا
- بعد إن الشرطية: ﴿ إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ ﴾
- كيفما: كيفما تجلس أجلس
- بعد أين: ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾

٦.ما المصدرية:

وهي التي تسبك مع ما بعدها بمصدر:

- بعد مثل: ﴿ إنّه لحقّ مثلما أنّكم تنطقون ﴾
- بعد ريث: انتظر ريثما آتيك

وصل (من):

١- الاستفهامية:

- مع من: ممّن تشكو؟
- مع عن: عمّن أخذت علمك؟!

٢- الشرطية:

- مع عن: عمّن ترض أرضَ
- مع من: ممن تبتعد أبتعد

٣- الموصولية:

- مع عن: خذ العلم عمّن تثق به

وصل (لا):

- مع أن الناصبة:

﴿ لئلّا يعلمَ أهل الكتاب ﴾

- مع إن الشرطية:

﴿ إلّا تنصروه فقد نصره الله ﴾

﴿ إلّا تفعلوا تكن فتنة ﴾

- مع لكي:
- ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾

بعض مواضع الفصل:

- **مواضع فصل (ما) :**

١. إذا كانت شرطية:

﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾

﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾

٢. إذا كان نكرة تصف ما قبلها ودلّت على تعظيم: (لأمر ما جدع قصير أنفه)

أو على تحقير: أعطيته عطيّةً ما، أو على تنويع: ابرِ القلم برياً ما

٣. إذا كانت تعجبية:

.... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

٤. إذا كانت موصولة غير مسبوقة ب (من، عن، سيّ):

﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق)

٥. إذا كانت نكرة موصوفة بمفرد أو جملة

نعم ما تفعله الصدق

٦. إذا كانت مصدرية:

أجارتنا إن المحلّ قريب وإني مقيم ما أقام عسيب

٧. النافية: ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾

فوالله ما أنسى قتيلاً رُزئتُه بجانب قُوسى ما مشَيتَ على الأرض

ما كنت أحسبني مفارقهم حتى تفارق روحي الكفنا

٨. الزائدة:

بعد شتّان ومتى: لشتّان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سُليمٍ واليزيد بن حاتم

متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندى

٩. **الاستفهامية:** تفصل عما قبلها إذا لحقتها هاء السكت: إلى مهْ تسعى؟

- **فصل (من):**

تفصل من في الحالات الآتية مع :

- مع: مع من كنت؟
- كلّ: ﴿ كل من عليها فان ﴾
- أيّ: أنا القتيل بأيٍّ من أحببته
- الضمير: تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
- اسم الإشارة: من هؤلاء؟ من هذا الذي يرزقكم؟
- مِن إن كانت استفهامية: من مِن هؤلاء نجح؟

- **فصل (أن):**

١. الناصبة:

قبل لن: ﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾

٢. المخففة من الثقيلة:

أشهد أن لا إله إلا الله

٣. التفسيرية:

قبل لا النافية: أشرت إليه أن لا تفعل

٤. الزائدة:

بعد لما الزمانية: ﴿ ولما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً ﴾

- **فصل إن الشرطية:**

إذا وليتها لم: ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ﴾

التدريبات:

١. عدد مواضع حذف الألف في الأسماء

٢. ما مواضع حذف همزة الوصل في الأسماء؟

٣. اذكر مواضع كتابة (أنْ) مفصولة.

٤. عدد مواضع زيادة ما.

٥. متى تكتب ما موصولة؟

٦. بيّن الحروف الزائدة والمحذوفة فيما يلي:

- ﴿ إذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً ﴾
- ﴿ فأماته الله مائة عام ﴾
- ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
- ﴿ قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا﴾
- ﴿ لكنّا هو الله ربي ﴾
- ﴿ وقل ربّ زدني علماً ﴾

المراجع:

- إبراهيم، حافظ. ديوان حافظ إبراهيم. ١٩٩٦. دار العودة بيروت لبنان.
- أبو ريشة، عمر. الأعمال الشعرية الكاملة. ٢٠٠٥. ط١، دار العودة بيروت، لبنان.
- أبو شبكة، إلياس. الأعمال الشعرية الكاملة. ١٩٩٩. دار العودة، بيروت، لبنان.
- أبيض، ملكة. سليمان العيسى في لمحات. ٢٠٠٩. الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- الأفغاني، سعيد. مذكرات في قواعد اللغة العربية. ١٩٥٩. مطبعة جامعة دمشق.
- الأنصاري، ابن هشام. شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق محيي الدين عبد الحميد.د.ت. المكتبة التجارية الكبرى.
- الأنصاري، جمال الدين بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ١٩٩٢. ط١، دار الفكر، دمشق، سورية.
- بغدادي، شوقي. الأعمال الشعرية الكاملة. ٢٠٠٦. ط١، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
- بيطار، عاصم بهجة. النحو والصرف. ٢٠٠٩. جامعة دمشق.
- الجارم، علي. أمين، مصطفى. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. ١٩٥٩. دار المعارف. مصر.
- حاوي إيليا، ديوان أبو القاسم الشابي. ١٩٨٤. ط٤، دار الكتاب اللبناني

- حاوي، إيليا. ديوان معروف الرصافي الثائر والشاعر. ٢٠٠٩. ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- حاوي، إيليا، ديوان الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري). ١٩٨١. ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- حسن، عباس. النحو الوافي. د.ت. دار المعارف مصر
- حسين، طه. من حديث الشعر والنثر. ١٩٥٧. دار المعارف، القاهرة.
- الحلواني، فادية المليح. الرواية والأيديولوجيا في سورية. ١٩٩٠. ط١، دار الأهالي.
- الحوفي، أحمد محمد. ديوان شوقي. ١٩٧٩. دار مصر للطبع والنشر.
- الخطيب، عبد اللطيف محمد. أصول الإملاء. ١٩٩٤. ط٣، دار سعد الدين، دمشق.
- درويش، محمود. ديوان محمود درويش. ١٩٩٤. ط١٤، دار العودة بيروت.
- الراجحي، عبده، التطبيق النحوي. ١٩٧٩. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- الزركلي، خير الدين. الأعمال الشعرية الكاملة. ١٩٨٠. ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. ط٣. دار المعرفة بيروت، لبنان.
- زيّاد، توفيق. ديوان توفيق زياد. ١٩٧٠. دار العودة، بيروت.
- السعافين، إبراهيم. تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام. ١٩٨٧. ط٢، دار المناهل، بيروت، لبنان.

- الشابي، أبو القاسم. ديوان أبو القاسم الشابي. ١٩٨٤. ط٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- صليبا، جميل. مردم بك، عدنان. ديوان خليل مردم بك. ١٩٨١.ط٢، المجمع العلمي العربي بدمشق.
- ضيف، شوقي. الفن ومذاهبه في الشعر العربي. ١٩٧٦. دار المعارف، القاهرة.
- ضيف، شوقي. دراسات في الشعر العربي المعاصر. د.ت. ط٥، دار المعارف، مصر.
- طوقان، فدوى. ديوان فدوى طوقان. ١٩٨٤. دار العودة، بيروت.
- عتيق، عبد العزيز. في النقد الأدبي. ١٩٧٢. ط٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- عثمان، عبد الفتاح. دراسات في النقد الحديث، الشعر والرواية والقصة القصيرة.١٩٩١. ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.
- العيسى، سليمان. الأعمال الشعرية الكاملة. ١٩٩٥. ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية. ١٩٦٢. المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان.
- الفيصل، سمر روحي. بناء الرواية العربية السورية. ١٩٩٥. اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

- قباني، نزار. الأعمال الشعرية الكاملة. ١٩٨٣. منشورات نزار قباني. ط١٢، بيروت، لبنان.
- قدّور، أحمد محمد. مذكّرة في قواعد الإملاء. ٢٠٠٢. دار الفكر ، دمشق.
- الكرمي، عبد الكريم. ديوان أبي سلمى.١٩٧٨. ط١، دار العودة، بيروت.
- المعري، شوقي. معجم الأدوات النحوية. ١٩٩٨. دار الحارث، دمشق.
- المقدسي، أنيس. تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي. ١٩٦٠. المطبعة الأدبية، بيروت.
- المقدسي، أنيس. فن السيرة في الأدب العربي الحديث (الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة). ١٩٨٠. ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- المناصرة، عز الدين. الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الشهيد عبر الرحيم محمود (القصائد والمقالات). د.ت. دار الجيل، بيروت.
- نجم، محمد يوسف. المسرحية في الأدب العربي الحديث. ١٩٥٦، ط١،
- نجم، محمد يوسف. فن المقالة. ١٩٨٩. ط٥، بيروت لبنان.
- هارون، عبد السلام محمد. قواعد الإملاء وعلامات الترقيم. ٢٠٠٥. دار الطلائع. القاهرة.
- هارون، هند. ديوان عمار. ١٩٧٩. اتحاد الكتاب العرب.
- الهواري، صلاح الدين. ديوان إيليا أبو ماضي. ٢٠٠٦. ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت. لبنان.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

اللجنة العلمية:

١ – أ. د. سلوى مرتضى

٢ – أ. د. أحمد علي محمد

٣ – أ. د. نجاح محرز

٤ – أ. م. د. حسن أحمد

المدقق اللغوي: د. منى طعمة

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة

لمديرية الكتب والموضوعات الجامعية